

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية والاجتماعية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر
رقم:

إعداد الطالب:
يسمين بوخبله
يوم:

وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 من خلال بعض المصادر التاريخية الجزائرية

لجنة المناقشة:

الأمرير بوغداة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
علي عيادة	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
هدى مغراوي	أ. مح ب	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2024 - 2025



﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ
الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا
كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ
وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ
نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ
الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

سورة النور الآية (35)

شكر و عرفان

قال رسول الله: (من اصطنع إليكم معروفا فجازوه فإن عجزتم على مجازاته فادعوا له حتى يعلم أنكم شكرتم فإن الله شاكِر يحب الشاكِرِينَ).

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه الذي يسر لي ووفقني لإنجاز هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل وأسمى عبارات التقدير والعرفان على كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد، وأخص بالذكر أستاذي ومشرف مذكرتي الدكتور علي عيادة على كل ما قدمه لي من نصائح وارشادات لإنجاز هذا العمل المتواضع.

أتقدم بجزيل شكري إلى أساتذتي الأفاضل بجامعة محمد خيضر بسكرة -قطب شتمة- وأخص بالذكر أساتذة قسم التاريخ كل باسمه.

كما أتقدم بشكري إلى جميع موظفي مكتبة الكلية والمكتبة المركزية بقطب شتمة ومتحف العقيد شعباني بولاية بسكرة.

كما لا يفوتني تقديم شكري إلى أعضاء لجنة المناقشة على قراءة المذكرة وتقديمهم الملاحظات.

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

لك الحمد ربي على فضلك وجميل عطائك ووجودك
أهدي ثمرة جهدي هذا:

إلى روعي من رحل عن الدنيا دون وداع ولا رجعة إلى
من غطى التراب جسده ولم يكن له حضور في نجاحي
هذا رحمه الله برحمته الواسعة نور عيني أبي الغالي...

إلى ملجئي في هذه الحياة وبسمة أملي وسر
وجودي... لن أوفيك حقك بهذه الكلمات على ما
قدمتية لأجلي أمي نور عيني أدامها وحفظها لي...
إلى القلوب الطاهرة والنفوس البريئة إخوتي وأخواتي
وعائلاتهم ...

إلى كل من مهد لي طريق العلم والمعرفة في مشواري
الدراسي...

إلى من ساندوني في هذه الحياة صديقاتي وأخص
بالذكر مني ورزيقة ودعاء وفقهم الله.

إلى كل من ضحى بحياته من أجل حرية الوطن...

حقبة

انطلقت الثورة الجزائرية بعد مسيرة نضالية وسياسية وأحداث متتابعة، فالثورة في مرحلتها الأولى من اندلاعها إلى غاية انعقاد أول مؤتمر وطني بوادي الصومام في شهر أوت 1956م كانت عبارة عن مواجهات عسكرية بين عناصر جيش التحرير الوطني وقوات جيش الاحتلال الفرنسي في المدن والقرى والأرياف، بعد ذلك بدأ يطفوا على الساحة نوع جديد من الاستراتيجية تمثلت في بداية الاتصالات الجزائرية-الفرنسية منذ سنة 1956م والتي تطورت فيما بعد إلى مفاوضات.

فمع مطلع الستينيات من القرن الماضي عرفت الثورة الجزائرية منعرجا حاسما، ميزه اعتراف فرنسا بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، ومن هنا بدأت المفاوضات الرسمية بين وفد جبهة التحرير الوطني والحكومة الفرنسية والتي انتهت بتوقيع اتفاقيات إيفيان، التي أقرت مرحلة انتقالية في الجزائر لمدة ستة أشهر مسيرة من طرف هيئة تم الاتفاق عليها.

اعتبرت المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية التي امتدت من يوم 19 مارس إلى غاية الاستقلال 05 جويلية 1962 مرحلة مهمة بالنسبة لكل من الجزائر وفرنسا، بحكم الأحداث التي وقعت فيها، كان لها الأثر البالغ على الوضع الداخلي للجزائر والذي ساهم بشكل كبير في وضع معالم الدولة الجزائرية المستقلة بعد إعادة بنائها.

من هذا المنطلق جاء موضوعنا موسوم بـ: "وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 من خلال بعض المصادر التاريخية الجزائرية "

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في تسليط الضوء على وقف إطلاق النار والظروف التي وقع فيها هذا القرار، باعتبار ذلك محطة بارزة وحاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية، بالإضافة إلى دراسة الموضوع من مختلف الزوايا التي ذكرتها المصادر التاريخية متمثلة في المذكرات الشخصية لمن عايشوا الحدث.

أسباب اختيار الموضوع:

لابد أن لكل باحث أسباب ودوافع جعلته يختار موضوع بحثه وتتجلى أسباب اختياري لهذا الموضوع فيما يلي:

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر المحلي خاصة الثورة الجزائرية.
- الرغبة في دراسة الموضوع ومعرفة الآثار التي خلفها وقف إطلاق النار على الجزائر.

الأسباب الموضوعية:

- التعرف على نظرة بعض المصادر التاريخية الجزائرية اتجاه أحداث وقف إطلاق النار.
- أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر.

إشكالية الموضوع:

يعتبر وقف إطلاق النار محطة حاسمة وحساسة في تاريخ الثورة الجزائرية باعتبارها ناتجة عن بند من بنود اتفاقيات إيفتان الثانية، التي تم توقيعها في 18 مارس 1962م، حيث تم وقف إطلاق النار في كافة الوطن الجزائري يوم 19 مارس 1962، على الساعة الثانية عشر منتصف النهار، وبناء على هذا يمكن طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهمت الكتابات التاريخية الجزائرية المدنية والعسكرية في التأريخ لقرار وقف إطلاق النار؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية:

- 1- ماهي الظروف التي مهدت لوقف إطلاق النار؟
- 2- ما هو موقف أحمد بن بلة من وقف إطلاق النار وفقا لما جاء في مذكراته؟
- 3- كيف كانت مجريات حدث وقف إطلاق النار التي صورها يوسف بن خدة في كتابه؟
- 4- ماهي رؤية علي كافي لحدث وقف إطلاق النار التي أوردها في مذكراته؟

خطة الموضوع:

للإجابة عن الإشكالية والتساؤلات المطروحة اتبعت خطة مكونة من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول وخاتمة، بالإضافة إلى جملة من الملاحق.

تناولت في **الفصل التمهيدي** الموسوم بـ: "مشاريع الجمهورية الفرنسية الخامسة وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية الفرنسية 1960-1962" المشاريع العسكرية والسياسية والاقتصادية التي قام بها المحتل الفرنسي أثناء قيام الجمهورية الخامسة الفرنسية، إضافة إلى ذلك تطرقت إلى المفاوضات الجزائرية الفرنسية.

أما **الفصل الأول** جاء بعنوان: "وقف إطلاق النار من منظور مذكرات أحمد بن بلة"، والذي تم تقسيمه إلى مبحثين؛ الأول كان حول التعريف بشخصية أحمد بن بلة، تطرقت فيه إلى مولده ونشأته ونضاله السياسي إضافة إلى وفاته، أما المبحث الثاني فكان حول وقف إطلاق النار من خلال مذكرات أحمد بن بلة، تطرقت فيه إلى تقديم كتاب مذكرات أحمد بن بلة وإطاره الموضوعي إضافة إلى نظرته تجاه قرار وقف إطلاق النار.

أما فيما يخص **الفصل الثاني** جاء تحت عنوان: "وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان" ليوسف بن خدة، فقد تناولت فيه مبحثين، المبحث الأول حول التعريف بشخصية يوسف بن خدة حيث عرجت فيه مولده ونشأته ونضاله السياسي وكذلك وفاته، أما المبحث الثاني تطرقت إلى وقف إطلاق النار من خلال اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة حيث تناولت فيه تقديم كتاب اتفاقيات إيفيان، وكذلك إطاره الموضوعي، إضافة إلى نظرة يوسف بن خدة لوقف إطلاق النار من خلال هذا الكتاب.

وبخصوص **الفصل الثالث** الموسوم بـ: "وقف إطلاق النار من منظور مذكرات الرئيس علي كافي"، فقد تناولت فيه مبحثين، الأول خصصته للتعريف بشخصية علي كافي من خلال مولده ونشأته ونضاله السياسي وأيضاً وفاته، أما المبحث الثاني خصصته لوقف إطلاق النار من خلال مذكرات علي كافي، حيث تناولت فيه إطاره الموضوعي إضافة إلى نظرته تجاه قرار وقف إطلاق النار.

وفي الأخير أنهيت عملي بجملة من النتائج التي استخلصتها من دراستي لهذا الموضوع، إضافة إلى جملة من الملاحق التي تصب في صلب الموضوع.

منهج الدراسة:

اعتمدت في دراسة الموضوع على المنهج التاريخي الذي يدرس الأحداث التاريخية ويكشف الحقائق التاريخية.

وهذا المنهج يعتمد على آليات كآلية الوصف التي اعتمدت عليها من خلال وصف وعرض الشخصيات التي تناولتها في دراستي لوقف إطلاق النار، كما اعتمدت على آلية التحليل من خلال دراستي للمصادر المختارة وتحليل وفهم ما ورد فيها من أحداث تاريخية ووجهات نظر مختلفة من مصدر إلى آخر حول قرار وقف إطلاق النار.

الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة من أهم عناصر البحث العلمي التي تطرقت لموضوع وقف إطلاق النار 19 مارس 1962م متوفرة، لكن بنسبة قليلة حيث تمثلت فيما يلي:

• رسالة دكتوراه لـ نور الدين حاروش بعنوان: "مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية"، تخصص في التنظيم السياسي والإداري، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008م، حيث تناولت موضوع وقف إطلاق النار من خلال مذكراته والتي جاءت نتيجة لاتفاقيات إيفيان.

• أطروحة دكتوراه لـ سهام ميلودي بعنوان: "اتفاقية إيفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال-دراسة تحليلية-"، تخصص في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015-2016م، حيث تطرقت فيها الباحثة إلى اتفاقية وقف إطلاق النار.

• مذكرة ماجستير: أحمد بداني بعنوان: "الجزائر خلال المرحلة الانتقالية 19 مارس - 05 جويلية 1962"، تخصص تاريخ حديث ومعاصر، جامعة وهران، 2012-2013م، حيث تطرق فيها إلى التعرف على مسار المفاوضات بين جبهة التحرير والوفد الفرنسي بداية من مفاوضات مولان 25 إلى 29 جوان 1960م إلى غاية مفاوضات إيفيان الثانية من 07 على 18 مارس 1962، جاءت هذه الجولة لتزكية ما تم الاتفاق عليه في محادثات ليروس السرية والاتفاق على النقاط العالقة، وانتهت بتوقيع اتفاقيات إيفيان التي شملت اعتراف فرنسا باستقلال الجزائر بعد الاستفتاء وتحديد الفترة الانتقالية بين 03 و06 أشهر، وتم الاتفاق عن وقف إطلاق النار ابتداء من منتصف يوم 19 مارس 1962م.

غير أنني تناولت قرار وقف إطلاق النار من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية المصدرة لهذا الحدث لشخصيات مدنية وعسكرية كانت شاهدة على ذلك، من خلال ما دونوه مقدمة نبذة عن حياتهم، وقراءة في مؤلفاتهم حوا قرار وقف إطلاق النار 19 مارس 1962.

المصادر والمراجع:

من أهم المصادر التي اعتمدتها نذكر منها:

- _ علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من مناضل سياسي إلى قائد عسكري 1946-1962، والذي استعملته في كامل الفصل الثالث تقريبا، مقدمة ما جاء فيه.
- _ أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها على روبر ميرل، استعملته في الفصل الأول، أفادني في دراسة حياته ومسيرته النضالية كما أخذت منه موقفه تجاه وقف النار.
- _ بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات إيفيان، استعملت هذا المصدر في الفصل الثاني، من خلال أنه قدم لي فهما أعمق حول المفاوضات التي جرت بين الوفد الجزائري والفرنسي.
- _ سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، والذي أفادني في أنه أبرز موقفه تجاه وقف إطلاق النار.

أما بخصوص المراجع نذكر منها:

- _ محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، أعانني في دراسة وفهم مناورات الجنرال ديغول التي قام بها للقضاء عن الثورة الجزائرية.
- _ إضافة إلى المقالات أذكر منها:
- _ خديجة بوضياف، جيلالي بلوفة عبد القادر، الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962م من خلال المذكرات الشفوية "دراسة مقارنة مذكرات وشهادات أحمد بن بلة أنموذجا"، استعملتها في حياة السيد أحمد بن بلة ومسيرته النضالية.
- _ سعاد تيرس، الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 في الأوساط الرسمية مواقف وآراء، التي استثمرتها في دراسة وفهم أشمل لمذكرات علي كافي.

صعوبات الموضوع:

- من الطبيعي أنه لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعراقيل نذكر منها ما يلي:
- . قلة الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع وقف إطلاق النار.
- . طبيعة الموضوع وحساسيته كونه يمثل محطة هامة في تاريخ الثورة الجزائرية.
- . قلة المصادر والمراجع حول شخصية علي كافي.
- . صعوبة استقاء نظرة وقف إطلاق النار من المذكرات الشخصية التي قمت بدراستها.

الفصل التمهيدي

مشاريع الجمهورية الفرنسية الخامسة
وتأثيرها في سير المفاوضات الجزائرية-
الفرنسية (1960-1962)

أولاً: المشاريع العسكرية

ثانياً: المشاريع السياسية

ثالثاً: المشاريع الاقتصادية

رابعاً: المفاوضات الجزائرية الفرنسية
(1960-1962)

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

استخدم الاحتلال الفرنسي العديد من الاستراتيجيات والأساليب للقضاء على الثورة التحريرية وإخمادها وعزل الشعب عنها خاصة أثناء قيام الجمهورية الخامسة، حيث تمثلت هذه الأساليب والاستراتيجيات في المشاريع العسكرية والسياسية والاقتصادية، غير أنها في الأخير باءت بالفشل ولم تحقق هدفها في القضاء الثورة التحريرية.

أولاً: المشاريع العسكرية:

1/ خط موريس: هو خط يحمل اسم وزير الدفاع الفرنسي "أندري موريس" (André Maurice) ، وهو عبارة عن أسلاك مكهربة التي وضعها الجيش على طول الحدود مع تونس والمغرب لمنع المجاهدين والسلاح والذخيرة من الدخول²، وتم انجازه بداية من شهر جوان 1957 م لتكون نهاية الأشغال به في شهر جوان 1958 م³، ويتكون من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة بها تيار كهربائي تتراوح طاقته ما بين 5000 و7000 فولط⁴.

وقد بدأ تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب كثيرا لاعتبارين أساسيين:

الأول: ذو بعد عسكري وذلك أن المشروع اعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي، لأنه يحول دون تموينها بالذخيرة والسلاح، وكذا منع الجنود المدربين في القواعد الخلفية للثورة، الذين كانوا يلحقون بها من الخارج عبر تونس.

¹ وزير الدفاع الفرنسي في حكومة "بورجيس مونوري" الذي أصدر قرارا بإنشاء الخط المكهرب الحدودي بتاريخ 28 جوان 1957 تحت رقم 3969 لعزل الجزائر عن القواعد الخلفية بتونس والمغرب وقد أضحى هذا يحمل اسمه. ينظر: جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية 1957-1962، دار الضياء، الجزائر، 2006، ص42.

² زهير إحدادن: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007، ص53.

³ عبد الوهاب شلال، عمران هبيي: "جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957-1962"، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج4، ع01، جامعة العربي التبسي، "تبسة" الجزائر، مارس 2019، ص53.

⁴ سامية بن فاطمة: "سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية 1954-1962"، مجلة دفاتر المخبر، مج16، ع01، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021، ص83.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

الثاني: هو ذو بعد اقتصادي، حيث توخى "أندري موريس" تحقيق ربح كثير من عملية إنجاز الخط المكهرب، ذلك أنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة والذي أبرم عقدا يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة اللازمة والضرورية¹.

أصبحت الحدود التونسية والمغربية محطة للمجاهدين عندما يريدون الدخول إلى الجزائر ومستودعا للسلح، ونظرا لصعوبة خط موريس أصبح السلاح مكسبا، والمجاهدون مستعدون في ثكنات²، وبغرض القضاء عن الثورة في فترة وجيزة أصدر "موريس" قرارا في 20 جوان 1957 حيث قضى بإنشاء خط دفاعي يمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية، مماثلا للخط الدفاعي الأول الذي سبق إنشاؤه قبل هذا التاريخ³.

تمثلت أهداف خط موريس:

. إيقاف قوافل التسليح ومنعها من العبور إلى الداخل.

. السعي وراء خنق الثورة في الداخل يمنع روافد الإمداد عنها.

. عزل المناطق الحدودية عن باقي الولايات⁴.

لم يكن لخط موريس مفعولا كبيرا لأن المجاهدين كانوا يتجاوزنه دائما ومنه يدخلون عبر الحدود الشرقية أو الغربية من أجل التزود بالأسلحة والذخيرة، وأمام فشل هذا الخط في أحكام القبض الفرنسية على الثورة وتطويقها داخليا، سارع العدو والفرنسي في سنة 1959 م إلى تدعيمه بخط جهنمي آخر وهو خط شال⁵.

¹ جمال قندل: المرجع السابق، ص 43.

² زهير إحدادن: المرجع السابق، ص 53.

³ جمال قندل: المرجع السابق، ص 43.

⁴ عبد الوهاب شلالي، عمران هيبي: المرجع السابق، ص 53.

⁵ عمر بالعربي: "أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خط شال وموريس نموذجا"، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع 40، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2018، ص 48.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

2/خط شال: وضع الجنرال "موريس شال"¹ (Maurice Challe) بدوره مخططا عسكريا يرمي إلى تفكيك نظام جيش التحرير في الجبال وعرض المخطط على الجنرال "شارل ديغول"² Charles Degaulle الذي أعطى موافقته وتنفيذه في العين وسمي هذا المخطط على صاحبه خط شال³.

امتد من الشمال إلى الجنوب على غرار خط موريس، وكان يقترب منه حيناً ويبتعد عنه حيناً آخر تبعاً لأهمية المواقع والمناطق، حيث تتراوح المسافة بين الخطين من 05 إلى 40 كلم⁴، وكان قائماً على ثلاثة أعمدة وثلاثة خطوط مكهربة، وبجانب هذا الخط في الجهة اليمنى واليسرى توجد أسلاك شائكة تسمى بالاصطلاح العسكري أسلاك الإعتار وتتمثل في طبقتها الأساسية في منع أي شخص من الاقتراب⁵.

لتطبيق هذا المشروع العسكري للجنرال شال اتبع الخطوات التالية:

. شق الطرقات والجبال.

. القيام بعمليات على منطقة معينة ثم الانتقال بتلك القوى إلى منطقته أخرى.

. تجميع السكان في محتشدات قصد عزلهم عن المجال الطبيعي المألوف تجنباً للاتصال بالشوارع وتقديم الدعم لهم.

¹ ولد موريس شال في بونتيه سنة 1905، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية عام 1925، اشترك في المقاومة الفرنسية وفي معارك 1944 و1945 وأخذ يتدرج في مراتبة العسكرية حتى سنة 1958 حين عينه الجنرال ديغول قائداً للقوات الفرنسية في الجزائر، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة السياسة، ج 03، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت.ن)، ص434.

² هو قائد عسكري فرنسي كبير ورجل دولة ورئيس جمهورية فرنسية، تخرج من مدرسة سان سير العسكرية في عام 1911، عاش في الظلال دون أن يعرف عنه الناس شيئاً، وأثناء الثورة ثم تسلمه الحكم من الطرف كبار ضباط الجيش في سنة 1958، ووضع أسس الجمهورية الخامسة التي وضعت في السلطة التنفيذية، اعترف باستقلال الجزائر في اتفاقيات إيفيان 1962...، ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج 02، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت.ن)، ص742.

³ زهير إحدادن: المرجع السابق، ص62.

⁴ جمال قندل: المرجع السابق، ص90.

⁵ عمر بلعربي: المرجع السابق، ص42.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

. إن مشروع خط شال الذي دام شهورا عديدة هدف به لأن يكون كماشة تقبض على عنق الثورة وتمنع عناصر الإمداد والتزويد بالعتاد والذخيرة¹.

لقد عبر الرائد "لخضر بورقعة" عن المشروع بقوله: "بكل أسف تم بناؤه تحت سمع وبصر القيادة ولم تخطط لعرقلة ومنعه من أن ينجز ليصبح بعد ذلك خط الموت الفاصل بين الثورة في الداخل وقواتها الخلفية في الخارج"²، امتاز خط شال بطاقة كهربائية وصلت إلى 12 ألف فولط، أما عرضه فلم يختلف عن مورييس مع امتداد الأسلاك الجانبية حتى 25م حسب المناطق وصعوبتها³، لذلك ألحق هذا المخطط ضررا بجيش التحرير؛ فقد عرقل نشاطه لمدة تقترب سنه وعزله عن الشعب⁴، مما سبب له في إحداث خسائر بشرية كبيرة في صفوفه بين قتلى وجرحى وأسرى، هذا إلى جانب حجز كميات معتبرة من الأسلحة والذخيرة، لكن الأخطر كان عزله عن الحاضنة الشعبية عبر تدمير مئات القرى، وتهجير سكانها قسرا، وتجميعهم في معسكرات محاطة بأسلاك شائكة⁵.

وقد احتلت قوات الحركى بمختلف أشكالها مكانة هامة في تنفيذ مخطط شال إذ كتب الجنرال "شال" عن هذا الموضوع في التعليمات نفسها: "أن استخدام الفرنسيين من أصل شمال إفريقي هو في المقام الأول ضرورة معنوية، فلن نتمكن من إخماد حرب التحرير الجزائرية بدون جزائريين، وهو بعد ذلك من ضمانات الفاعلية لأن أفضل مطارد للفلاحة هو الفرنسي من أصل عربي وهو في الأخير ضرورة للحد من تناقص قواتنا"⁶.

تمثلت أهداف خط شال في:

¹ بوعزة بوضرساية: "سياسة ديغول تجاه الثورة التحريرية الجزائرية 1952-1962"، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج 02، ع01، جامعة أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016، ص120.

² لخضر بورقعة: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000، ص ص16، 17.

³ سامية بن فاطمة: المرجع السابق، ص24.

⁴ زهير إحدادن: المرجع السابق، ص05.

⁵ مصطفى سعيداوي: "اسهام المدن في الثورة الجزائرية (1954-1962) منظور جديد"، مجلة البحوث التاريخية، مج01، ع02، جامعة البويرة، الجزائر، 2005، ص798.

⁶ صالح الحاج: "مخطط شال وأثاره في تطويرة حرب التحرير الوطني"، مجلة المصادر، ع12، الجزائر، 2005، ص169.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

. مهاجمة المجاهدين مع الدعم الجوي وكذا القوات المحمولة.

. تجنيد القومية والحركي والدفاع الذاتي في العمليات العسكرية.

. تعزيز المراقبة وتسليط التعذيب على كل من يقع أسيرا في قبضة القوات الفرنسية¹.

ولقد عبر الجنرال "ديغول" عن الأسلاك الشائكة بقوله: "وقد أقيمت حواجز على طول حدود الجزائر مع تونس والمغرب، قوامها منشآت دفاعية محتلة بشكل دائم، ومغطاه بعوائق من الألغام والشريط الشائك، وبفضل هذه التدابير لن تتمكن القوات النائرة التي تلجأ إلى البلاد المجاورة من الدخول إلى الجزائر قبل عقد الصلح، ما لم نقدم على فتح الطريق لها بملأ إرادتنا"².

3/العمليات العسكرية:

أ / **عملية المجهر**: تعد من أضخم العمليات العسكرية التي شنها الجيش الفرنسي ضد الثورة الجزائرية في منطقة القبائل³، امتدت من خليج بجاية شرقا ودلس غربا والبويرة إلى حي منصور جنوبا، تولى قيادتها الجنرال "شال" ودامت ثمانية شهور من 22 جويلية 1959 إلى مارس 1960،⁴ حيث جند فيها خمسة وسبعون ألف جنديا من الأسلحة الثلاثة البرية، الجوية والبحرية وأربعة آلاف سيارة عسكرية وألفي دبابة مصفحة ومئات من الطائرات المختلفة الأشكال والأحجام وعشرات البواخر⁵.

تمثلت أهداف عملية المجهر في:

. اقتحام الولاية الثالثة وحصارها وعزلها تماما عن الولايات الأخرى.

¹ سالمى مختار: إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018/2019، ص155.

² الجنرال ديغول: مذكرات الأمل التجديد (1958-1962)، تر: الدكتور سموحي فوق العادة، مرا: أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، 1981، ص ص59، 60.

³ يحيى بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، دار الأمة، الجزائر، 2004، ص182.

⁴ سلمى مختار: المرجع السابق، ص157.

⁵ يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص182.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

. كشف مخابئ الثوار وملاجئهم ومقراتهم وأماكن تواجدهم.

. تكثيف المراقبة العسكرية على كل مناطق الولاية¹.

ب/عملية جيمال أو المنظار (Jumelles): تعتبر أخطر وأكبر العمليات العسكرية في تاريخ الثورة،² انطلقت في 22 جويلية 1959 بالولاية الثالثة، وقد أولتها القيادة العسكرية الفرنسية والرأي العام الفرنسي أهمية كبرى³، حيث تظهر أهمية هذه العملية بالنسبة للقوات الفرنسية لكون الجنرال "شال" كان قد أشرف عليها بنفسه،⁴ لذلك فهي فريدة من نوعها من حيث الضخامة والأسلوب المتبع في تنفيذها بالنظر إلى الاستعدادات الكبيرة التي سبقتها،⁵ كما يمكن الإشارة كذلك أنها كانت الأشد والأعنف والأثقل على جيش التحرير الوطني⁶، حيث يذكر أن عدد أفراد القوات المنفذة لهذه العملية فاقت مائه ألف، ولقد خلفت العملية خسائر بشرية ذهب ضحيتها 8000 مجاهدا في أقل من ستة أشهر من الحصار والقمع⁷.

ج/عملية التاج (Couronne): بدأ الجنرال "شال" عملياته التطهيرية بداية بمنطقة الهضاب الغربية الوهرانية خلال شهر فيفري 1959، حيث شن عملية تمشيطية على المنطقة الخامسة انطلاقا من سعيدة التي كانت تحت قيادة الجنرال "بيجار" (Bigard)⁸، بمشاركة ما بين 30.000 و40.000 عسكريا ودامت العملية إلى غاية 06 أفريل 1959، ثم مددت إلى جوان 1959 ليوسع نفوذها إلى كثير من المناطق في القطاع الوهراني⁹، عملت القوات الاستعمارية على فصل الشعب عن عناصر جيش التحرير الوطني للوصول

¹ كمال سليح: "المخططات الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية من الداخل -الولاية الثالثة نموذجاً-"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع08، جامعة حمة لخضر، الوادي، ديسمبر 2016، ص185.

² عبد العزيز وعلي: "عملية جيمال بالولاية الثالثة"، (د.م.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت.ن)، ص14.

³ جمال قندل: المرجع السابق، ص87.

⁴ محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومة، الجزائر، 2007، ص275.

⁵ عبد العزيز وعلي: المرجع السابق، ص14.

⁶ جمال قندل: المرجع السابق، ص89.

⁷ بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص123.

⁸ سالم مختار: المرجع السابق، ص156.

⁹ بوعزة بو زرساية: المرجع السابق، ص156.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

إلى تجويعهم وفرض الحصار الاقتصادي على السكان وقطع التموين على المجاهدين حتى يتعرضون للموت البطيء ويجبرون على الاستسلام¹.

إن الحصيلة النهائية لعملية التاج كانت كبيرة جدا، حيث عبر عنها الجنرال "شال" بقوله: "لقد تجاوزت خسائر المتمردين 50% من جنوب الولاية الخامسة في شهرين ومثلها من العتاد والأسلحة"².

ج/عملية الحزام (Courroie): شملت جبال الظهرة وزكار والونشريس طريق الاتصال بين الولايات الثالثة والرابعة بقيادة الجنرال "غامبياز" (Ghambiese)، والجنرال "بيجار"، وجند لها ثلاثون ألف عسكريا ما بين منتصف شهر أفريل ومنتصف جوان 1959³، وخلالها شنت القوات الفرنسية عمليتين مكملتين لها واحد على جبال عمور من أفلو شرقا إلى جهات عين الصفرة والثانية على جبال أولاد نايل وقسم من بلاد ميزاب⁴.

خلفت العملية خسائر ثقيلة في العدة والعتاد، وأفرزت اضطرابات في صفوف جيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة، وبذلك خسر جيش التحرير الوطني ما يقارب ثلث قواته⁵، إضافة إلى ذلك كان من نتائجها 1462 قتيلًا وأسيرا في الولاية الخامسة⁶، أما الجنرال شال فقد أوقف عملية الحزام، رغم عدم تحقيق جميع أهدافها قائلا: "لقد أوقفت عملية الحزام مبكرا حتى ننتقل إلى معازل المتمردين في منطقة القبائل قبل حلول فصل الأمطار الذي يعيق عمليات الجيش الفرنسي"⁷.

¹ عبد الكريم بن عزوز، حسين عبد الستار: "العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الجزائر (1958-1960) من خلال مذكرات شال مورييس"، *مجلة البحوث التاريخية*، مج07، ع01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جوان 2023، ص1029.

² الطاهر جبلي: *الولاية الرابعة في مواجهة مخطط شال، المصادر*، ع14، ص131.

³ مختار سالمى: المرجع السابق، ص156.

⁴ يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص180.

⁵ عبد الكريم بن عزوز: المرجع السابق، ص1930.

⁶ لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص17.

⁷ عبد الكريم بن عزوز: المرجع السابق، ص1031.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

و/عملية الأحجار الكريمة: شنت على الشمال القسنطيني كله من خليج بجاية غربا إلى عنابة شرقا على الساحل ومن بوقاعة غربا إلى ميله في الداخل، دامت من نوفمبر 1959 إلى ماي 1960.¹ حيث فكك الجنرال "شال" هذه العملية الكبرى وقسمها إلى عمليات فرعية نظرا لشساعة مساحة المنطقة، بمشاركة 35.000 إلى 50.000 عسكريا²، حتى يتسنى له إحكام وتشديد الخناق على جيش التحرير الوطني بغرض عزله عن الشعب من خلال المحتشدات التي أقيمت بالولاية وعددها يفوق الخمسين³، فكان قرارا صائبا حسب الجنرال شال حيث قال: "كانت هناك صعوبة بالغة في الأداء العسكري خلال هذه العمليات فكان الأداء هزيلا مقارنة مع ما تم توفيره من قوات وعتاد وواجهتنا العديد من المعارك الصعبة التي كان فيها المتمردون يجيدون القتال"⁴.

وعلى الرغم من تكتم القيادات الفرنسية حول الخسائر الفادحة التي تكبدتها جيوشها في عمليات الأحجار الكريمة، مكتفية بنشر أرقام عن خسائر جيش التحرير الوطني تتراوح ما بين 40 و50% من العدد الإجمالي للمقاتلين والأسلحة⁵.

¹ يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص180.

² عبد الكريم بن عزوز: المرجع السابق، ص1035.

³ جمال قندل: المرجع السابق، ص89.

⁴ عبد الكريم بن عزوز: المرجع السابق، ص1036.

⁵ بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص123.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

ثانيا-المشاريع السياسية:

01- سلم الشجعان 03 أكتوبر 1958: مشروع أعلن عنه الجنرال "ديغول" في مؤتمر صحفي بتاريخ 23 أكتوبر 1958 كحل سياسي يعرضه على قادة الثورة بالداخل قصد إنهاء القتال، حيث كان مناورة سياسية تدعو إلى المصالحة لتهديته الأوضاع الداخلية في الجزائر¹، ووجه ندائه المعروف بسلم الأبطال الشجعان للثوار طالبا منهم تسليم أسلحتهم ورفع العلم الأبيض، والاتجاه إلى أقرب مركز عسكري لهم وتسليم أنفسهم²، حيث عبر عن المذكور بقوله: "إني أقول دون تردد لمعظمهم أي رجال جيش التحرير، الذين كافحوا بشجاعة ليأتي سلم الشجعان، وأنا متأكد أن الأحقاد ستمحى، لقد تحدثت عن سلم الشجعان... ويعنى ببساطه أن الدين بدأوا بإطلاق النار ودون يوقفوه، أن يرجعوا دون إذلال إلى عائلاتهم وعملهم"، ودون متابعة قضائية، كما طلب من أعضاء جبهة التحرير الموجودين في الخارج وأعضاء الحكومة المؤقتة³ قائلا: "وفيما يختص بالمنظمة الخارجية التي تبذل الجهد في إدارة القتال من بعيد، فإني أردد عاليا ما سبق أن قلت: إذا سمي مندوبون للاشتراك مع السلطة في التنظيم لإنهاء أعمال الحرب، فما عليهم إلا أن يقصدوا السفارة الفرنسية في تونس أو الرباط، فهذه أو تلك ستؤمن من انتقالهم إلى فرنسا، وهناك تكون سلامتهم الثانية مضمونة، وإني أكفل لهم حرية العودة..."⁴.

وبعد إنهاء الجنرال ديغول من خطابة تكلم مع العقيد "بواسيو" (Boissieu) وأخبره أنه: "سيتم تنظيم استفتاء في الجزائر يوم 28 سبتمبر، فلا تمنعوا قوائم الوطنيين، أو أولئك الذين يريدون التصويت بلا من المشاركة، وإذا قرر المتمردون النزول من معاقلهم والمساهمة في الاستفتاء، فهذا سيبرهن على أنهم يريدون حلا وستكون بداية عوده السلم بخلاف استمرارهم في حمل السلاح"⁵.
تمثلت أهداف سلم الشجعان في:

¹ مختار سالمى: المرجع السابق، ص145.

² يحيى بوعزيز: المرجع السابق، ص184.

³ مختار سالمى: المرجع السابق، ص146.

⁴ بسام العسلي: الاستعمار في مواجهة الثورة الجزائرية، طارق، دار النفائس، بيروت، 1986، ص93.

⁵ رمضان بورغدة: "عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية"، حوليات جامعة قالملة للعلوم الاجتماعية والإنسانية رقم 02، مج 02، ع01، جامعة قالملة، الجزائر، 2008، ص97.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

. إضعاف الثورة وموقفها أمام الرأي الدولي.

. بروز الخلافات والصراعات بين قادتها.

. تعطيل جهود الحكومة المؤقتة الرامية إلى تدويل قضيتها في المحافل الدولية¹.

02-مشروع تقرير المصير 16 سبتمبر 1959:

أ/ دوافع إعلان ديغول مشروع تقرير المصير: لجأ الجنرال "ديغول" إلى الإعلان عن تقرير المصير إلا عندما تأكد بنفسه من أن مخطط "شال" استهلك ولم يعد قادرا على التوصل بسبب المقاومة غير المنتظرة التي أبدتها وحدات جيش التحرير الوطني التي عرفت كيف تتكيف مع الوضع الجديد من جهة، ونتيجة ظهور معارضة شديدة للمخطط المذكور في صفوف الضباط السامين في الجيش الفرنسي من جهة ثانية²، وكانت الجمعية العمومية للأمم المتحدة قد استبعدت في عام 1951 بفارق قليل في الأصوات قرارًا يعترف بحق الشعب الجزائري في الاستقلال، وراحت تستعد في 1959 للتصويت على هذا القرار إذ أن صوت الولايات المتحدة يخشي أن يكون منوئا³.

ب/مضمون المشروع تقرير المصير: أعلن عنه "شارل ديغول" يوم 16 سبتمبر 1959 في خطابه المشهور، حق الجزائريين في التعبير بحرية وتقرير مصيرهم بأنفسهم، وأكد في هذا الخطاب التاريخي أن سياسته تقوم على أساس السماح للجزائريين أن يختاروا تجربة مستقبلهم السياسي⁴، إن تقرير المصير الذي اقترحه الجنرال ديغول تضمن ثلاثة خيارات يكون أحدها هو الحل بالنسبة للجزائريين⁵:

الانفصالية: وفي هذه الحالة تغادر فرنسا حسب الجزائريين الذين يعبرون عن إدارة الانفصال عنها، والذين سينظمون بلادهم التي يعيشون عليها بمعزل عنها، غير أن الجنرال ديغول لا يحبذ مطلقا هذا الحل وهو

¹ مختار سالم: المرجع السابق، ص145.

² محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج 02، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص132.

³ شارل روبير أجبرون: تاريخ الجزائرية المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982، ص176.

⁴ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص435

⁵ مريم جيفر، السبت غيلاني: "مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه"، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج10، ع02، جامعة باتنة 01، ديسمبر 2019، ص653.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

مقتنع أنه أمر مستبعد¹، حيث عبر عن ذلك بقوله: "تتوقف حينئذ عن مد الجزائر بالثروات والمليارات وتُتخذ التدابير اللازمة لتجميع الجزائريين الذين يرغبون في بقاء الفرنسيين وضمان استقرارهم" أو "فرنسة الجزائريين الذين سيصبحون جزءا مندمجا بالشعب الفرنسي"².

الاندماج: وهو المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع الجزائريين مسلمين وغيرهم، وهذا الاندماج يسمح للجزائريين أن يمارسوا جميع الوظائف السياسية والإدارية والقضائية وجميع مصالح الحكومة³.

فيدرالية: رفض "ديغول" الاستقلال والفرنسة واختار المشاركة بحيث تكون حكومة الجزائريين منهم، واتحاد وثيق معها فيما يتعلق بالاقتصاد والتعليم والدفاع والعلاقات الخارجية، أو الحكم الذاتي الذي يعني السيادة المحدودة، وباعتبار أن هذه السيادة لا يكتفي بها "ديغول" فعمد إلى تجزئة الأمة لإضعافها، حيث يقول بإنشاء مناطق ذات حكم ذاتي على أساس مجموعات عرقية مبنية على نظام فيديرالي، وحيث عبر عن ذلك بقوله: "تعد هذه المجموعات المختلفة الفرنسية والعربية والقبائلية والميزابية، التي تتعايش في هذا البلد، ضمانات تتعلق بحياتها الخاصة في إطار التعاون فيما بينها"⁴، وقال في تصريحه: «أطلب من الجزائريين في ولاياتهم الاثنا عشر أن يعبروا كما يريدون عن مصير في آخر الأمر، وأطلب من الفرنسيين من جهة أخرى، أن يصادقوا على اختيارهم»، لقد أراد بعرضه التوجه إلى الجزء الشمالي من الجزائر فقط واعتبار الولايات الثلاث غير معنية بمشروع تقرير المصير المقترح⁵، كما أشار حسب رأيه أنه سيتم تمثيل كل التيارات السياسية وهذا يعني الرجوع إلى فكره الطاولة المستديرة، وعدم الاعتراف بمبدأ جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للمقاومة الجزائرية⁶.

¹ رمضان بورغدة: "أضواء جديدة على مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وتأثيراتها على الثورة الجزائرية"، مجلة الحوار الفكري، ع08، قالمة، ديسمبر 2006، ص77.

² شارل ديغول: المصدر السابق، ص87.

³ مريم جيفر: المرجع السابق، ص654.

⁴ يوسف بن خدة: اتفاقية إيفيان، تع: لحسن زغدار، مرا: عبد الكريم بن الشيخ حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت.ن)، ص17.

⁵ بشير سحولي: "الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول (1958-1960) أنموذجاً"، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، مج 06، ع12، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2020، ص88، 89.

⁶ يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص18.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

ثالثا: المشاريع الاقتصادية:

1- مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1958:

أ/ مفهوم مشروع قسنطينة: هو مجموعة من الوعود الإصلاحية التي وردت في خطاب "شارل ديغول" يوم 03 أكتوبر 1958 وسميت هذه الوعود بمشروع قسنطينة¹، وضعت في الأيام الأخيرة من عهد المقيم "روبير لاكوست" (Roberre Lacoste)²، وهو مخطط خماسي (1959-1963) مستمد من دراسة الآفاق العشرية، وقد بني المشروع على فرضية بقاء الأقلية الفرنسية باعتبارها العمود الفقري³، يعتبر من أهم الأساليب التي حاول خلالها الجنرال "ديغول" القضاء على الثورة بعد فشله في القضاء عليها سياسيا وعسكريا⁴.

ب/ محتوى مشروع قسنطينة: تضمن الوعود التالية:

- . إتاحة الفرصة لثلاثي أطفال الجزائر لينالوا تعليمهم.
- . بناء 200000 مسكنا لإسكان الجزائريين.
- . إنشاء 400 ألف وظيفة جديدة وذلك كنتيجة للتصنيع وتنمية عدد الموظفين المسلمين⁵.
- . توزيع 250 ألف هكتارا من الأراضي على الجزائريين.
- . المساواة في الأجور بين الجزائريين والفرنسيين⁶.

¹ تعتبر من أعرق المدن الجزائرية، ويبلغ عدد سكانها حوالي 800000 ن وهي عاصمة الشرق الجزائري، وتقع المدينة على صخرة مترامية الأطراف تشبه الجزيرة، وتحيط بها الانحدارات والجروف العميقة، وقد وقعت المدينة تحت الاحتلال الفرنسي سنة 1937 م بعد مقاومة باسلة، وبعد ذلك أصبحت مقرا لحركات المقاومة ضد الاحتلال، حتى حظيت الجزائر بالاستقلال... ينظر: مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية المدن-المواقع، ج04، دار العلوم، القاهرة، 2004، ص137. للمزيد ينظر: مسعود الجزائري: مشاريع ديغول في الجزائر، الدار القومية، القاهرة، (د.ت.ن)، ص14.

² ولد في 05 جويلية 1898 بفرنسا، وزير مقيم بالجزائر (1952-1956)، حاصل على شهادة لليسانس في الحقوق، عين وزيرا لحكومة "ديغول" (1944-1945)، كان يؤمن بالجزائر فرنسية وعمل كل ما بوسعه للحيلولة دون استقلالها... ينظر: عاشور شرفي: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصة، الجزائر، 2007، ص288.

³ محمد عباس: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصة، الجزائر، 2007، ص288.

⁴ محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص270.

⁵ مسعود الجزائري: المرجع السابق، ص14.

⁶ مليكة محمدي: "مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1985 استراتيجية ربط الجزائر بالمصالح الفرنسية"، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج15، ع01، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2023، ص54.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

. تحسين المرافق الصحية وإقامة المؤسسات الصناعية متنوعة.

. خلال خمس سنوات سيدخل حوالي عشر من الشباب فرنسا في سلك الدولة، كما يجب أن يأخذوا بالضرورة من سكان الجزائر المسلمين¹.

. محاولة خلق جو نفسي اجتماعي يلهي الشعب عن الثورة وذلك بتكوين فرق رياضية، وتنظيم العاب مسلية، وتشجيع الحفلات والسهرات الفنية.

. شق شبكة من الطرق لتنشيط الاقتصاد الفرنسي، وخدمة الأهداف العسكرية الاستعمارية والوصول إلى القرى الريفية المعزولة².

ج/ أهداف مشروع قسنطينة:

ج/01-الأهداف الظاهرية: تمثلت في الآتي

. فصل الشعب عن الثورة وخلق قوة برجوازية³ مرتبطة اقتصاديا وسياسيا وثقافيا بفرنسا من شأنها أن تكون بديلا لجبهة التحرير الوطني، بحيث يؤدي ذلك إلى الاستبعاد فكرة الاستقلال نهائيا.
. رفع المستوى المعيشي.

. القضاء على البؤس المادي الذي تعيش فيه طبقة الفلاحين وبالتالي يجب إعطاء أولوية للتطور الزراعي⁴.

. القضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين.

. ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 7.5%.

. تطور الجزائر صناعيا حتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة العصر الحاضر⁵.

ج/02-الأهداف الخفية: نذكر منها

¹ محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص271.

² يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، المرجع السابق، ص176، 177.

³ هي طبقة اجتماعية ارتبطت تاريخيا من حيث نشأتها بالمدن والقرى الكبيرة ذات الأسواق التجارية، وكانت متميزة عن طبقتي العمال والنبلاء وبالتالي كانت ترمز إلى طبقة التجار وأصحاب الأعمال والمحلات العامة والمعنيين بالإشراف على شؤون الصناعة والتجارة.... ينظر: عبد الوهاب الكيالي: موسوعة سياسية، ج01، المرجع السابق، ص593.

⁴ بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص115.

⁵ مركز الخطابي للدراسات: الملحمة الجزائرية، مركز خطابي للدراسات، (د.ب.ن)، 2022، ص183.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

. خلق قوة ثالثة وهي محاولة فرنسا من خلال مشاريعها خلق طرف ثالث في الجزائر بغرض القضاء على الثورة، وهذا الطرف يكون في الحقيقة قوة سياسية واقتصادية وسيطة بينهم وبين الطرف الثوري.

. إفراغ الثورة من محتواها وأهدافها السامية لإثبات الهوية الجزائرية بانتمائها الجغرافي واللغوي والديني والحضاري وتحويلها إلى ثورة خبز¹.

. إبعاد الجزائريين عن الثورة وذلك من خلال تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية².

. إيجاد نخبة متميزة عن الجماهير يستعملها الاستعمار الجديد في قمع أية محاولة ثورية وتشكل هذه النخبة الحضرية في نظره طبقة تقتنع بمزايا الارتباط بفرنسا في حكم جزائر الغد³.

يمكن القول أن هذا المشروع فشل كما فشلت المشاريع الاستعمارية الأخرى، ورغم أن فرنسا الاستعمارية حاولت التقليل من ذلك وإبراز مبررات لذلك الفشل كانهدام الأمن، ولاسيما الضغط الذي كانت تمارسه الثورة على الجزائريين، إضافة إلى أن هذا المشروع يبدو أنه جاء في وقت كان الشعب الجزائري قد قطع مرحلة هامة من كفاحه ولم تعد مثل تلك الإغراءات لتبعده عن القضية⁴.

¹ بوعزة بوضرساية: المرجع السابق، ص 116.

² محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص 272.

³ محمد عباس: المرجع السابق، ص 646.

⁴ محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي...، المرجع السابق، ص 272.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

رابعاً-المفاوضات الجزائرية- الفرنسية (1960-1962 م): مرت بعدة مراحل تمثلت في

1/مفاوضات مولان 25-26 جوان 1960 م: جرت هذه المفاوضات بمولان في فرنسا بين 25-26 جوان 1960 م، مثل الوفد الجزائري أحمد بومنجل ومحمد الصديق بن يحيى، ومثل الوفد الفرنسي "روجي موريس" (Roger Morrice)¹، كانت عبارة عن مناورات سياسية ديغولية لتظهر أن فرنسا تبحث عن السلام ووقف إطلاق النار حسب شروطه وهذا ما رفضته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وعن طريق وسائله الإعلامية حمل الحكومة المؤقتة فشل مفاوضات مولان²، والجدير بالذكر أنها كانت صعبة للغاية والنتيجة تتوقف على وحدتنا ودعم الجماهير، وهذا ما ظهر في الانتفاضات الشعبية العارمة التي جرت في يوم 11 ديسمبر 1960 حيث كانت منعرجا في مسيرة الثورة وحدثا حاسما في معركتنا المسلحة، حيث أظهرت هذه الانتفاضات روح الكفاح والقدرات النضالية التي ظلت مرتقعة لدى الجماهير رغم الإرهاب البوليسي والعسكري، كما كانت عاملا حاسما في التعجيل بالثورة³، غير أن هذه المفاوضات باءت بالفشل نظرا لسوء نوايا الطرف الفرنسي وإملاء شروطه والذي يتقدمه وقف إطلاق النار لتبدأ بعد ذلك محاولات رسمية⁴.

2/مفاوضات لوسارن 20 فيفري 1961 م: يعد لقاء لوسارن بسويسرا هو بداية اللقاءات الجدية في المفاوضات بين فرنسا والجزائر وذلك في يوم 20 فيفري 1961 م بواسطة "أوليفي لونق" (Olivé Long) الوزير السويسري المكلف من قبل حكومته، أما الجانب الفرنسي فأوكل الجنرال "شارل ديغول" هذه المهمة

¹ أحمد بداتي: الجزائر خلال مرحلة الانتقالية 19 مارس-05 جويلية 1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2012-2013، ص 04.

² مبروك غريس، إلياس نايت قاسمي: "المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956-1962 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الأرشيفية السويسرية"، المجلة التاريخية الجزائرية، مج 05، ع 02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ديسمبر 2021، ص 795.

³ يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص ص 19-21.

⁴ الطيب الباز: "مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر (1960-1962)"، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج 03، ع 03، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، سبتمبر 2020، ص 17.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

لـ "جورج بومبيدو"¹ (Georges Pompidou)، أما الوفد الجزائري فمثله الطيب بولحروف وأحمد بومنجل²، حيث أثار "بومبيدو" النقاط التالية: المؤسسات المؤقتة، ضمانات تقرير المصير، جنسية الأقلية الأوروبية، مفهوم وشكل السلطة التنفيذية المؤقتة، كما أكد ذلك على وقف إطلاق النار والاتفاق عن الهدنة وبعد ذلك سيطلق سراح الوزراء الخمسة ليشاركوا في المفاوضات، وهذا ما رفضته الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية³.

أما النقطة التي أفاضت الكأس هي قضية الصحراء، حيث سأل بولحروف الوفد الفرنسي حيث قال: "لم تذكر الصحراء في عرضك وكأنها ليست جزائرية وليست موجودة"، فأجاب "بومبيدو": "أن الصحراء لا نقاش فيها وهي عبارة عن بحر له سواحل تسكنها شعوب ساحلية والجزائر واحد من هذه الشعوب وعلى فرنسا أن تستشير الجميع"⁴.

ولذلك كان الخلاف جوهريا بحيث تمسك الوفد الجزائري بوحدة الشعب ووحدة التراب ورفض مشاركة كل التيارات السياسية التي كان الهدف منها واضحا وهو تقسيم الصف الجزائري وإثارة المشاكل بينها⁵.

3/مفاوضات إيفيان الأولى 20 ماي 1961: انطلقت المفاوضات في 20 ماي 1961 م في إيفيان، حيث ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم، والوفد الفرنسي "لويس جوكس" (Louis Joxe) على الرغم من الرغبة الكبيرة للتفاهم وتطلع كل الوفد في تقدم ملموس في المفاوضات هذه المرة، وفق تأزم الوضع بين الوفدين منذ البداية⁶، حيث تشدد الوفد الفرنسي على الهدنة ووقف العمليات العسكرية وعلى ضمانات للأقلية الفرنسية والجنسية المزدوجة للأوروبيين، بما فيها الصحراء تبقى فرنسية التي اعتبرها "لويس جوكس" قضية

¹ رجل دولة فرنسي، تخرج من معهد المعلمين العالي في باريس، عين مديرا عاما بالمصرف روتشيلد سنة 1954 م، ثم مديرا لمكتب الجنرال ديغول سنة 1952 م، عين في سنة 1959 م عضوا في مجلس الدستوري. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت.ن)، ص624.

² الطيب الباز: المرجع السابق، ص18.

³ يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص20.

⁴ سهام ميلودي: اتفاقية إيفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2015-2016، ص46.

⁵ الطيب الباز: المرجع السابق، ص18.

⁶ عمار بوحوش: المرجع السابق، ص530.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

معقدة تمس عدة دول¹، وهذا ما رفضه الجزائريون واقترحوا التفاوض بشأن الاستفتاء الخاص بتقرير المصير والحصول الجزائر على استقلالهم، واتهم السيد كريم بلقاسم وفد فرنسا بأن هذه تريد أن تفرض وضعا معيناً قبل إجراء انتخابات تقرير المصير، واعتبر كريم بلقاسم الاقتراحات الفرنسية بمثابة محاولة تهدف إلى وضع قوانين خاصة للاحتفاظ بامتيازات الأوروبيين في الجزائر وفرض أمر الواقع على الجزائريين².

4/ لقاء بال الأول 28-29 أكتوبر 1961 م: جرى في بال بسويسرا يومي 28 و29 أكتوبر 1961 م يتكون الوفد الجزائري من محمد بن يحيى ورضا مالك، أما الوفد الفرنسي يتكون من "برونودو لوس" (Brunaud lousse) و"كلود شايي" (Claude chaille)، حيث ركز الوفد الجزائري في هذا اللقاء على النقاش حول قضية الصحراء ورد الوفد الفرنسي "فيما يتعلق بالسيادة على الصحراء لا يكون هناك غموض إذا حدث الاتفاق بيننا على سياسة عامه للتعاون"³.

إضافة إلى عدم الأخذ بالتأثير أي عدم الانتقام من أولئك الذين تعاونوا مع فرنسا وعلى الحقوق السياسية والاقتصادية الأوروبية في الجزائر الاتفاق على تسيير المرحلة الانتقالية⁴، كما طرحت قضية الأقلية الأوروبية التي طالب "ديغول" بازواجية الجنسية واحترام العقيدة الدينية واللغة⁵.

5/ لقاء بال الثاني 09 نوفمبر 1961 م: جرى هذا اللقاء في 09 نوفمبر حيث التقى كل من بن يحيى ورضا مالك ونقلًا أجوبة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي استحسنها الوفد الفرنسي فيما يخص الأقلية الأوروبية ورفض ازدواجية الجنسية، التواجد العسكري بتأجير المرسى الكبير لمدة قابلة للتجديد، إنهاء التجارب النووية وجلاء الجيش حسب برنامج زمني، تحديد المرحلة الانتقالية من وقف إطلاق النار إلى الاستقلال بستة أشهر، بالإضافة إلى الهيئة التنفيذية المؤقتة والبترول ومنظمة الفرنك⁶، وفي هذا الحين قام السيد أحمد بن بلة ورفاقه في السجن بإضراب عن الطعام فتوقفت المفاوضات إلى حين ينتهي الإضراب⁷، ورغم صدى الإضراب الذي حققه القادة الخمسة إلا أنه تسبب في انسداد في المفاوضات، لأنه كان يحضر

¹ مبروك غريس: المرجع السابق، ص798.

² عمار بوحوش: المرجع السابق، ص530.

³ يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص29.

⁴ الطيب الباز: المرجع السابق، ص19.

⁵ سهام ميلودي: المرجع السابق، ص69.

⁶ مبروك غريس: المرجع السابق، ص199، 200.

⁷ زهير إحدادن: المرجع السابق، ص88.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

للقاء سري بين سعد دحلب و"جوكس"، وأمام هذا الوضع نقل المساجين الخمسة إلى قصر "أولنوي" قرب "مولان"، وبعد توقفهم عن الإضراب حتى يسهل الاتصال بهم خاصة من طرف أعضاء الحكومة المؤقتة، وبعد حل المشكل تمت مواصلة اللقاءات السرية بين الطرفين¹.

6/مفاوضات "لي روس" من 11 إلى 18 فيفري 1962 م: كان اللقاء السري بـ"لي روس" في أعالي جبال الجورا على الحدود الفرنسية السويسرية، ودام هذا اللقاء من 11 إلى 18 فيفري 1962 م، حيث عينت الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية أربعة وزراء لهذه المحادثات هم كريم بلقاسم، الأخضر بن طوبال، محمد يزيد، سعد دحلب، والجهة الفرنسية كان هناك ثلاثة وزراء هم "جوكس"، "روبيرت برون" (Robert Brown)، "جون دو بروقلي" (Jean de Broglie)²، حيث ناقش الطرفان في هذه المفاوضات كل المسائل العالقة بما فيها قضية الصحراء، حيث كانت محادثات "لي روس" توطئة للمفاوضات الرسمية اللاحقة، وتم التطرق إلى مجمل النقاط الخلافية في أدق تفاصيلها، إن فرنسا لم تعد تدافع عن الصحراء الفرنسية إلا أن "جوكس" كان قويا في انتزاع بعض النقاط فيما يخص استغلال الغاز والبترول وبقاء القاعدة العسكرية النووية بالصحراء والمرسي لمدة طويلة³، ونتج عنه مشروع كان من الواجب المصادقة عليه من الطرفين قبل مناقشته رسميا رمية في ندوة جديدة في إيفيان⁴.

7/مفاوضات اتفاقية إيفيان الثانية 07-18 مارس 1962 م: هي آخر مرحلة من تلك اللقاءات المتكررة والشاقة والتي لا تقل قيمتها واستراتيجياتها عن المعارك الحقيقية في الحرب، بحيث التقى الوفدان في تاريخ 07 مارس 1962 م في مدينة إيفيان على الحدود الفرنسية السويسرية، ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم وترأس الوفد الفرنسي "لويس جوكس"، واستمرت المحادثات لمدة اثني عشر يوما من المناقشات الحادة حتى توصل الجميع إلى اتفاق يوم 18 مارس 1962⁵، حيث لم يوقع كريم بلقاسم باسم الوفد الجزائري إلا عشية

¹ سهام ميلودي: المرجع السابق، ص73.

² سعد دحلب: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص142.

³ ميروك غريس: المرجع السابق، ص800.

⁴ مراد بوعياش: "قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات إيفيان"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية،

ع34، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، جوان 2018، ص234.

⁵ الطيب الباز: المرجع السابق، ص20.

الفصل التمهيدي: المشاريع الجمهورية الفرنسية وتأثيرها على سير المفاوضات الجزائرية – الفرنسية (1960-1962)

18 مارس 1962 وبهذا يكون الإعلان عن وقف إطلاق سراح كل المساجين والمعتقلين السياسيين¹، وفي نفس اليوم أعلن بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة على أمواج إذاعة تونس عن هذا الاتفاق وأمر جيش التحرير بوقف القتال، وعبر عن ذلك بقوله: "باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبوكالة من المجلس الوطني للثورة أعلن عن وقف إطلاق القتال فوق التراب الجزائري كله ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة زوالاً، باسم الحكومة فإنني أعطي أمراً لجميع وحدات جيش التحرير بوقف جميع عمليات العسكرية"².

بالإضافة إلى ذلك أن الجنرال "ديغول" قام بإعطاء نفس الأمر للقوات الفرنسية، واستقبل أمر وقت إطلاق النار في كل أرجاء البلاد بارتياح عميق، فتحقق بذلك حلم المجاهدين ولأجيال عديدة من الجزائريين منذ 1830 م وهو الاستقلال الذي لا يشك فيه أحداً³.

¹ سعاد تيرس: "الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 في الأوساط الرسمية -مواقف وآراء"، المجلة المغربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج14، ع02، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2022، ص197.

² زهير إحدادن: المرجع السابق، ص90.

³ يوسف بن خدة: المصدر السابق، ص38.

الفصل الأول

وقف إطلاق النار من منظور مذكرات أحمد بن بلة

المبحث الأول: التعريف بشخصية أحمد بن بلة

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: نضاله السياسي

المطلب الثالث: وفاته

المبحث الثاني: وقف إطلاق النار من منظور مذكرات

أحمد بن بلة

المطلب الأول: تقديم الكتاب

المطلب الثاني: الإطار الموضوعي

المطلب الثالث: نظرة أحمد بن بلة اتجاه

وقف إطلاق النار

تعد الثورة الجزائرية من أبرز وأعظم الثورات في تاريخ المعاصر، نتيجة التضحيات الحاسمة التي قدمها الشعب الجزائري منذ 1830 إلى غاية 1962 من النضال والكفاح بغية نيل الاستقلال وتصفية الاستعمار، كانت ثورة أول نوفمبر 1954 تتويجا للمقاومات الشعبية التي قادها رجال من كافة أنحاء الوطن مثل الحاج أحمد باي والمقراني والشيخ الحداد ليلهم جيل آخر من المناضلين مثل العربي بن مهيدي ومصطفى بن بولعيد وديدوش مراد وغيرهم من الرجال الذين عزموا أن تحيا الجزائر مستقلة ومن هذا الجيل نذكر أحمد بن بلة

المبحث الأول: التعريف بشخصية أحمد بن بلة¹

تعد شخصية أحمد بن بلة شخصية محورية وبارزة في تاريخ الجزائر حيث كانت مسيرته حافلة بالأحداث والتضحيات وهذا ما سوف نتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: مولده ونشأته

أول رؤساء الجزائر بعد استرجاع السيادة الوطنية دامت رئاسته من 23 سبتمبر 1962 م إلى 19 جوان 1965م، وأحد مؤسسي جبهة التحرير الوطني في عام 1954² ولد السيد أحمد بن بلة في 25 ديسمبر 1918م في مغنية³ وهي قرية صغيرة في جهة وهران⁴ جد قريبة من الحدود المغربية،⁵ ينتمي إلى أسرة متدينة متواضعة تتكون من الأب والأم وأربعة إخوة وأختين، اشتغل أبوه بالزراعة كما اشتغل بالتجارة لتلبية حاجيات

¹ ينظر الملحق رقم (01): ص 87.

² المجلس الأعلى للغة العربية: الموسوعة الجزائرية؛ الإعلام، مج 01، دار بهاء الدين، الجزائر، 2020، ص 162.

³ هي مدينة تابعة لولاية تلمسان في الجزء الشمالي الغربي من الجزائر، مساحتها 294 كلم²، ويبلغ عدد سكانها سنة 2008 حوالي 114.634 ن، وتحتصر أراضيها من الشمال حيث الجبال الترابية وصولا إلى الجنوب حيث جبال تلمسان، ويمثل جبل العرعار أعلى قمة جبلية في المدينة إذ يصل علوه 544 م... ينظر: سعيد بن عامر، وسيلة صالح: "تحو إنشاء معجم طوبونيمي لمدينة مغنية وما جاورها دراسة لغوية ثقافية"، مجلة معالم، مج 13، (ع. خ)، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، 2021، ص 18.

⁴ تقع ولاية وهران في غرب البلاد الجزائرية، وتحتصر بين خطي طول صفر أو خط الزوال، وخط 02 إلى غربه، وخطي عرض 35 و 36 شمال خط الاستواء، وكانت في مطلع العصر الحديث كبيرة المساحة، وتحمل اسم بايلك الغرب طوال عهد الحكم العثماني في الجزائر، وتمتد من شرق مدينة الشلف شرقا إلى الحدود المغربية غربا وإلى أقصى الصحراء جنوبا عهد الفرنسي إلى الحدود ولاية الساور... ينظر: يحي بوعزيز: مدينة وهران عبر التاريخ، معالم المعرفة، الجزائر، 2009، ص 19.

⁵ أحمد بن بلة: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها روبر ميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، (د.ت.ن)، ص 31.

أفراد الأسرة وكان شديد التدين ينتمي إلى الطريقة الموكاحلية التي تنتمي إليها الأسرة، أما والدته فكانت تحفظ الأناشيد الدينية والملحمية¹، حيث ترعرع في مغنية وعاش حكايات أهلها ونضالهم ضد الاستعمار ولقد درس في إحدى الأماكن الكتاتيب التي وجدت في ذلك الوقت حيث كان الكثير منها تعلم القرآن، حيث استمر في تعلم القرآن على يد أحد المشايخ لمدة ثلاث سنوات².

عندما بلغ بن بلة سن الدراسة التحق بالمدرسة الابتدائية بمغنية، حيث تلقى فيها كل البرامج التعليمية باللغة الفرنسية، غير تعليمية بالمدرسة لم يمنعه من مواصلة تعليمه في الكتاب فقد سعى جاهدا للحفاظ على ثقافته الإسلامية إلا أن هذا البرنامج أرقق بن بلة كثيرا ففضل الاستمرار بدراسته في المدرسة الفرنسية وترك الكتاب³، ولما حان وقت الشهادة الابتدائية اضطر أبوه لتزوير بطاقة ولادته لي يزيد له في عمره عامين لأنه كان صغيرا جدا للتقدم الامتحان الشهادة، ولكن تغيير تاريخ ولادته كانت له نتائج بعيدة فقد دعوه للخدمة العسكرية سنة 1937 بدلا من سنة 1939، ولما نجح في شهادة الابتدائي قرر الذهاب إلى المدينة لمواصلة دراسته⁴.

عندما انتقل أحمد بن بلة من مغنية إلى تلمسان كان الحماس يملأه للدراسة لأنه كان من المحظوظين الذين استطاعوا أن ينجحوا في الابتدائية ويتأهلوا للثانوية، والجدير بالذكر أنه أثناء تواجد بن بلة في تلمسان⁵ وهو في الرابعة عشر من عمره وقعت له حادثة في الثانوية التي كان له أثرا عميقا وشديدا على نفسه مما جعله يتوقف عن مواصلة الدراسة، ويمثل الحادث في رده على أستاذ "ابن فيداس" (avidés Ben) الذي أهان الرسول صلى الله عليه وسلم⁶، حيث قال: "رسولكم محمد محتال" وهي الكلمة التي

¹ مصطفى أوعامري: "أضواء على النشاط الوطني لأحمد بن بلة ما بين 1946-1950"، مجلة قرطاس لدراسات الحضارية والفكرية، مج10، ع02، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2022، ص09.

² زهرة الجزائر: رؤساء الجزائر أحمد بن بلة رئيس الجمهورية 1962-1965، مؤسسة صونيام، الجزائر، 2013، ص11، 12.

³ خديجة بوضياف، عبد القادر جيلالي بلوفة: "أحمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962-1965"، مجلة البحوث التاريخية، مج06، ع02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ديسمبر 2022، ص889، 890.

⁴ أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص33، 34.

⁵ تقع مدينة تلمسان بالجزائر على السفوح الشمالية لمرتفعات تلمسان محمية من الجنوب بهضبة صخرية، وتطل من الشمال على السهول وتلال متراوحة الإرتفاع، وقد حول لها موقعها هذا مراقبة الطرق التجارية بين الشرق والغرب، في بلاد المغرب... ينظر: مصطفى أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية، ج04، المرجع السابق، ص62.

⁶ خديجة بوضياف، عبد القادر جيلالي بلوفة: أحمد بن بلة ودوره...، المرجع السابق، ص890.

جرححتي ومستتي في العمق وغيرت مساري... لم أتم دراستي كما كنت أريد¹، فلم يملك بن بلة أعصابه وقد اصفر وجهه وكان رده قويا، ومن بين ما قاله هذا الأستاذ: "سيدي تستطيع أن تقول هذا أمام الأطفال، لأننا صغار جدا، ولا تعرف شيئا لكي نناقشك لكن يجب أن تفهم بأن ديننا مقدس بالنسبة لنا كلا كلا إنه ليس جميلا منكم أن تقول هذا الكلام"².

فالرد كان تلقائيا وثوريا وحاسما فلا مجال للمساس بمقومات الشخصية الوطنية وعلى رأسها الدين الاسلامي، حيث أثرت هذه الحادثة كثيرا في نفسه والذي كان ما يزال في سن المراهقة خاصة وأنه ينتمي إلى عائلة شديدة التدين وجعله طريح الفراش لأكثر من خمسة عشر يوما، وظل محتفظا به في ذاكرته كما ظل يرفض الميز العنصري³، فقرر السفر إلى فرنسا وبالضبط إلى مارسيليا⁴، وصار طفلا متمردا، ورفض الدراسة⁵، حيث غادر في سنة 1934م مقاعد الدراسة بعد الفشل الأول في الشهادة الأهلية، ليتفرغ لمساعدة والده في المزرعة العائلية وممارسة رياضته المفضلة كرة القدم بمسقط رأسه⁶، حيث تفوق في لعبها، بعد المشاكل التي واجهها مع الأستاذ، توجه بن بلة إلى ممارسة الرياضة فكان بطلا في فئة 400 مترا، كما عرف بشغفه بكرة القدم، أثناء تواجده بمدينة مارسيليا⁷.

¹ زهرة الجزائر: رؤساء الجزائر...، المرجع السابق، ص 09.

² أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص 35.

³ مصطفى أوعامري: المرجع السابق، ص 10.

⁴ هي من أهم الموانئ فرنسا، تقع على البحر الأبيض المتوسط وهي من أقدم مدن فرنسا كما توجد بها ميناء حديث يطول 10 كلم من أهم موانئ العالم وأكثرها نشاطا، تعرف مدينة مارسيليا بأنها ذات جذب سياحي يتمثل في شواطئها ذات الزوارق الجميلة بجانب بعض المعالم السياحية... ينظر: مصطفى أحمد أحمد: الموسوعة الجغرافية، ج 4، المرجع السابق، ص ص 169 - 170.

⁵ زهرة الجزائر: المرجع السابق، ص 09.

⁶ محمد عباس: خصومات تاريخية (مصالي، الدباغين، بن بلة، عيان، بن بولعيد، عجول، بن صدوق، شكال)، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 124.

⁷ زهرة الجزائر: المرجع السابق، ص 09.

المطلب الثاني: نضاله السياسي

بدأ أحمد بن بلة نضاله بعد أحداث الثامن ماي 1945 م وانخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري¹، يعد جناحا ثوريا قويا في حزب الشعب الجزائري وبدأ يقضي ليالي طويلة في دراسة خريطة الجزائر استراتيجيتها في اجتماعات سرية في الكهوف والسرادييب².

وعندما حل حزب الشعب الجزائري في 1939م بعد الحرب العالمية الثانية من طرف الإدارة الفرنسية وألقت القبض على أغلب قاداته ومناضلي، وبدأ مصالي الحاج³ أن يشترك كبقية الأحزاب في الانتخابات وأن يترشح حزبه للمجالس، وبما أن الإدارة الفرنسية لا تسمح لحزب منحل بالترشيح فظهر هذا الحزب باسم جديد هو حركه الانتصار للحريات الديمقراطية كواجهة شرعية له⁴، حيث انخرط أحمد بن بلة في الحركة وتقلد عدة مناصب ومسؤوليات⁵، بفضل شجاعته وسمعته التي كان يتميز بها بصفه رياضيا ولاعب كرة قدم⁶.

إضافة إلى البطولات التي حققها أثناء الحرب العالمية الثانية مع الأوسمة والاستحقاقات التي حصل عليها وخاصة الوسام الذي منحه له الجنرال ديغول شخصيا، والجدير بالذكر أن هذه المواصفات هي التي جعلته يرتقي بسرعة في الحزب ويصل إلى مناصب القيادة⁷، حيث ترشح في انتخابات سنة 1948 م على مستوى مدينة مغنية، وأصبح مسؤولا على القطاع الوهراني في المنظمة الخاصة التي بدأت في التحضير للعمل المسلح، وخطط للهجوم على بريد وهران سنة 1949م الذي استهدف من ورائه الحصول على تمويل

¹ المجلس الأعلى للغة العربية: "الموسوعة الجزائرية"، مج01، المرجع السابق، ص162.

² عمرو أحمد عمرو، عبد الرؤف أحمد عمرو: أحمد بن بلة ابن شمال إفريقيا، الدار القومية، مصر، (د.ت.ن)، ص37.

³ ولد في 16 ماي 1898 في تلمسان، والده الحاج أحمد مصالي وأمه فطيمه صاري ترعرع في حي وعاش فيه إلى غاية 1918 أي بلغ من عشرين سنة، بدأ في الاعتماد على نفسه، وعندما بلغ عمر فهم الأشياء تعلم من حاشية الزاوية أن المؤسس التاريخي للطريقة كان السيد العربي الدرقاوي وهو رجل ذو قيمة أخلاقية كبرى لكي نتوصل إلى فهم هذه المبادئ واستبعادها كان يقول بأنه لابد من قائد أو مرشد ليقود التلميذ على طريق المعرفة... ينظر: مصالي الحاج: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، صص 9-14.

⁴ محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حق ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، 1985، صص 238-239.

⁵ المجلس الأعلى للغة العربية: "الموسوعة الجزائرية"، مج01، المرجع السابق، ص162.

⁶ مصطفى أو عامري: المرجع السابق، ص12.

⁷ المرجع نفسه: صص 12،13.

العمل العسكري للمنظمة الخاصة¹، بالإضافة إلى ذلك خلف حسين آيت أحمد² في رئاسة المنظمة الخاصة سنة 1949م³، وفي عام 1950م كشفت السلطات الفرنسية بعض خلايا المنظمة الخاصة، حيث تم اعتقال أحمد بن بلة قائد أركانها بتاريخ 12 ماي 1950م في مخبئه المعتاد بالجزائر العاصمة⁴.

يذكر كذلك أنه كان يحمل السلاح ولم يحتط للأمر فلم يبادر بتغيير مخبئه بالرغم إعلان حاله الاستنفار⁵، لقد نجح أحمد بن بلة في الاتصال بأربعة من المناضلين خارج السجن فكان مصطفى أخليف وبوديسة صافي هما اللذان قاما بتهريب أحمد بن بلة والمناضل أحمد محساس⁶ من السجن رغم المصاعب الخطيرة التي تلقاها، نجحت العملية في 16 مارس 1952م وأصبح بن بلة خارج السجن⁷.

بعدها قرر الالتحاق بالوفد الخارجي لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية بالعاصمة المصرية القاهرة⁸، حيث تمثل حضوره في الدعم والدفع القوي لحركة تحرير أقطار المغرب العربي عموما والجزائر بالخصوص نظرا للحماس الذي كان يتمتع به، حيث أنه كان العنصر الفعال في إعادة بعث لجنة تحرير

¹ المجلس الأعلى للغة العربية: "الموسوعة الجزائرية"، مج 01، المرجع السابق، ص162.

² ولد في عائلة كبيرة لها صلة بالطرق الصوفية في منطقة القبائل عام 1926م انضم سنة 1942 إلى حزب الشعب، ونادى منذ 1946 بالجوء إلى الكفاح المسلح، عضو في المكتب السياسي 1947-1949 ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة، وأعد برنامج الانتفاضة قدمه للجنة المركزية ديسمبر 1948، وانضم إلى الهجوم على مكتب بريد وهران سنة 1949م، أبعد من الهيئات القيادية بتهمة الميل للبربرية، ويحل أحمد بن بلة محله عن رأس المنظمة الخاصة... ينظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص185.

³ بسام العسلي: نهج الثورة الجزائرية، ط02، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، ص192.

⁴ خديجة بوضياف، عبد القادر الجيلالي: أحمد بن بلة ودوره...، المرجع السابق، ص891.

⁵ يوسف بن خدة: جنور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، ط02، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص216.

⁶ من مواليد سنة 1923 بمدينة الجزائر، تم توقيفه لأول مرة 1941م لاشتراكه في نشاط شبيبة حزب الشعب بحي بلكور بالعاصمة، وللمرة الثانية سنة 1945م، تم إطلاق سراحه بعد سنة، بعدها أصبح السيد محساس ضمن اللجنة المركزية لحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بمدينة قسنطينة، وعضو تنظيمي في المنظمة السرية، وأثناء اكتشاف أمر هذه الأخيرة سنة 1950م التحق فيها بأصدقائه في العاصمة... ينظر: خديجة بوضياف، عبد القادر جيلالي بلوفة: "الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 من خلال الشهادات المكتوبة والشفوية دراسة مقارنة مذكرات وشهادات أحمد بن بلة أنموذجاً"، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج19، (ع. خ)، جامعة مصطفى إسماعيل، معسكر، الجزائر، فيفري 2024، ص ص325، 326.

⁷ خديجة بوضياف، عبد القادر جيلالي بلوفة: أحمد بن بلة ودوره...، المرجع السابق، ص891.

⁸ المجلس الأعلى للغة العربية: "الموسوعة الجزائرية"، مج01، المرجع السابق، ص162.

المغرب العربي خلال ملتقى حول الجيش التحرير المغربي نظمته مؤسسة محمد بوضياف¹ سنة 2001 أنه في اجتماع تم في دار الأمانة للجامعة العربية بتاريخ 03 أكتوبر 1954 حضره قادة الأحزاب الاستقلال والمغاربة وممثلين عن المخابرات المصرية ونائب الأمين العام لجامعة الدول العربية، حيث اقترح الأخ أحمد بن بلة على فتحي ديب وغزت سليمان تشكيل لجنة تحرير المغرب العربي، وبعد أن فشلت اللجنة الأولى بسبب عناد قادة التحرير لبلدان المغرب العربي، فبعد أن اجتمعوا بشق الأنفس وبعد أن تكلموا كثيرا من الشتم والخصام لمدة أربعة أيام، قام أحمد بن بلة وقال كلمة مؤثرة جدا في تشكيل لجنة التحرير الثانية،² يعتبر لقاء أحمد بن بلة بفتحي الديب نقطة تحولا كبيرا في خطط الكفاح في الجزائر وفي شمال إفريقيا، أما عن لقاءه بجمال عبد الناصر³ فكان حوالي سنة 1953، ويذكر بأنه رغم قصر مدة اللقاء أحسن الطرفان التواصل والانسجام، وبعد الاهتمام الذي لقيه أحمد بن بلة من طرف جمال عبد الناصر كلفه زملاؤه في الوفد بملف تطويره هذه العلاقة بالنظام المصري والحصول على الأسلحة التي كانت تشكل الأولوية ومحركا للثورة الجزائرية في ذلك الوقت⁴، وأصبح منذ نوفمبر 1954 أحد زعماء جبهة التحرير، حيث تعرض بن بلة لعدة محاولات من الاغتيال⁵.

¹ ولد يوم 23 جوان 1919 بالعرقوب بمدينة المسيلة، وهو من أسرة فقيرة مثل أغلب الأسر الجزائرية في عهد الاستعمار، لكنها معروفة جدا في المنطقة بتدينها ووطنيتها، فأبوه يدعى خير الدين أما أمه فهي عبادي خديجة بنت علي، التحق بالكتاب لحفظ القرآن ثم دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمدينة بوسعادة، توقف عن الدراسة في السنة الخامسة تكميلي بسبب فقر عائلته، التحق بالحياة العملية وهو شاب حيث استدعي لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي فنقل إلى قسنطينة أين تعلم أساليب الحرب الحديثة فترقى إلى رتبة عريف... ينظر: أسيا تميم: الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008، ص ص 235، 236.

² محمد قدور: "تشاط أحمد بن بلة ضمن مكتب تحرير المغرب العربي 1953-1954"، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع 05، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، الجزائر، فيفري 2017، ص ص 67-68.

³ قائد دولة وعسكري عربي، ولد بالإسكندرية من أسرة تنتمي إلى بلدة بني مر بأسسوط، نشأ وتعلم بالإسكندرية وبالقاهرة والتحق بالكلية الحربية عام 1937 وارتقى ضابطا وفي عام 1938 عين بسلاح المشاة بأسسوط، ثم نقل إلى الإسكندرية، ثم عين مدرسا بالكلية الحربية والتحق دارسا بكلية الأركان وعين مدرسا بها، ثم اشترك في حرب فلسطين سنة 1948، وبدأ يخطط لتنفيذ عمل الثورة المصرية ضد الفساد والخيانة... ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج 02، المرجع السابق، ص 75.

⁴ خديجة بوضياف، عبد القادر جيلالي بلوفة: "دور أحمد بن بلة في تسليح الثورة الجزائرية"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 14، ع 02، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2022، ص 237.

⁵ محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغبة الجزائرية، 1994، ص 186.

ألقي عليه القبض في 22 أكتوبر 1956 أثناء عملية القرصنة الجوية التي نفذها الطيران العسكري الفرنسي ضد الطائرة التي كانت تنقله من المغرب إلى تونس، حيث كان معه أربعة قادة آخرين لجهة التحرير الوطني وهم محمد بوضياف، رابح بيطاط،¹ حسين آيت أحمد، مصطفى الأشرف²، وتم أخذه إلى سجن فرنسي يقع في الأراضي الفرنسية، وبقي معتقلا فيه إلى موعد الاستقلال في 05 جويلية 1962 فعاد هو ورفاقه إلى الجزائر وأطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962.³

وما يعرف عن أحمد بن بلة خلال فترة السجن التي امتدت حتى 19 مارس 1962 أنه حافظ على تميزه بفضل مبادراته لا سيما سلسلة الإضرابات عن الطعام التي كان يشنها من الفترة إلى الأخرى، وأثناء هذه الفترة استطاع أن يستقطب حوله كلا من محمد خيضر ورابح بيطاط ليقدموا معا قبيل وقف إطلاق القتال مشروع برنامج مؤكدين بذلك طموحهم إلى الطفر بالحكم بعد الاستقلال.⁴

وفي 19 جوان 1963 م بعد الحركة التصحيح الثوري، عزل من المجلس الثورة وظل تحت الإقامة الجبرية إلى غاية 1980م، وعند وصول السيد الشاذلي بن جديد⁵ إلى السلطة سنة 1980م أصدر عفوا عن أحمد بن بلة حيث غادر الجزائر متوجها إلى باريس ومنها إلى سويسرا في منفى اختياري، وبعد دخول الجزائر مرحلة الديمقراطية التنافسية عقب أحداث 05 أكتوبر 1988 عاد إلى الجزائر على متن باخرة التي

¹ ولد عام 1925 في عين الكرمة، بمنطقة قسنطينة، وانضم إلى حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، عضو في المنظمة السرية، وكانت السلطات الاحتلال تلاحقه ابتداء من عام 1954 م، شارك في تأسيس جبهة التحرير ويصبح قائدا للمنظمة الرابعة، اعتقل يوم 23 مارس 1955، عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1956، ثم شارك في الحكومة المؤقتة... ينظر: محمد حربي: المصدر السابق، ص188.

² سياسي وصحافي من رجال الثورة التحريرية، ولد سنة 1919 في سيدي عيسى جنوب مدينة الجزائر، وتنحدر عائلته من منطقة شلالة العذارة واصل دراسته الثانوية والعليا في باريس ثم تولى التدريس برتبة أستاذ بثانوية مستغانم، ثم بثانوية لويس الكبير بباريس، انخرط في حزب الشعب في 1939، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتولى عدة مناصب سياسية، وكان من بين زعماء الخمسة الذين أوقفتهم السلطة الفرنسية في الطائرة الشهيرة... ينظر: خديجة بوضياف: الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962...، المرجع السابق، ص329.

³ المجلس الأعلى للغة العربية: "الموسوعة الجزائرية"، مج01، المرجع السابق، ص162.

⁴ محمد عباس: خصومات تاريخية، المرجع السابق، ص130.

⁵ ولد في 14 أبريل 1929 في بلدة السبعة التي تقع في أقصى الشرق الجزائري، ولما كان عمره ست سنوات التحق بالمدرسة العمومية الابتدائية للأهالي في بونة سنة 1935 وكان أول من دخل المدرسة من أبناء الهادي بن جديد، لكن وجد نفسه وسط الأوروبيين لا يعرفهم ولا يفهمهم حيث كانوا يتحدثون لغة غير لغته ويؤمنون بمعتقدات غير معتقداته... ينظر: الشاذلي بن جديد: مذكرات الشاذلي بن جديد، ج01، دار القصة، الجزائر، 2011، صص21-34.

أقلعت من إسبانيا وكان برفقته مئات الشخصيات الجزائرية والأجنبية، وواصل في الجزائر معارضته للنظام الجزائري من خلال حركته من أجل الديمقراطية¹.

المطلب الثالث: وفاته

توفي أحمد بن بلة يوم 11 أبريل 2012 م في الجزائر بمنزل أسرته بمدينة الجزائر، حيث نقل إلى المستشفى مرتين قبل أكثر من شهر من وفاته بعد إصابته بوعكة صحية، حيث أعلنت الحكومة الجزائرية الحداد في البلاد لمدة ثمانية أيام، وتم نقل جثمانه إلى مجلس الشعب حتى يتسنى لرفقائه ومحبيه إلقاء النظرة الأخيرة عليه، ليتم دفنه بعد ذلك بمربع الشهداء بمقبرة العالية بالجزائر العاصمة، حيث حضر مراسيم تشييع الجنازة عدد كبير من أصدقائه ورفقاء دربه وكذا عدد من المسؤولين الجزائريين².

ستبقى ذكرى بن بلة خالدة في قلوب كل الشعوب المحبة للحرية، فمشروع الرجل لم يتوقف برحيله عن السلطة، بل استمر، وهو ما يؤكد نقاء نضاله وإيمانه بقضايا العالم الثالث، الذي كان ظل متابعا ومدافعا عن حقوقه، سواء ضمن مركز دول الجنوب، أو من خلال لجنة حكماء إفريقيا، أو الملتقى الاجتماعي والاقتصادي، الذي كان يواجهه من خلالها سياسات النظم الرأسمالية الكبرى، والجدير بالذكر أن بن بلة إلى آخر لحظة من حياته كان رمزا من رموز مواجهة السيطرة الغربية على مقدرات شعوب العالم الثالث، ورقما مهما في النضال من أجل حركة شعبية كبرى لدول الجنوب، لا يكمل ولا يمل من ترجمة أفكاره وقناعاته³.

¹ المجلس الأعلى للغة العربية: الموسوعة الجزائرية، مج01، المرجع السابق، ص162.

² المرجع نفسه: ص162.

³ زهرة الجزائر: المرجع السابق، ص63.

المبحث الثاني: وقف إطلاق النار من منظور مذكرات أحمد بن بلة

بعد ما تم التعرف على شخصية أحمد بن بلة من حيث مولده ونشأته ونضاله، الآن علينا أن نتعرف على مذكراته الشخصية التي أشتهر بها.

المطلب الأول: تقديم الكتاب¹

- . مؤلف الكتاب: أحمد بن بلة، ترجمة العقيق الأخضر.
- . عنوان الكتاب: مذكرات أحمد كما أملاها على روبر ميرل.
- . دار النشر: منشورات دار الأدب.
- . مكان النشر: بيروت، لبنان.
- . سنة النشر: (د.ت.ن).
- . عدد الصفحات: 184.
- . حجم الكتاب: 4.1 ميغا بايت².
- . الوصف الخارجي للكتاب: لون الكتاب أسود يحتوي غلاف الكتاب صوره أحمد بن باللون الأبيض والأسود، إضافة إلى ذلك يوجد سهمين في الجهة اليمين لصوره أحمد باللون الأصفر والأزرق، كما يوجد في أسفل غلاف الكتاب سهم باللون الأخضر، وكتب على رأس هذا السهم عنوان الكتاب مذكرات أحمد بن بلة، إضافة إلى ذلك توجد في أسفل غلاف الكتاب على جهة اليمين دار النشر (دار الأدب)³.
- . محتوى الكتاب: ينقسم الكتاب إلى سبعة فصول
 - الفصل الأول: مغنية.
 - الفصل الثاني: عملة إيطاليا.
 - الفصل الثالث: العودة إلى الجزائر.
 - الفصل الرابع: الثورة.
 - الفصل الخامس: الأسر.
 - الفصل السادس: غداة الاستقلال.

¹ ينظر الملحق رقم (02): ص 88.

² أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص 02.

³ المصدر نفسه: ص 01.

- الفصل السابع: المشاكل الأولى¹.

المطلب الثاني: الإطار الموضوعي

يحتوي كتاب مذكرات أحمد بن بلة على مدخل وسبعة الفصول:

مدخل: تحدث فيه " روبر ميرل " (Robert Merle) عن كيفية إلقاءه بأحمد بن بلة والمحادثات التي جرت معه حيث ذكر في أحد محادثاته ذكريات حياته مع الجيش الفرنسي أثناء حمله إيطاليا، وبفضل شخصيته وصموده طلب منه أن يحكى له تاريخ حياته فقبل ذلك وبعد شهور دعاه لتسجيل المحادثة، حيث تم عقد خمس عشرة جلسة وكل جلسة تدوم ساعتين أو ثلاث حيث كان في هذه الجلسات هادئاً ومبتسماً، عندما كان يسجل المقابلات كان عمره 46 سنة حيث كان يبدو أصغر مما هو في الواقع، كان ذكياً ومتفتحاً ومسلماً دون تعصب، شديد العروبة بدون بغض للأجانب².

الفصل الأول: جاء هذا الفصل تحت عنوان: "مغنية" من الصفحة 31 إلى 44 حيث تحدث فيه عن مولده في يوم 25 ديسمبر 1918 بمغنية، كان والده فلاحاً يملك قطعة أرض صغيرة مساحتها ثلاثون هكتاراً، وله أربعة أخوة عمر، عبد القادر، رجال وسيني، لكن كلهم توفوا، كما توفي والده في السنة نفسها التي توفي فيها أخوه سيني بمغنية ولم يبق إلا هو ووالدته وشقيقان له، وفي طفولته بمغنية لم يشعر كما شعر في تلمسان فيما بعد بالفرق بين الفرنسيين والجزائريين، كما في مدرسة مغنية لم يكن هناك ميز عنصري وما زال يحتفظ بذكرى طيبة للمدرسين الذين علموه القراءة والكتابة الفرنسية، وعندما كان وقت شهادة الابتدائي اضطر والده لتزوير بطاقة ولادته ويزيد له عن عمره عامين لاجتياز امتحان شهادة التعليم الابتدائي، وتغيير تاريخ ولادته كان له نتائج بعيدة حيث أدى إلى دعوته إلى الخدمة العسكرية سنة 1937 م بدلاً من 1939م، ولما نجح في شهادة التعليم الابتدائي قرر الذهاب إلى المدينة لمواصلة دراسته، حيث كانت مغامرة كبرى باعتباره ابن فلاح³.

ولما بلغ الرابعة عشر من عمره حصلت معه حادثة في المدرسة كان لها أثراً عميقاً في نفسه حيث تحاور مع أحد أساتذته يدعي "أفيديس" الذي تهجم عن التلاميذ المسلمين بعنف عن الإسلام، مما أدى إلى طرده من المدرسة تماماً، وهذا ما جعله مريضاً لأكثر من خمسة عشر يوماً، نهاية عامين قضاهما في تلمسان لم يعد ذلك التلميذ الطبيب الذي كان في مغنية، وفي سنة 1937 تم استدعاؤه إلى الخدمة

¹ أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص183.

² المصدر نفسه: صص19-25.

³ المصدر نفسه: صص30-33.

الوطنية، إضافة إلى ذلك أنه سموه رقيباً، وكان تحت إمارته فرنسيون وجزائريون، وبدوره كان يحاول أن لا يميز بينهما، سرح من الجندية سنة 1940 وتلقى عروضاً للبقاء في مرسيليا كلاعب كرة محترف، وكانت العروض مفرطة بالمال، وكان يعلم أنه لا يلغي أي تميز عنصري في الأوساط الرياضية، كما كان يعلم أن الجزائر قد لا تقدم له بعد عودته غير البطالة واليأس، ومع ذلك قرر العودة إليها، وبوفاة والده وأخوته بقيت المزرعة مهملة فقرر تولي تسييرها فشرع في توسيع المساحة الصالحة وحرثها¹.

الفصل الثاني: جاء هذا الفصل موسوماً بـ "حملة إيطاليا" من الصفحة 45 إلى 63، تحدث فيه عن حملة إيطاليا حيث جعل احتلال الخلفاء لإفريقيا الشمالية يتوقع أن جنود الاحتياط سوف يستنفروا، وفي صيف 1943 تمت دعوته من جديد إلى الخدمة العسكرية، أثناء حملة إيطاليا كان يقضي وقت فراغه في كتابة رسائل جنوده المغاربة وعناوين الطرود الصغيرة ليرسلها إلي ذويهم، حيث كانوا يتمكنون من الحصول النقود لأن رصيدهم قليل².

لما قرر الفيلق المغربي الخامس بنولي في ديسمبر 1943 وهذا النزول كان هجوم أسراب من طائرات "شتوكا" حيث لم يتضرر كثيراً لأن الهجوم كان في الليل حيث لم تكن الرؤية مساعدة، بعد ذلك أخذوا موقع أمام جبل "مونتانو"، حيث قاموا بدوريات، وفي 12 ماي 1944 قاموا بهجوم على سيلفا حيث كان الألمان يشنون عليهم سدوداً من المدفعية³.

لقد اتصل بالمقاومين الإيطاليين وكان أثر ذلك أنهم قاتلوا معهم في جنوب سيان، وبعد زمن تحصل على وسام الحرب بإضافة إلى أربع نجاحات أخرى من بداية الحملة ومنها: وسام الجيش، ومكافأة لقضية المدافع الرشاشة، ولم يكن رجل دولة، وإنما يعرف بأن أمامه الرجل الذي سيقلد بعد 18 عاماً رئيساً للجمهورية الجزائرية المستقلة⁴.

الفصل الثالث: جاء هذا الفصل موسوماً بـ "العودة إلى الجزائر" من الصفحة 65 إلى 86، تحدث فيه عن العودة للجزائر، حيث تحصل على رخصة لزيارة عائلته في مغنية الفيلق الخامس المغربي، ولما انتهت الرخصة التحق بمستودع وجدة، ولما وصلته أصدااء أحداث 1945 تأثر بالقمع الوحشي الذي عقب الثورة، حيث كان يتأمل في العبرة من الدرس المرير عندما كان رؤسائه يقترحون عليه البقاء بالجيش الفرنسي لأنهم

¹ أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص ص 34 - 42.

² المصدر نفسه: ص ص 54 - 56.

³ المصدر نفسه: ص ص 52 - 56.

⁴ المصدر نفسه: ص ص 56 - 64.

يريدون إرساله إلى مدرسة الضباط، وبعد فترة يتخرج منها برتبة ملازم وهذا ما رفضه نظرا لوضعية عائلته واضطر للعودة إلى مغنية للاهتمام بأمه وشقيقته¹.

لما وصل إلى مغنية طلب منه أبناء وطنه تسجيل اسمه في قائمة الانتخابات البلدية، حيث كان منتخبا الدرجة الأولى هم الأوروبيون أما الدرجة الثانية هم الجزائريين، ومنذ الجلسة الأولى ظهر أن الأوروبيون هم الأقوياء ولا يريدون تفويض أي مهمة لمنتخبي الدرجة الثانية، إضافة إلى ذلك كان يعمل من الصباح إلى الليل، يذهب إلى الناس في مساكنهم ويهتم بمشاكلهم، حيث كان في ذلك الوقت مناضلا يحرس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وتحت الضغط أصبحت حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أزمة حيث كان الفرق يظهر بين قيادة الحزب ومناضلي القاعدة، وهذا ما فرض إنشاء منظمة سرية وأصبحت في النهاية حزب داخل الحزب².

وفي عام 1949 اتخذ المؤتمر قرارات نظرية، حيث قرر أنه يجب على الحزب أن يضع على ذمة المنظمة الخاصة لكي يتأكد المؤتمر من عدم بقاء القرارات حبرا على ورق، ثم تم تعيينه مسؤولا عن التنظيم السياسي للحزب وعن المنظمة الخاصة كذلك، حيث قررت المنظمة الخاصة الخروج من المؤتمر 1949 ورغم هذا نجحت في الاحتفاظ بالاتصال مع الخارج حيث علمت أن الفرقة مكونة من المناضلين "مصطفى اخليف" و"بوديسة صافي" وهذا الأخير أصبح اليوم بوديسة صافي عضوا باللجنة التنفيذية للاتحاد العام للعمال الجزائريين، أما اخليف أسر غداة نوفمبر 1954 وحكم عليه بالإعدام³.

الفصل الرابع: جاء هذا الفصل تحت عنوان: "الثورة" من الصفحة 87 إلى 110، حيث تحدث فيه عن الطريقة التي نجا فيها من السجن مع المناضل محساس بعد العديد من المحاولات والصعوبات التي مر بها، تخبؤا في مكان لا يخطر على البال البحث فيه عند مناضل يسكن على مسافة قصيرة من السجن في بيت صغير، ثم تغير أكثر من مرة ثم سافروا إلى الجزائر العاصمة.

حيث حصل له الإخوان في المنظمة الخاصة على أوراق مزيفة، ركب كمسافر الباكسة إلى وهران منطلقا نحو مرسيليا ومنها ذهب إلى باريس حيث قضى فيها عدة شهور، وفي سنة 1953 التحق بمصر حيث كانت بداية الثورة تبدو شديدة الصعوبة، كما لم يختلف الحال في القاهرة ولم يكن أقل صعوبة حيث

¹ أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص ص 66-71.

² المصدر نفسه: ص ص 71-76.

³ المصدر نفسه: ص ص 78-86.

كان هو وأصدقائه مجهولين تماما في مصر، وكانوا يعيشون في ظروف جد حرجية، ولم تكن هناك اختلافات بينهم وبين المصريين¹.

وفي خريف 1954 اجتمع قادة المنظمة الخاصة في سويسرا وقرروا خارج إطار الحزب ومن دون علمه الشروع في العمل، اختاروا أول نوفمبر حيث بدأت الثورة الجزائرية المسلحة بعدد قليل جدا من السلاح 350 أو 400 قطعة فقط من البنادق الإيطالية التي وصلت من ليبيا، تم توزيع هذا السلاح في كل مكان من البلاد بالأخص الأوراس، وكان لاختيار أول نوفمبر نتيجتين: الأولى هي جعل الشعب الجزائري يلتف حول عمل شنته أقلية نشيطة، أما الثانية كانت تعود لخطأ متوقع من الخصم، ولقد ارتكبها كما كانوا يأملون، حيث تم تحقيق ربح عظيم، لم يكونوا يعلموا أنها في حالة ضربة قاصمة لن تتأخر الحكومة الفرنسية عن حل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية وسجن مسؤوليها².

وفي 1955 بعد عام من اندلاع أول نوفمبر برهن الرأي العام الجزائري بأن جبهة التحرير الوطني نجحت في توسيع وتكثيف عملها، حيث قدمت مصر منذ البداية مساعدة عظيمة فانت كل الأقطار العربية إضافة الأردن والعربية السعودية، إضافة إلى ذلك تم جلب البنادق الرشاشة والرشاش من الصنع الألماني وبهذا استطاعت الثورة أن تحقق انتصارا كبيرا³.

الفصل الخامس: جاء هذا الفصل موسوما بعنوان "الأسر" من الصفحة 111 إلى 130، تحدث فيه عن الأسر في الطائرة المغربية 22 أكتوبر 1956م التي كانت مخصصة لنقل المسؤولين إلى الخارج من الرباط إلى تونس حيث ظلت طريقها بمشاركة قيادتها الفرنسية، حيث طلبت قيادة الأركان الجيش الفرنسي بالجزائر من قائد الطائرة الفرنسي أن ينزل في وهران فرفض القائد البداية، ثم أمرته الرباط أن يعود فورا إلى المغرب حيث كانت الرباط تعلم أن محاولة اختطاف الطائرة قد حصل، وفي هذه اللحظة طلبت من السلطات الإسبانية بأن تمسك الطائرة التابعة لهم في مطار "بالما"، وأثناء الاستراحة ببالما ظهر له أن الطائرة لم تكن تتبع طريقها وأنها كانت تتجه نحو الجنوب، حيث قال ذلك للمضيفة فاضطربت ثم أجابت من الممكن أن نأخذ طريقا أكثر استقامة، ثم تم اعتقالهم في مطار الجزائر حيث انتهى صمتنا بفرض نفسه على الحراس⁴.

¹ أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص ص 92-95.

² المصدر نفسه: ص ص 96-100.

³ المصدر نفسه: ص ص 101-108.

⁴ المصدر نفسه: ص ص 112-120.

بقي ست سنوات في السجن، وأكثر الفترة قسوة من أسرهم هي السنتين والنصف التي قضوها في "الاسانتي"، وفي مارس 1959 حيث حولهم "ديغول" إلى جزيرة "أكس" أين تحسنت ظروف حياتهم، وفي مارس 1961 إلى نهاية ديسمبر من نفس العام آخر إقامتهم في "أولنوا" حيث تابع منه بواسطة أصدقائه من الخارج مراحل مفاوضات إيفيان، حيث قاموا بإضراب لمدة طويلة للتأثير في قرارات السلطات¹.

الفصل السادس: جاء هذا الفصل تحت عنوان "غداة الاستقلال" من الصفحة 131 إلى 155 تحدث فيه عن نزولهم بجنيف حيث أخذهم السويسريون على عهدهم إلى "سينيال دوجي" حيث كانت الحكومة المؤقتة بانتظارهم وهذا بعد ستة سنوات من السجن، كان أول لقاء بالواقع الذي وجدوه مريرا، إذ لم يكن أعضاء الحكومة المؤقتة مسرورين بلقائهم، لم يقضوا إلا يومين أو ثلاثة في "سبنيال دوجي" ثم ذهبوا إلى المغرب فكان استقبال الجماهير لهم ممتازا، إضافة إلى ذلك أنهم ذهبوا إلى مصر فكان استقبالهم رائعا، أما بالنسبة للعراق فقد كان استقبالهم عادي جدا².

ولقد أعدوا في أولنوا منهاجا مرحليا تقترض كل اختياراته حيث تقترض فيه كل اختيارات الجزائر فقد اختارت بنفسها بناء اشتراكيا، حيث كانت المرة الأولى التي استطاع فيها ممثلو الداخل الالتحاق بممثلي الخارج للدراسة والتشاور، حيث كان حضور هؤلاء المناضلين حاسما لاختيار منهاجا مرحليا، لكن الأمور ساءت عندما بات واضحا أن أصوات المؤتمرين ستنتخب مكتبا سياسيا لا يوجد فيه أي عضو من الحكومة المؤقتة، حينها قررت الانتقال إلى العمل ضد جيش التحرير الوطني³.

يبدو أن الدولة الجزائرية غداة الاستقلال لم تكن إلا وهما، حيث كانت فقط مكتبا سياسيا يتكون من خمسة رجال، ثم بدأ شيئا وسط العديد من المصاعب ليصبح واقعا، وفي 15 سبتمبر أجريت انتخابات عامة على التراب الجزائري، وفي 27 سبتمبر تشكلت حكومة، وفي 03 أكتوبر سافر إلى منظمة الأمم المتحدة حيث كانت بالنسبة له لحظة مؤثرة عندما رفع العلم الجزائري وسط أعلام دول المنظمة، حيث ألقى خطابه الحازم المضمون ومعتدل الصياغة ولا يتضمن أي هجوم على فرنسا، وخلال هذا الوقت كانت الصحافة الأمريكية تشن الحرب ضده لسببين: موقفه اتجاه قضية فلسطينية وإضافة إلى موقفه اتجاه كوبا، وعندما حان الوقت لمغادرته الولايات المتحدة حيث قبل الأمريكيون بصعوبة بالغة أن تأتي طائرة كوبية لنقله نظرا لمواقفهم العدائية لدرجة أنه كان يخشي لحظة ما تأتي يتقدم لوكالة المخابرات الأمريكية دون استشارة الرئيس،

¹ أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص ص 121-129.

² المصدر نفسه: ص ص 129-136.

³ المصدر نفسه: ص ص 137-142.

وعندما حلت طائرته للنزول في مطار الجزائر انطلق قلبه بالخفقان لمنظر المدينة العظيمة الممتدة كهلال حول خليجها¹.

الفصل السابع: جاء هذا الفصل موسوما بـ "المشاكل الأولى" من الصفحة 157 إلى 182، حيث تحدث فيه عن البطالة، حيث كان يوجد ملايين الجزائريين عاطلين عن الشغل، حيث لاحظ هذه الظاهرة في مدينة مغنية بعد الحرب العالمية الثانية لكن اليوم أصبح يفوق اتساعها إلى المدن سنة 1945، كان الفلاح يبحث الإغاثة الغذائية، والمدارس لإبنائه 15، ومساعدة الطيبة له ولعائلته، انطلقت حملة الحرث في 15 سبتمبر بعد شهر ونصف تقريبا باءت بالفشل حيث كانت الوضعية رهيبة لأننا ارتكبنا خطأ خطيرا حيث عادوا إلى البلدان الاشتراكية بالجرارات، وأعلنت الإذاعة والصحف وصولها حيث كان يعني في عقول الفلاحين أنهم سيذهبون إليهم لحرث أراضيهم والنتيجة أن أحدهم لم يعد يفعل شيئا، وكان قرار اللجوء إلى الوسائل جذرية فتخطى الولاة ونواب الولاة وشيوخ المدن واستدعوا موظفي الجمعيات الاحتياطية وشرح لهم أن عليهم أن يشرعوا في الحرث بالوسائل المتوفرة لأنهم في آخر المطاف سوف يربح².

كما تحدث في 1963 عن عملية تجميع ماسحي الأحذية الصغار، حيث كان هناك مشهدا قد وجده على الدوام يرمز بقوة إلى الإذلال من سكان البلدان المختلفة، ولم يكن وحده الذي يرى هذه الواقعة بل كل الجزائريين حيث كانوا يقولون له يا رئيسنا إننا نتألم من البؤس وإننا جياع ولكن بؤسنا الأعظم هو أن نرى هؤلاء الأطفال في الشوارع يمسخون أحذية الأجانب وأحيانا نعال الجزائريين، يا رئيسنا إن هذا عار، حيث كان يعلم أن الحل الوحيد الصحيح لمشكل الصغار ماسحي لأحذية هو اقتصادي بالقضاء على البطالة وتوقيف الاستغلال التلقائي، لكن إنسانيا غير مقبول لأن القضاء على السبب يقضي أعواما طويلة³.

قيمة وأهمية الكتاب

تكمن أهمية وقيمة الكتاب من خلال أنه زود التاريخ المعاصر عامة والتاريخ الجزائر المعاصر خاصة بمعلومات مهمة في تاريخ الثورة الجزائرية وأحداثها، باعتبار المؤلف أحمد بن بلة شاهد ومعاصر لكل الأحداث التي رواها لنا في مذكراته، لذلك تمكن من تزويدنا بمعلومات أكثر دقة حول تاريخ الجزائر.

¹ أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص ص 143-156.

² المصدر نفسه: ص ص 159-166.

³ المصدر نفسه: ص ص 168-180.

المطلب الثالث: نظرة أحمد بن بلة اتجاه وقف إطلاق النار مع بعض الآراء الأخرى

جاءت نظرة أحمد بن بلة اتجاه وقف إطلاق النار في قوله: "ليس سرا على أحد أنني كنت في البداية مناوئا لاتفاقيات إيفيان، لأنني وجدتها ظالمة، بيد أنني قبلت توقيعها عندما حسنت وفاقا لاقتراحاتنا، ووضعت شرطا آخر لموافقتي: أن تلتزم الحكومة المؤقتة بعقد مؤتمر أثر إيقاف إطلاق النار لتحديد الخط السياسي للحكومة المقبلة"¹.

يتضح مما سبق ذكره أن أحمد بن بلة كان معارضا لاتفاقيات إيفيان منذ بدايتها، إلا أنه فيما بعد قبل التوقيع عليها بعد أن حسنت وفقا لاقتراحاتهم، كما وضع شرطا آخر وهو أن تلتزم الحكومة المؤقتة بعقد مؤتمر إثر إيقاف إطلاق النار ليحددوا الخط السياسي للحكومة المقبلة.

يتجلى موقف المناضل الطاهر الزبيري حول وقف إطلاق النار في قوله: "تابع قادة الولاية الأولى باهتمام المفاوضات الجارية بين الحكومة الجزائرية المؤقتة والحكومة الفرنسية في المدينة السويسرية وذلك عبر الراديو، ولكن المفاجأة الكبيرة عندما أعلن يوسف بن خدة رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ليلة 18 مارس 1962 توقيف القتال في كامل القطر الجزائري بداية من منتصف نهار 19 مارس 1962، على أن يتم استفتاء الشعب الجزائري حول تقرير مصيره بعد ثلاثة أشهر من هذا التاريخ، وقبلت الحكومة المؤقتة الاستفتاء على تقرير المصير وهذا بعد إصرار ديغول كحل وسط لحفظ ماء وجهه أمام الشعب الفرنسي وأمام العالم، حتى لا تظهر فرنسا وكأنها انهزمت أمام الثورة الجزائرية، ومما قاله باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وبوكالة من المجلس الوطني للثورة، أعلن عن وقف القتال فوق التراب الجزائري كله ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة زوالا، باسم الحكومة فإنني أعطي الأمر لجميع وحدات جيش التحرير بوقف جميع العمليات العسكرية، وتناقل جنود جيش التحرير الخبر الذي لم يكن متوقعا لحظتها، وسادت ساعتها حالة من الدهشة ممزوجة بالفرحة الغامرة اكتسحت نفوس مجاهدي جيش التحرير الذين أخذوا يطلقون البارود في السماء وصرخات الفرحة بهذا النصر المؤزر، فقد آن لهذا الاستعمار الغاشم أن يرحل عن أرضنا الطاهرة إلى الأبد"².

يتضح مما سبق ذكره أن قادة المنطقة الأولى تابعوا المفاوضات الجارية بين الحكومة المؤقتة والحكومة الفرنسية عبر الراديو، حيث تم الاعلان عن وقف إطلاق النار في كامل القطر الجزائري في

¹ أحمد بن بلة: المصدر السابق، ص129.

² الطاهر الزبيري: مذكرات آجر قادة الأوراس التاريخيين 1929.1962، مطبعة وحدة الروبية، الجزائر، 2008، ص ص 167، 168.

منتصف نهار 19 مارس 1962 واستفتاء الشعب الجزائري حول تقرير مصيره بعد ثلاثة أشهر من هذا التاريخ، وهذا ما وقعت عليه الحكومة المؤقتة بعد إصرار ديغول كحل وسط ليحفظ وجهه أمام الشعب وحتى لا تظهر فرنسا أنها انهزمت أمام الثورة الجزائرية، حيث تناقل الخبر بين جنود جيش التحرير الذي لم يكن متوقعا في تلك اللحظة، حيث تم استقبال هذا الخبر بالدهشة ممزوجة بالانبهار والفرحة الغامرة.

خلاصة الفصل:

يتضح مما سبق عرضه أن أحمد بن بلة رغم المصاعب التي واجهته منذ طفولته إلى غاية وفاته إلا أنه استطاع أن يخلف إنتاج علمي وفكري إضافة إلى اتصاله السياسي من أجل وطنه وأبناء وطنه ليحررهم من قبضة الفرنسيين ويسير بهم إلى طريق الحرية والاستقلال حيث وضع ذلك خلال كتابه مذكرات أحمد بن بلة.

الفصل الثاني:

وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات ايفيان
ليوسف بن خدة
المبحث الأول: التعريف بشخصية يوسف بن
خدة

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: نضاله السياسي

المطلب الثالث: وفاته

المبحث الثاني: وقف إطلاق النار من خلال كتاب
اتفاقيات ايفيان ليوسف بن خدة

المطلب الأول: تقديم الكتاب

المطلب الثاني: الإطار الموضوعي

المطلب الثالث: نظرة يوسف بن خدة

اتجاه وقف إطلاق النار

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

امتازت الجزائر بتاريخ عريق وأنجبت عبر العصور شخصيات بارزة ومؤثرة، ويعتبر بن يوسف بن خدة من أبرز الشخصيات الجزائرية النضالية التي خلدت اسمها من ذهب في التاريخ المعاصر.

المبحث الأول: التعريف بشخصية يوسف بن خدة¹

المطلب الأول: مولده ونشأته

هو بن خدة بن سي عبد العزيز محي الدين، كان أبوه قاضيا وجده قاضيا مشهورا بالبرواقية²، اتفق الكثير من الكتاب والمؤرخين المعاصرين على أن يوسف بن خدة قد ولد يوم الاثنين 03 جمادى الثانية 1338هـ، الموافق لـ 23 فيفري 1920 في البرواقية³، وبالذات في منطقة ذراع السوق ولاية⁴ المدية⁵، أما أمه تدعى حنيفة ديكاي نشأ بن يوسف بن خدة في أسرة صالحة ومحافظة ومتقنة وكان له ستة أخوة⁶.

¹ ينظر الملحق (03): ص 89.

² هي منطقة تبعد حوالي 30 كلم جنوب المدية، في قلب الإراضي الريفية الوعرة التي تكثر فيها الأشجار المثمرة نتيجة خصبة أراضيها... ينظر: نور الدين حاروش: **مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية**، رسالة دكتوراه في التنظيم السياسي والإداري، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008، ص 73.

³ المرجع نفسه: ص 73.

⁴ تقع ولاية المدية على بعد 90 كلم تقريبا جنوب الجزائر العاصمة على طريق الوطني رقم 01، تترجح على مساحة قدرها 8700 كلم²، حيث تضم 19 دائرة متفرعة إلى 64 بلدية، فالمدية تشترك في حدود الولايات ذات أهمية بالغة في الجزائر بحيث تحدها من الشمال ولاية البليدة، ومن الجنوب ولاية الجلفة، ومن الشرق ولايتي المسيلة والبويرة، ومن الغرب ولايتي عيد دقل وتسمسيلت، وبهذا الموقع الاستراتيجي تأهلت المدية لأن تكون منطقة عبور رئيسية وهي همزة وصل بين التل والهضاب العليا الشرقية والغربية... ينظر: أسامة أحمد: **"رؤية انثروبولوجية لأهم المناطق السياحية والأثرية لولاية المدية منطقة سيدي ناجي ببلدية أولاد زايد أنموذجا"**، **مجلة القيس للدراسات النفسية والاجتماعية**، مج 03، ع 10، جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر، مارس 2021، ص 42.

⁵ فائق العباسي: **بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1942-2003**، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، جامعة باتنة 01، لحاج لخضر، الجزائر، 2018-2019، ص 33.

⁶ فائق العباسي: **"مسار ودور بن خدة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التحريرية"**، **مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية**، مج 04، ع 01، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 11 جوان 2020، ص 89.

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات ايفيان ليوسف بن خدة

أما ترتيبه بين إخوانه هو الثالث سمي بهذا الاسم تبركا بالولي الصالح "سيد أحمد بن يوسف"¹، توفي عنه والده وهو في سن الحادية عشر²، وبعد وفاة والده تولى أخوه الأكبر عبد الحليم مسؤولية العائلة، يذكر يوسف أن أخاه ضحى بحياته من أجل إعانتهم وتربيتهم وتحمل جميع المصاريف لدراسته التي كان بن يوسف بن خدة في أمس الحاجة إليها³، حيث كان يحب ان يرد دوماً "لقد ضحى بحياته من أجل تربيتنا"⁴. نشأ وسط جو عائلي إسلامي الروح، كما تربى في أسرة هذه العائلة التي ينتمي نسبها إلى الأمير عبد القادر الجزائري الذي ينتمي أصله إلى آل البيت، وهم من سلالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁵، حيث كانت عائلته تقوم بتوجيه أبنائها منذ نعومة أظفارهم إلى تعليم القرآن الكريم، فقامت بتدريسه له والذي حفظه في صباه مثل أقرانه بالمدرسة القرآنية، كما تلقى مبادئ اللغة العربية والفقہ الإسلامي، ليلتحق بعدها بالمدرسة الابتدائية الفرنسية بالبرواقية فكانت أول خطوة يخطوها في مشواره التعليمي، هذا النجاح مكنه من التدرج في المستويات التعليمية حيث انتقل إلى مرحلة المتوسط، ثم الثانوي في سن الثانية عشرة من عمره⁶. التحق بثانوية (Duverrier) -ابن رشد حالياً- الاستعمارية بمدينة البليدة⁷ كانت البرامج تقدم باللغة الفرنسية وفق نظام علماني لا يعير أدنى اهتمام بما يمت أصله إلى الحقائق الجزائرية وتاريخها وثقافتها⁸.

¹ هو سيدي أحمد بن يوسف، المولود في سنة 1436، رجل سياسة ولي مليانة تبنى مبادئ الطريقة الشاذلية، درس في العديد من المدن بفاس ووجدة وتلمسان، تأثر بأفكار الصوفية المشاركة الأقدمين في مواقفه وتصرفاته، توفي 934-1527، خلف وراءه زاوية في مليانة يتنصب فيها ضريحه... ينظر: محمد حاج الصادق: مليانة وليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1964، ص ص 73-101.

² فانتن العباسي: "مسار ودور..."، المرجع السابق، ص 34.

³ حسين مجاود: الثقافة السياسية لدى أعضاء الجزائرية فرحات عباس - بن يوسف بن خدة -، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي لباس، سيدي بلعباس، الجزائر، 2016-2017، ص 301.

⁴ نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص 74.

⁵ فانتن العباسي: مسار ودور...، المرجع السابق، ص 89.

⁶ فانتن العباسي: بن يوسف بن خدة...، المرجع السابق، ص ص 34-35.

⁷ تقع مدينة لبليدة عند سفح الأطلس التلي وعلى سهل متيجة الخصيب تبعد عن الجزائر بحوالي 50 كلم²، تمتد حدودها في أقصى اتساع من مدينتي العفرون ووادي جو غربا إلى مدينتي مفتاح والجبابرة شرقا ومن بوقرة وحمام ملوان جنوبا إلى حدود الحراش شمالا تتربع على مساحة اجمالية 1478.62 كلم² تحدها إداريا شمالا ولايتي الجزائر وتيبازة جنوبا، ولاية المدية شرقا، ولايتي البويرة و بومرداس، وغربا ولاية عين الدفلى، تشتهر مدينة البليدة بأبوابها السبع وهي باب الجزائر، باب الرحبة... ينظر: ريمة بصري: "مساهمة السياحة الداخلية في التنوع الاقتصادي المحلي" دراسة حالة ولاية البليدة"، مجلة اقتصاد المال والأعمال، مج 09، ع 02، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، أكتوبر، 2024، ص 447.

⁸ حسين مجاود: المرجع السابق، ص 314.

حيث تعرف هناك العديد من الرفاق الذين سوف يلتقي بهم فيما بعد في صفوف الحركة الوطنية أمثال الأمين دباغين¹، سعد دحلب...، لقد كان يوسف بن خدة وهو تلميذ داخل هذه المدارس يتعرض إلى الميز العنصري من طرف الإدارة، حيث كان ناظر المدرسة يردد على مسامعهم دائماً وباستمرار "أنتم سكاكين حادة ضد فرنسا"²، وعلى إثر نجاحه في البكالوريا التحق بكلية الطب والصيدلية بجامعة الجزائر سنة 1943، ومنها تخرج صيدلياً³.

المطلب الثاني: نضاله السياسي

بدأ يوسف بن خدة مسيرته النضالية منذ انخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942 إلى غاية حصول الجزائر على استقلالها، مروراً بعدة محطات كانت كلها نضالاً وكفاحاً إلى غاية 19 مارس 1962 التي كانت محطة كبيرة في تاريخ الجزائر؛ من خلال إعلان وقف إطلاق النار ونيل الجزائر استقلالها بعد 132 من القهر الاستعماري الفرنسي⁴، حيث بدأ نشاطه السياسي داخل مدرسة "دوفيري" (doverien)، ثم انضم إلى مدرسة "السببية الجزائرية" التي أسسها "أمين دباغين"، وقامت الشرطة الفرنسية باعتقال أغلب السياسيين كمصالي الحاج ورفقائه، لذلك أسندت المسؤولية كاملة إلى صديقه لامين دباغين⁵. انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942 وانضم ابتداء من العام الموالي إلى جماعة الناشطين الذين بادروا بتنظيم حملته التمرد ضد التجنيد بالبلدية رافضين زج الجزائريين في أتون الحرب التي لا ناقة لهم فيها ولا جمل⁶، جراء هذه الحملة قضى ثمانية أشهر في السجن وهو لا يزال طالباً في القسم النهائي، والجدير بالذكر أن عضوين من أبرز قادة حزب الشعب الجزائري ثم اعتقالهما في هذه الحملة وهما أحمد مزغنة ومحمد لامين دباغين، ولقد تعرض بعضهم لتعذيب شديد من طرف مصالح الأمن الإقليمي،

¹ ولد محمد الأمين دباغين سنة 1917 بمدينة شرشال، دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا فكانت البوابة التي دخل منها إلى عالم السياسة والنضال، لم يتجاوز دباغين العشرين من عمره عندما انخرط في حزب الشعب الجزائري الذي كان برئاسة مصالي الحاج حيث رفض التجنيد خلال الحرب العالمية الثانية وكان الثمن السجن ثم أفرج عنه، وفي أحداث 02 ماي 1945 أصبح من قادة حزب الشعب... ينظر: آسيا تميم: المرجع السابق، ص254.

² فاتن العباسي: مسار ودور...، المرجع السابق، ص89.

³ عبد القادر صحراوي: "اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة"، مجلة الحوار المتوسطي، جامعة الجيلالي الياصب، سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2015، ص50.

⁴ حمد عوادي، حسن بن تيشة: "الأزمة البربرية 1949 من خلال فكر وكتابات بن يوسف بن خدة"، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطية، مج05، ع01، جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر، جانفي، 2024، ص75.

⁵ فاتن العباسي: مسار ودور...، المرجع السابق، ص89.

⁶ بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص07.

وأصبحت قضيتهم تعرف في الأوساط السياسية والقضائية باسم متمردي البليدة أو الفارين من التجنيد¹، وفي سنة 1944 قام باتصال بممثلي مختلف تيارات الحركة الوطنية وأسسوا جبهة متحدة تحت شعار لا للجنسية الفرنسية ونعم للجنسية الجزائرية، وأسندت له خلال تلك الفترة العمل ضمن الطاقم الذي يحرر جريدة "العمل" (l'action Algérien) رفقه عيسات إيدر²، كما أشرف على المشاركة في تنظيم العديد من الاجتماعات وتنظيم المناضلين ودراسة مختلف المسائل والمستجدات المطروحة على الساحة الوطنية، كما كان له دورا أيضا في تنظيم مظاهرات 01 ماي 1945 التي دعا إليها حزب الشعب الجزائري³، وفي سنة 1946 م شارك ضمن لجنة تحرير جريدة "الأمة الجزائرية"، كما شارك في مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية ما بين 15 و16 فيفري 1947 بحيث انتخب عضوا في اللجنة المركزية للحركة⁴.

كان من أوائل المنخرطين في حركة الانتصار للحريات الديمقراطية غداة تأسيسها سنة 1946م، وعضويته في اللجنة المركزية، بل أصبح من أهم القيادات، بالإضافة إلى ذلك شارك أيضا في معظم المؤتمرات، وهو العضو البارز في كل اللجان المركزية التي تداولت على الحزب منذ إنشائه⁵، كما تم تعيينه كذلك سنة 1947م عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي تأسست بعد حل حزب الشعب الجزائري، ثم أمينا عام 1951 م السنة التي تحصل فيها على شهادته في الصيدلة⁶. وفي سنة 1951 م تقلد منصب الأمين العام للحركة خلفا لـ "حسين لحول"، وثم تشبث به بعد مؤتمر أبريل 1953 في منصبه، كما يذكر أن يوسف بن خدة طرفا رئيسا في أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية

¹ فاتن العباسي: مسار ودور...، المرجع السابق، ص90.

² ولد في قرية جمعة الصهاريج ببلدية مقلع بولاية تيزي وزو يوم 11 جوان 1915، تلقى الدروس القرآنية في المساجد وحفظ في مسجد الميسر القريب من المنزل العائلي السور القرآنية الضرورية لأداء الصلاة واللغة العربية، التحق بعد ذلك بالمدرسة الابتدائية، ثم تحصل على منحة الالتحاق بالمدرسة الابتدائية العليا بتيزي وزو عام 1930، لم يستفيد إيدر في هذه المدرسة من النظام الداخلي، قرر الالتحاق بخاله في تونس أين تابع دراسته في المحاسبة، كما تلقى معارف في القانون والعلوم الاقتصادية... ينظر: محمود آيت مدور: "عيسات إيدر مسار ومصير"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 44، جامعة بجاية، الجزائر، ديسمبر 2015، ص ص222، 223.

³ فاتن العباسي: مسار ودور...، المرجع السابق، ص ص90، 91.

⁴ نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص76.

⁵ محمد عوادي: المرجع السابق، ص67.

⁶ المجلس الأعلى للغة العربية: الموسوعة الجزائرية، مج01، المرجع السابق، ص 431.

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

التي امتدت ما بين سنتي 1953-1954م، حيث كان قطبا من أقطاب المراكزيين رفقة "حسين لحول" في مواجهة مصالي الحاج وأتباعه¹.

وبعد اندلاع الثورة في نوفمبر 1954م سجن لفترة من قبل السلطات الفرنسية، ولم يطلق سراحه إلا في 14 أبريل 1955م، لينضم بعدها مباشرة إلى الثورة ويلتحق بعبان رمضان²، وبعد مؤتمر الصومام تم تعيينه عضو أساسيا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وفي لجنة التنسيق والتنفيذ³، وبعد انتهاء اضراب الثمانية أيام بين 28 جانفي و04 فيفري 1957 وإلقاء القبض على العربي بن مهيدي في 24 فيفري 1957 وإعدامه في 03 مارس من السنة نفسها خرج بن يوسف بن خدة من العاصمة واستطاع الهروب بأعجوبة من مظلي الجنرال السفاح "ماسو" (maso)⁴.

غادر الجزائر العاصمة بعد استشهاد العربي بن مهيدي على أيدي رجال "بيجار" الفرنسي إلى الخارج⁵، مرغما مع أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ متوجها إلى تونس رفقة "كريم بلقاسم" ومنها إلى القاهرة أين كان يعيش رفقة زوجته⁶.

بدأ مشواره الدبلوماسي الذي كلفته به قيادة جبهة التحرير الوطني للتعريف بالقضية الجزائرية⁷، إضافة إلى ذلك زار عدة مناطق في العالم من بينها بعض الدول العربية ما بين 1957-1958 م ودول أمريكا اللاتينية والصين...⁸، بعد انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19/09/1958 عين وزيرا

¹ عمر بوضربة: "لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج"، مجلة البحوث التاريخية، مج 07، ع01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، جوان 2023، ص1065.

² ولد يوم الأحد 20 جوان 1920 في قرية صغيرة من قرى منطقة القبائل، وسط متواضعة الحال مثلها مثل باقي العائلات الجزائرية التي حرمت من أبسط الضروريات الحياتية، تلقى المبادئ الأولى من القراءة والكتابة بمسقط رأسه من 1928 إلى غاية 1941 سنة حصوله على البكالوريا، كان من الأبناء المحظوظين كونه استطاع مواصلة الدراسة... ينظر: محمد محمدي: "عبان رمضان ودوره في تجسيد التضامن للمثقفين والأحرار الفرنسيين مع القضية الجزائرية 1957-1959"، مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والانسان، ع10، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريبيج، الجزائر، جوان 2022، ص ص59-60.

³ نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص76.

⁴ المجلس الأعلى للغة العربية: الموسوعة الجزائرية، مج01، المرجع السابق، ص431.

⁵ عبد القادر الصحراوي: الموسوعة الجزائرية، مج01، المرجع السابق، ص15.

⁶ نور الدين حاروش: المرجع السابق، ص76.

⁷ المجلس الأعلى للغة العربية: الموسوعة الجزائرية، مج01، المرجع السابق، ص431.

⁸ عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص51.

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

للشؤون الاجتماعية، بينما غاب عن التشكيلة الثانية لحكومة الثورة ليسجل عودته القوية في الحكومة الثالثة¹، ثم عاد ليتولى الدعاية للقضية الجزائرية في الخارج تم تعيينه رئيسا لحكومة الجزائر المؤقتة بعد إزاحة عباس فرحات²، في سنة 1961 عاد إلى الجزائر على رأس الحكومة الجزائرية المؤقتة³، حيث تمكن من إكمال المفاوضات مع فرنسا التي شرع فيها سلفه "فرحات عباس"، كما أعلن عن وقف إطلاق النار عشية 19 مارس 1962، تسببت أزمة صائفة جوان 1962 ما بين هيئة أركان الجيش والحكومة المؤقتة في انسحابه حقنا لدماء الجزائريين، واستمر على نهجه الوطني بعد الاستقلال، خاصة بعد تأسيسه لحركة الأمة، ثم التضامن لتتعدد بحرق حقوق الجزائريين في 1992⁴.

المطلب الثالث: وفاته

توفي المناضل والرئيس بن يوسف بن خدة يوم 01 ذي الحجة 1423 هـ الموافق 03 فيفري 2003م، بعد معاناته مع مرض عضال أصيب به، وقد توفي في بيته بحيدرة بالجزائر العاصمة ودفن في مقبرة سيدي يحيى بجوار صديقه ورفيق دربه المرحوم "سعد دحلب" رحمه الله بحضور جمع غفير من الجهات الشعبية والسياسية والفكرية⁵.

توفي عن عمر ناهز 83 سنة، وقبل وفاته طلب في وصيته أن يدفن بجوار صديقه "سعد دحلب" وأن يصلى على جنازته الإمام الطاهر آيت علجت⁶ لأن الشيخ سحنون كان مريضا، حيث عبر ابنه سليم

¹ عمر بوضربة: المرجع السابق، 1065.

² سياسي ورجل دولة جزائري، ولد سنة 1899، في طاهر بمنطقة قسنطينة من عائلة برجوازية، حصل على ثقافة الفرنسية، انتخب عام 1926 رئيسا للاتحاد الطلاب الجزائريين المسلمين وأصدر في عام 1926 كتابا بعنوان "الشاب الجزائري"، وفي عام 1933 أنهى دراسته الجامعية ونال إجازة في الصيدلة، كما أكمل الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، أنشأ صيدلية في سطيف وفي الوقت نفسه انطلق في ميدان العمل السياسي. ينظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج04، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، (د.ت.ن)، ص493.

³ عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج07، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1994، ص456.

⁴ عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص51.

⁵ فاتن العباسي: مسار ودور...، المرجع السابق، ص102.

⁶ ولد في 05 محرم 1335 هـ الموافق ل07 فيفري 1917 م بعرض اثعيزل في قرية وحي ثيغيلت ببلدية تامقرة آقبو ولاية بجاية حسب كناش والده الشيخ محند أمقران، وقد تأخر تسجيله في الحالة المدنية على العهد الاستعماري لمدة أسبوع، وكان ميلاده بشارة لوالديه وتحقيق لرؤيا كانت تتكرر لدى والده الشيخ مقران ووالدته أمينة، وقد روث عنهما الفطرة السليمة والطهر لكونها عائلة محافظة متدينة و متمسكة بموروثها الثقافي والديني والعلمي والخلقي... ينظر محمد شافع بوعناني: "الثورة في منطقة الجعافرة من خلال مذكرات الشخصية والكتابات المحلية" مذكرات رحلة قرن للشيخ محمد الطاهر آيت علجت وكتابات

عن معاناته هو عائلته فقدانهم لوالده قائلا: "...عانينا أكثر من كل الجزائريين مرارة وحزنا بالعين، فكل عمل التشريف والتكريم التي حظي بها في حياته، أو أظهرها للناس له بعد موته، أو حتى أولئك الذين مازالوا يحبون ذكره لأمر تتلج الصدر، لكنها تبقى عديمة الفائدة ولن تستطيع أن تواسينا، فقدنا والدا استثنائيا وصديقا حميما لي، بل أفضل الأصدقاء على الإطلاق، ولن يواسينا في هذه التجربة الصعبة إلا التيقن من أن الله سبحانه وتعالى قد رضي عنه ونأمل من الرحمن أن يتقبل كل دعوات الرحمة التي ندعوا له بها ولجميع رفقاءه في النضال وأن لا تذهب سدى"¹، رحم الله تعالى البطل الأكاديمي الأصل المتشبع بالمبادئ الإسلامية والروح الوطنية².

الدكتور يحيى بوعزيز، "مجلة الإبراهيمي للعلوم الاجتماعية والإنسانية"، ع12، جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريش، الجزائر، جوان 2023، ص10.

¹ فانتن العباسي: بن يوسف بن خدة...، المرجع السابق، ص226.

² المجلس الأعلى للغة العربية: المرجع السابق، ص432.

المبحث الثاني: وقف إطلاق النار من خلال كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

بعدما تطرقت في المبحث الأول إلى التعريف بشخصية يوسف بن خدة من كل جوانبها، لنتقل الآن إلى التعرف على أهم كتاب من مؤلفه التي أشتهر بها تحت عنوان اتفاقيات إيفيان.

المطلب الأول: تقديم الكتاب¹

. مؤلف الكتاب: بن يوسف بن خدة.

. عنوان الكتاب: اتفاقيات إيفيان.

. تعريب: لحسن زعدار محل العين جياثلي.

. راجعة: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين.

. دار النشر: ديوان المطبوعات الجامعية.

. مكان النشر: الجزائر.

. سنة النشر: 2002.

. عدد الصفحات: 139.

. طول وعرض: 22/15².

الوصف الخارجي للكتاب: لون الكتاب أخضر يحتوي غلاف الكتاب عن اسم مؤلف بن يوسف بن خدة في أعلى الكتاب إضافة عنوان الكتاب اتفاقيات إيفيان وسنة النشر في وسط الكتاب أما في آخر الكتاب توجد دار النشر للكتاب³.

محتوى الكتاب:

- أهداف جبهة التحرير الوطني وتباين وجهات النظر بين الجزائر وفرنسا.

- اختلاف بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وديغول.

- تقرير المصير 16 سبتمبر 1959.

- فشل لقاء مولان 25-29 جوان 1961.

- لقاء لوسارن 20 فيفري 1961.

¹ ينظر الملحق رقم (04): ص 90.

² بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 03.

³ المصدر نفسه: ص 01.

- الصحراء محور المحادثات.
- المرحلة الأخيرة من المفاوضات.
- إن نجاح المفاوضات مرهون بوحدتنا.
- لقاء بال الأول 28-29 أكتوبر 1961.
- لقاء بال الثاني 09 نوفمبر 1961.
- لقاء دحلب جوكس 09 ديسمبر 1961.
- محادثات لي روس 11-19 فيفري 1962.
- اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية وإعلان وقف إطلاق النار 19 مارس 1962.
- إضافة إلى جملة من الملاحق مكملة للمضمون الكتاب¹.

المطلب الثاني: الإطار الموضوعي

يحتوي كتاب بن يوسف بن خدة اتفاقيات إيفيان على العديد من العناصر من الصفحة 13 إلى 42، بالإضافة جملة من الملاحق مكملة للمضمون من الصفحة 43 إلى 139.

أهداف جبهة التحرير وتباين النظر بين الجزائر وفرنسا: تعد كل المفاوضات مساومة فهي تقضي تنازلات، لكن لا تقبل المساس بأي مبدأ من المبادئ التي لا يمكن المس بها في نظرهم ومنها: الوحدة الترابية، وحدة الأمة الجزائرية، السيادة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري².

إن التنازل عن نقطة من هذه النقاط لا يمس قاعدة نضالهم فحسب بل يؤدي إلى إثارة استنكار ماله الانشقاق، ولهذا فإن كان هناك ما يستوجب المحافظة عليه فهو الوحدة، لهذا لم يسمح بارتكاب أي خطأ سواء لدى الشعب أو الإطارات التي ستشرف فيما بعد على تطبيق وقف إطلاق النار وتعد موافقة الوزراء الخمسة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، فالشرط الأول هو الوحدة أما الشرط الثاني فيتعلق باستمرار حيوية الصراع لدى الشعب والمجاهدين، لم تحاول أي الحكومات المتعاقبة على الحكم في باريس 1954 الوصول إلى حل بالتفاوض، ولم تأخذ بعين الاعتبار قرارات وتوصيات منظمة الأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى كالجامعة العربية، والمؤتمرات الإسلامية، حاولت هذه الحكومات الفرنسية أن تفرض حلولها

¹ بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص06.

² المصدر نفسه: ص13.

التي فشلت كلها ومنها فكرة الاندماج التي اقترها "جاك سوستال" (Jack Soustelle) الحاكم العام للجزائر اقترح غي مولى (Guy Mollet) المعروف بنقاطه الثلاث: وقف إطلاق النار، الانتخابات، المفاوضات¹. كما جرت لقاءات أخرى جمعت بين محمد يزيد وأحمد فرانسيس في 21/07/1956 في بلغراد والتقى محمد خيضر يوم 02-03 سبتمبر 1956، وكانت هذه اللقاءات بالنسبة للحكومة الفرنسية عبارة عن جس النبض، وكانت المواقف متباعدة مختلفة ويؤكد عبان رمضان في الجزائر أنه لا مفاوضات قبل الاعتراف المسبق باستقلال والتحديد الدقيق لشروط وفق إطلاق النار فيعود طرحها إلى قرارات مؤتمر الصومام، ولكن لم تصبح المفاوضات حقيقية إلا مع "شارل ديغول" إذ عرف منذ ذلك الخطاب منعطفات عديدة والتواءات كثيرة².

اختلافات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وديغول مبدأ تقرير المصير 16 سبتمبر 1959: رفض ديغول الاستقلال والفرنسية واختار المشاركة بحيث تكون حكومة الجزائريين واتحاد وثيق معها أي فرنسا، وبما أن هذه السيادة لا يكتفي بها ديغول فعمد إلى تجزئة الأمة لإضعافها، يتصور ديغول مناطق ذات حكم ذاتي على أساس مجموعات عرقية مبنية على نظام فيدرالي، الذي هو امتداد للقانون الأساسي لـ"لانييل" (Laniel) 1958 الذي يهدف في الواقع إلى تجزئة الجزائر، أما فيما يتعلق بتقرير المصير ومفهوم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية يعني الرجوع إلى فكرة الطاولة المستديرة وعدم الاعتراف بمبدأ جبهة التحرير الوطني كممثل وحيد للمقاومة، وإن المفهوم الديغولي لتقرير المصير ومفهوم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ولا بد من توفير شروط سياسية وعسكرية قبل الوصول إلى تقرير المصير³.

فشل اتصالات مولان 25-29 جوان 1950: استجابت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بإرسال مبعوثين هما محمد بن يحيى وأحمد بومنجل، ولم تعاملهما الحكومة الفرنسية على أساس مفاوضين بل عاملتهما على أساس متمردين وعزلتهما في مقر عمالة "مولان" من 25 إلى 29 جوان 1960 حيث حرما من كل الحريات الفردية والزيارات واتصالات مع الصحافة⁴.

¹ بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص15.

² المصدر نفسه: ص16.

³ المصدر نفسه: ص ص17، 18.

⁴ المصدر نفسه: ص18.

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

كانت المفاوضات صعبة للغاية، والنتيجة تتوقف على وحدتهم ودعم الجماهير هذا الدعم الذي تجلى في الانتفاضات شعبية التي كانت يوم 11/11/1960 في الجزائر العاصمة، وكانت منعرجا في مسيره الثورة وحدتهم حاسما في تاريخ معركتهم المسلحة.

لقد أظهرت هذه الانتفاضات روح الكفاح التي ظلت مرتفعة لدى الجماهير، كان لقاء لوسارن 20 جوان فيفري 1961 بين طرفين الأول "جورج بومبيدو" والجانب الثاني لطيب بولحروف وأحمد بومنجل، والنقاط التي أثارها "بومبيدو" والذي كان يرافقه "برونو دولاس" (Bruno Deusse) مدير الشؤون السياسية بوزارة الخارجية الفرنسية: المؤسسات المؤقتة، ضمانات لتقرير المصير، جنسية الأقلية الأوروبية، مفهوم وشكل السلطة التنفيذية المؤقتة، ضمانات وتمثيل الأقليات¹.

أكد الوفد الجزائري من جديد مبادئه وتمسكه بما تقره الحكومة المؤقتة، كانت مواقف الطرفين متباعدة جدا وقد رأى الوفد أن يبقى الأمن العام في المرحلة من صلاحيات القوات المسلحة الفرنسية، ويمكن تلخيص اختلاف وجهات النظر العميقة حول الدولة الجزائرية في لوسارن كالتالي: موقف ديغول، الحكم الذاتي، فصل الصحراء، فصل الصحراء عن الجزائر، تجزئة الجزائر عرقيا، طاولة مستديرة، الهدنة، موقف الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية، السيادة الكاملة، وحدة التراب الوطني بما في ذلك الصحراء، وحدة الأمة الجزائرية، جبهة التحرير الوطني هي الممثل وحيد، وقف إطلاق النار، ولم تكن محادثات لوسارن كلها سلبية بل كانت بداية سلاح مشاكل وكان لها الفضل في إبراز النقاط التي كانت محل خلاف بكل وضوح².

الصحراء محور محادثات: التقى وفد الطرفين من جديد في بداية مارس 1961 سويسرا واقترحوا الصيغة التالية: "اعلان عام عن الاختلاف حول السيادة الشعبية على الصحراء وتأجيل التفاوض"، ويعد هذا خطر كبير على مستقبل الدولة الجزائرية بحيث يحتمل نشوب حرب جديدة من أجل إعادة توحيد ترابها مع احتمال حدوث مناورات من طرف القوات المحتلة لكسب تأييد الدول المجاورة للصحراء³.

وهكذا يتجلى المفهوم الديغولي "للمشاركة" الجزائر مبتورة من صحرائها مع حضور عسكري فرنسي، ولكنه في اليوم التالي صرح "لويس جوكس" وزير الدولة المكلف بالجزائر أثناء الندوة الصحفية في وهران أن المفاوضات ستجري مع الحركة الوطنية، وفي 22 أفريل حاول "شال جوهو" (Jouhoud)، "سالان"

¹ بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص ص18-20.

² المصدر نفسه: ص ص20-22.

³ المصدر نفسه: ص ص22-24.

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

(Salan) و"زيلير" (Zeller) الإطاحة بحكم ديغول بانقلاب عسكري، وقد أدرك ديغول الخطر الذي سببته حرب الجزائر على نظامه وبلده، تعثرت المحادثات وأصبحت عبارة جوار صامت، وفي 19 جوان 1961 توقفت على إثر مبادرة فرنسة، إلا أن الطرفين قررا البقاء على اتصال فيما بينهما، والتقى الوافدان وأثناء هذه الفترة حاول بورقيبة استرجاع مسار القاعدة الجوية البحرية لبنزرت بتعبئة المواطنين لاقتحامها، ورد ديغول بعنف على هذه التعبئة التي أدت إلى قتل 1000 مواطنا من إخواننا التونسيين وما يزيد 2000 جريحا و2000 أسيرا¹.

المرحلة الأخيرة من المفاوضات "إن نجاح المفاوضات مرهون بوحدتهم" إجتمع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس من 9 إلى 27 أوت 1961 وأحدث تعديلا على مستوى الحكومة المؤقتة الجمهورية التي واصلت حملتها لشرح وتأكيد إرادتها السياسية للوصول إلى اتفاق وذلك ما عبر عنه دحلب بكل وضوح في حديث صحفي مع مجلة "أفريك إكسيون" حيث تطرق إلى مجموع المسائل بصرامة وبواقعية².

لقاء بال الأول 28-29 أكتوبر 1961: جرى اللقاء الأول في مدينة بال سويسرا يومي 28-29 أكتوبر 1961 وقدمت فيه اقتراحات على المستوى:

المستوى الاستراتيجي: يعني الأمر بالنسبة لفرنسا المحافظة على المرافق العسكرية التي تمكنها من إبقاء الاتصالات بإفريقيا السوداء ومتابعة تجاربها القضائية والنووية.

المستوى الاقتصادي: استغلال الثروات الصحراوية ومنح رخص تنقيب وإنشاء هيئة تقنية لاستغلال الثروات تحت أرض الصحراء، لكن الأقلية الأوروبية بقيت حبر عثرة في المفاوضات، إذ طالب ديغول لها ما يلي: مبدأ الازدواجية الجنسية، احترام العقيدة الدينية والأحوال الشخصية، حق إنشاء الجمعيات، حرية تنقل الأموال لمدة محدودة³.

لقاء بال الثاني 09 نوفمبر 1961: في هذا لقاء تم تكليف محمد بن يحيى ورضا مالك بتقديم الأجوبة نيابة عن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.

الأقلية الأوروبية: حق الاختيار ورفض ازدواجية الجنسية، يخضع حق التجمع للرقابة، المشاركة في المجالس باعتبار العدد.

¹ بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص ص24، 25.

² المصدر نفسه: ص ص26-28.

³ المصدر نفسه: ص ص29، 30.

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

التواجد العسكري: يستأجر المرسى الكبير لمدة قابلة للتجديد، إنهاء التجارب النووية والقضائية، عدم استعمال القواعد العسكرية ضد الافارقة.

الهيئة التنفيذية المؤقتة: لا يرأسها فرنسي بل يرأسها مسلم جزائري يسير شؤون الجزائر ويحافظ على الأمن ويهيئ الاستغناء، ويجرى تحويلا في الإدارة والشرطة.

البترو: يكون وضع القانون البترول من صلاحيات الدولة الجزائرية ويكون وظيفة الهيئة التقنية تقنية بحتة. **منظمة الفرنك:** إنشاء مؤسسة إصدار النقد والمراقبة على طلب فرنسا المتعلق بترك الانتقام من الجزائريين المتعاونين مع فرنسا على تهدة الجو¹.

لقاء دحلب جوكس 09 ديسمبر 1961: تم في هذا اللقاء بين دحلب وجوكس في 09 ديسمبر 1961 حيث في هذا الاجتماع بقي ظل الصحراء مخيما على محادثات بحيث أصبحت مسألة الاستفتاء معلقة لأن جوكس اقترح فكرة استفتاء منفصل فيما يخص قبائل الطوارق الرحل وقبائل الرقيبات في منطقة تيندوف، حيث حدد بدقة وظيفة السلطة التنفيذية المؤقتة حيث يقول جوكس "أن ما يتعلق بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فإننا نريد أن يتم حلها عقب ذلك" حيث أجابه دحلب قائلا: "أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سيبقى مرجعا في حاله إخفاق الهيئة التنفيذية المؤقتة"².

محادثات لي روس 11-19 فيفري 1962: تمت هذه المحادثات بمناقشة كل المواضيع وتحرير النصوص واقتراح الوفد الفرنسي إضافة وزراء آخرين لتوقيع الاتفاقيات لأن الجنرال ديغول كان يرغب بدون شك في إشراك التيارات السياسية الفرنسية الأساسية في إبرام السلام مع جبهة التحرير الوطني، ومن جهتهم كان المجلس الوطني للثورة الجزائرية هو الوحيد المؤهل للإعلان عن وقف إطلاق النار حيث لم تكن في وسطهم تيارات يداورونها وقبل وفدهم أن يعود مصحوب بوزراء جدد ليس فقط لإمضاء الاتفاقيات بل لمراجعتها معا، أما من الجانب الجزائري فهناك ثلاثة وزراء إلى جانب كريم بلقاسم بصفته نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بن طوبال، سعد دحلب، أحمد يزيد وكان يرافقهم كل من بن يحي ورضا مالك والصغير مصطفى كخبير مالي وهو من مناضلي جبهة التحرير الوطني، بعد أن كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية نوقشت كل نقاط من جديد حيث يدافع كل واحد عن نظره³.

¹ بن خدة بن يوسف: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص ص30، 31.

² المصدر نفسه: ص ص32، 33.

³ المصدر نفسه: ص ص36، 37.

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

اتفاقيات إيفيان انتصار عظيم للشعب الجزائري: كانت هذه المفاوضات انتصارا عظيما للاستقلال والوحدة الترابية التي كانت من ضمن المصائب الكبرى التي يمكن أن تصيب أمة تفكك أجزائها حيث توجد عدة أمثلة عن ذلك في التاريخ المعاصر، إن الكفاح الطويل "لأيرلندا" (Irlande) من أجل استقلالها والتي ضاع منها جزؤها الشمالي الشرقي، ولم تتمكن اتفاقيات 1921 التي اعترفت لها بالسيادة من تجنب ضياع "الأوستير" (L'ulster)، أما الخطر الآخر هو التقسيم بإنشاء مناطق تخضع للسيادة الفرنسية على الساحل تكون أغلبية سكانها أوروبية كالجزائر العاصمة وإقليم وهران، المرسى الكبير، إن هاتين المنطقتين تمثلان بما يحيطهما من الأرض خصبة وتطور مرافقهما مصلحة اقتصادية واستراتيجية لاشك فيها بالنسبة لفرنسا¹. إضافة إلى هذا توجد من الملاحق التي تكمل المضمون من الصفحة 43 إلى 139 وهي كالآتي:

- ميلاد جبهة التحرير.
 - قيادة جبهة التحرير الوطني (1956-1962).
 - رسالة الوزراء الخمسة المعتقلين تؤول اتفاقيات إيفيان.
 - المجلس الوطني للثورة الجزائرية بصوت على لائحة وقف إطلاق النار 22-27/02/1962.
 - توزيع الولايات.
 - مخطط هيرسان لتقسيم الجزائر 1957.
 - مخطط بيرفيت لتقسيم الجزائر 1961.
 - رأي الرئيس جوزيف بروزسو في اتفاقيات إيفيان.
 - رأي الوزير الاول الكوبي فيدال كاسترو روز في الاتفاقيات.
 - رأي الرئيس الصيني شوان لاي في المفاوضات الجزائرية الفرنسية.
 - استجواب سعد دحلب لجريدة "أفريك أكسيون".
 - نص اتفاقيات إيفيان.
 - الهيئة التنفيذية المؤقتة.
 - التسلسل الزمني للأحداث الهامة².
- أهمية وقيمة الكتاب:**

¹ بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص ص 42-39.

² المصدر نفسه: ص ص 44-130.

تتجلى أهمية وقيمة الكتاب من خلال أنه زود تاريخ الجزائر بمعلومات هامة وكشف الستار عن الحقائق وأحداث غامضة بحيث قدم فهم أعمق لاتفاقيات إيفيان، وذلك من خلال أنه تطرق لكل ما جرى فيها من أحداث بشكل أدق وهذا ما جعله مصدر يمكن الرجوع إليه لإزالة الإبهام والغموض عن فترة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية.

المطلب الثالث: نظرة يوسف بن خدة تجاه وقف إطلاق النار ومواقف أخرى

جاءت نظرة يوسف بن خدة تجاه وقف إطلاق النار في قوله: "أمرت بوقف إطلاق النار على أمواج إذاعة تونس بهذه العبارة باسم الحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية، وبتفويض من المجلس الوطني للثورة الجزائرية، أعلن وقف إطلاق النار في كافة أنحاء التراب الجزائري ابتداء من 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشرة، أمر باسم الحكومة المؤقتة الجزائرية كل قوات جيش التحرير الوطني لمكافحة توقف العمليات العسكرية والاشتباكات المسلحة على مجموع التراب الوطني، وقام الجنرال ديغول بدوره قبل ذلك بقليل بإعطاء نفس الأوامر للقوات الفرنسية، واستقبل أمر وقف إطلاق النار في كل أرجاء البلاد بارتياح عميق، فتحقق بذلك حلم المجاهدين والأجيال العديدة من الجزائريين منذ 1830، إلا وهو الاستقلال الذي لم يشك فيه أحد، كان ذلك نهاية لكابوس طويل مليء بالاعتقالات ومذابح السكان المدنيين والاعتقالات والتعذيب والتفتيش والاعتصاب، وكان الشعب والمجاهدون والمحكوم عليهم بالإعدام والمساجين والمعتقلون والمحتشدون واللاجئون، يقدرون هذه النعمة لأنهم تكبدوا أشد آلام الحرب، كان إعلان وقف إطلاق النار بداية للمرحلة الانتقالية التي سمحت بإطلاق سراح كل المساجين وخروج المكافحين من الظلمات إلى شمس النهار"¹.

يتضح مما سبق ذكره أن يوسف بن خدة أمر بوقف إطلاق النار عبر إذاعة تونس، حيث أعلن عن الجزائري يوم 19 مارس 1962 على الساعة الثانية عشر حيث أمر كل قوات جيش التحرير الوطني بتوقيف العمليات العسكرية المسلحة في كافة التراب الوطني، كما قام الجنرال ديغول في نفس الوقت بإعطاء نفس الأوامر للقوات الفرنسية، حيث تم استقبال وقف إطلاق النار بفرح وسرور عميق في أرجاء البلاد وبهذا تحقق ما كان بالأمس لدى الجزائريين منذ 1830، وهو الاستقلال الذي كان لا يشك فيه أحد الذي كان بداية لنهاية الكابوس الطويل الذي كان مملوءا بالاعتقالات والمذابح والاعتقالات والتعذيب والاعتصاب،

¹ بن يوسف بن خدة: اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص38.

الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من منظور كتاب اتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة

لهذا اعتبر يوسف بن خدة وفق إطلاق سراح المساجين وخروج المكافحين من حالة الحرب والاستعمار والإبادة والنهب إلى العيش في الحرية والسلام.

يظهر موقف المناضل سعد دحلب حول وقف إطلاق النار في قوله: "وأخيرا في 18 مارس 1962 حوالي الساعة السادسة مساء وقع الرئيسان جوكس وكريم على اتفاقيات إيفيان، وحدد وقف إطلاق النار يوم 19 مارس 1962 في منتصف النهار، في اليوم التالي كان العلم الجزائري يرفرف حرا طليقا في سماء الجزائر، لقد ولى عالم في الجزائر وعالم جديد بدأ يظهر، ويستطيع شهادونا الأبرار المجد والخلود لهم الآن أن يقرروا عينا ويرتاحوا في الملكوت الأعلى مطمئنين، المجد والشموخ لشعبنا، والعرفان والشكر للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي قادت سفينتنا إلى شط الأمان رغم العواصف الهوجاء التي تحتم عليها مصارعها في لجج البحار والمحيطات العميقة، وتحية لمفاوضات تحت كنف الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الذين أنجزوا ببراعة مهمتهم، فقد كانوا بفضل تضامنهم وروحهم البشوشة ومزاجهم الرائق، خير ممثل للجزائر المكافحة في أكبر حدث من تاريخها المجيد، وقد كان لي الشرف أن أكون منهم ومعهم، وهذا ما أعتر به وأفخر¹."

يتضح مما سبق ذكره أنه تم توقيع اتفاقيات إيفيان في 18 مارس 1962 على الساعة السادسة مساء بين الرئيسين جوكس وكريم، حيث تم تحديد وقف إطلاق النار في يوم 19 مارس 1962 في منتصف النهار، وفي اليوم التالي رفف علم الجزائر وعالم جديد بدأ يظهر، كما عبر عن الامتتان لشهادتنا الأبرار الذين مهدوا الطريق لهذا النصر، حيث لم يكن صدفة عابرة بل ثمرة نضال وتضحيات حاسمة يدل على الاعتزاز والفخر بتضحيات الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال.

خلاصة الفصل:

يتضح مما سبق عرضه أن يوسف بن خدة نشأ وترعرع في أسرة صالحة ومحافظة ومتقفة، ضحى بنسبه من أجل استقلال وطنه واسترجاع سيادته، حيث تقلد صيلة نضاله عدة مناصب، كما خلف إنتاج عملي وفكري ثري في مجال الثورة ومما اشتهر به كتاب اتفاقيات إيفيان الذي تطرق فيه إلى اتفاقيات إيفيان من كل جوانبها وأبرز فيه موقفه تجاه وقف إطلاق النار، وبهذا استطاع أن يعرف الوجه الحقيقي للاحتلال الفرنسي للدفاع عن وطنه لذلك سجل اسمه بأحرف من ذهب.

¹ سعد دحلب: المصدر السابق، ص ص 160، 161.

الفصل الثالث:

وقف إطلاق النار من منظور مذكرات الرئيس علي كافي

المبحث الأول: التعريف بشخصية علي كافي

المطلب الأول: مولده ونشأته

المطلب الثاني: نضاله السياسي

المطلب الثالث: وفاته

المبحث الثاني: وقف إطلاق النار من خلال مذكرات الرئيس علي كافي

المطلب الأول: تقديم الكتاب

المطلب الثاني: الإطار الموضوعي

المطلب الثالث: نظرة علي كافي اتجاه وقف إطلاق النار

شكلت فترة ما قبل 1954 نمو وتبلور الوعي الوطني الذي فرضته الأوضاع السائدة في تلك الفترة وما بعثته في نفوس الوطنيين الجزائريين الذين حملوا السلاح في وجه العدو الفرنسي، ومن بين هذه الشخصيات نذكر علي كافي.

المبحث الأول: التعريف بشخصية علي كافي¹

تعد شخصية علي كافي شخصية بارزة ومحورية في تاريخ الثورة الجزائرية في فترة حاسمة من تاريخها وذلك من بداية نضاله السياسي إلى غاية وفاة وهذا من سوف نتطرق إليه في هذا المبحث.

المطلب الأول: مولده ونشأته

ولد الرئيس علي كافي في 07 أكتوبر 1928 م بمزرعة قرب الحروش² في المكان المسمى بمسونة عمالة قسنطينة، وهو من عائلة ريفية محافظة تنتمي إلى الزاوية³ الرحمانية⁴، كانت أسرته ثرية بمدى جيلين كاملين قبل أن يقلص ثراؤها بعد ذلك⁵، كان والده هو الشيخ الحسين المعروف عبد سكان الشمال القسنطيني، حفظ القرآن الكريم على يد والده في مسونة⁶، وكان معه بالمدرسة الرئيس الأسبق للجزائر هواري بومدين⁷، التحق عام 1946م بمعهد الكتانية بقسنطينة، بعد رفض والده تسجيله في المدرسة

¹ ينظر الملحق رقم (05): ص 91.

² سميت قديما باسم "مسلان الكباش" وهو مكان التقاء القبائل المتفرقة وتجارة الأغنام، ثم تغير اسمها إلى الحروش وهو عبارة عن تحريف للمعنى الحقيقي الذي هو العروش حيث كانت المنطقة فيها العديد من القبائل تقع المدينة في سهل واد الصفصاف مما غلب عليها الطابع الفلاحي، وتعد نقطة عبور بين المدن الثلاثة قسنطينة وسكيكدة وعنابة عبر الطريق الوطني رقم (3)... ينظر: نوال هيهوب: التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حاله مدن: غرابه، الحروش، القل، مذكرة مقدمة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص ص 10، 11.

³ هي زاوية سميت بالرحمانية نسبت إلى مؤسسها محمد بن عبد الرحمان القشتولي الجرجري الأزهري المولود سنة 1720م في قبيلة آيت إسماعيل التي كانت جزء حلف قشتولة في قبائل جرجرة، زاول دراسته الأولى في مسقط رأسه، ثم واصل تعليمه في الجزائر العاصمة، في عام 1939م توجه الأداء فريضة الحج... ينظر: عبد الرحمان تركي: "التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة"، الملتقى الدولي الحادي عشر، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 19 إلى 11 نوفمبر 2008. ص 555.

⁴ علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصب، الجزائر، 1999، ص 15.

⁵ عبد القادر الصحراري: "مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي"، مجلة الحوار المتوسطي، ع06، جامعة جيلالي اليابس، الجزائر، مارس 2014، ص 68.

⁶ مختار سالم: "قراءة في مذكرات المناضل والقائد العسكري علي كافي 1946-1962"، مجلة الرؤى تاريخي للأبحاث والدراسات المتوسطة، مج05، ع01، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، الجزائر، جانفي 2024، ص 101.

⁷ المجلس الأعلى للغة العربية: الموسوعة الجزائرية، مج02، دار بهاء الدين، الجزائر، (د.ت.ن)، ص 248.

الفرنسية¹، التي كان يعتقد والده أنها خيانة للدين والوطن²، الذي تزامن مع سماح السلطات الفرنسية بفتح معاهد ومدارس لتعليم اللغة العربية وهناك تعرف على العديد من قيادات حزب الشعب³، وبعد تخرجه من الكتانية انتقل جامعة الزيتونة بتونس سنة 1950 لاستكمال دراسته⁴.

المطلب الثاني: نضاله السياسي

بدأ علي كافي مسيرته النضالية وهو في سن الثامنة عشر من عمره حيث انخرط في حزب الشعب الجزائري عام 1946 م بدأها في السنة الأولى بالكلية الكتانية في قسنطينة التي فتحت أبوابها في نفس السنة⁵ حيث كانت له نشاطات كبيرة، فقد تولى مسؤولية المفتشية العامة لجمعية الطلبة الجزائريين بتونس، شارك مع مناضلي الحركة الوطنية التونسية، إضافة إلى ذلك كان يقوم بالتنسيق بين الحركة انتصار الحريات الديمقراطية التي كان مناضلا فيها، وبين الحزب الدستوري التونسي هو ما جعل السلطات الفرنسية تبعده نهائيا من تونس في نهاية شهر ماي 1952 م رفقة زملائه⁶، حين عاد إلى الجزائر ثم اعتقاله من الإدارة الاستعمارية وسجن بسكيكدة⁷ بسبب نشاطه السياسي أين قبض ستة أشهر⁸، كان عضوا في حزب الشعب وأسهم في النضال فيه حتى أصبح مسؤول خلية ومن بعدها مسؤول مجموعة لعام 1953 م عين مدرسا من حزبه في مدرسة حرة بسكيكدة⁹.

بعد قيام الثورة التحريرية سنة 1954م ناضل في البداية بسكيكدة ثم التحق بالمقاومة بالجبال في الشمال القسنطيني، حيث وجد أصدقاءه القدامى بالكتانية، ثم شارك في هجومات ماي وجويلية وأوت

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص ص15، 16.

² مختار سالمى: قراءة مذكرات المناضل...، المرجع السابق، ص101.

³ علي كافي: المصدر السابق، ص ص15، 16.

⁴ مختار سالمى: قراءة مذكرات المناضل...، المرجع السابق، ص101.

⁵ محمد عباس: ثوار عظماء، دار هوم، الجزائر، 2005، ص290.

⁶ علي كافي: المصدر السابق، ص16.

⁷ هي ولاية ساحلية يبلغ طول شريطها الساحلي 140 كلم، تقع في الشمال الشرقي للجزائر، تتربع على مساحة تقدر ب: 4.138، يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط، شرقا ولاية عنابة، غربا ولاية جيجل، جنوبا ميله، قسنطينة، قالمة، أما فيما يخص المناخ، فهو من النوع المتوسط معتدل ورطب... ينظر: ابتسام عميروش، رياض عيشوش: "فعالية استخدام الموارد المالية في الجزائر -دراسة حاله ولاية سكيكدة-"، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مج12، ع01، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2019، ص485.

⁸ مختار سالمى: "قراءة في مذكرات المناضل..."، المرجع السابق، ص ص101، 102.

⁹ المجلس الأعلى للغة العربية: "الموسوعة الجزائرية"، مج02، المرجع السابق، ص248.

م1955¹، كما شارك في مؤتمر الصومام ضمن وفد الولاية الثانية في سنة 1956 م² رفقة زيغود يوسف³، بن طوبال⁴، بن عودة، إبراهيم مزهودي⁵، وحسين رويج، إضافة إلى ذلك تم تعيينه في سنة 1956 م قائدا عسكريا بالولاية الثانية، وترقيته إلى عقيد مسؤول عن الولاية الثانية سنة 1957 م خلفا لعبد الله بن طوبال الذي انتقل إلى تونس، كما استطاع تجاوز خط موريس على الحدود الشرقية ليشترك في اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ في تونس سنة 1957 م، إضافة إلى ذلك شارك في اجتماع قادة الولايات الذي عرف باجتماع العقدة العشرة وأصبح عضوا في مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية⁶.

تقلد علي كافي العديد من المسؤوليات السياسية والديبلوماسية مثل تعيينه ممثلا لجبهة التحرير الوطني في القاهرة سنة 1961 م، تم تواصل نشاطه الدبلوماسي في بيروت 1963 م، دمشق 1966 م، طرابلس 1970 م وتونس 1975 م⁷، كما كانت تربطه علاقات جيدة ببعض الرؤساء العرب من أمثال جمال

¹ عاشور شرفي: المرجع السابق، ص280.

² عبد القادر الصحرابي: مؤتمر الصومام 1956...، المرجع السابق، ص68.

³ ولد زيغود يوسف 1921 ببلدة كوندو السمندي ولاية سكيكدة حاليا درس بالكتاب وبالمدرسة الفرنسية، حصل على الشهادة الابتدائية، لكن ظروف الفقر دفعته لدخول في الحياة المهنية، عمل خامسا لدى أحد المستوطنين، ثم عمل حدادا وهذه الظروف فتحت عيناه على العمل الوطني كان شاهد على التي طالت المسلمين في قسنطينة عام 1934 م كما انخرط في حزب الشعب مبكرا سنة 1943 م وإضافة إلى انضمامه إلى الفوج الكشفي وحوادث الثامن ماي 1945 م ذلك النضال الذي بدأ في ركاب الوطنية المعتدلة والإصلاحية... ينظر: عبد الله مقلاتي: "دور زيغود يوسف في الثورة التحريرية"، مجلة العلوم الإنسانية، ع06، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، سبتمبر 2018، ص ص78-79.

⁴ ولد سنة 1923 م جميلة قريبة من عاصمة النضال الوطني قسنطينة نشأ في أسرة ريفية فقيرة تعرضت للظلم، تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه، وتعليمه الثانوي الذي لم يكمله بقسنطينة، وذلك في طرف كان يعج بتصاعد المطالب الوطنية والدعوة للعمل الثوري، انخرط ابن طوبال في حزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية ونشط سريا في أداء مهام حيوية، وأصبح عضوا نشطا في المنظمة الخاصة بعد تأسيسها عام 1947 لجا إلى الأوراس بعد اكتشاف أمر المنظمة ثم رجع إلى السمندي ومنها إلى القبائل... ينظر: عبد الله مقلاتي: "العقيد لخضر بن طوبال قائد ومنظر للثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، جوان 2017، ص ص186، 187.

⁵ ولد في 19 أوت 1922 في بلدة الحمامات من أبوين جزائريين أصليين، أبوه عبد الله مزهودي وأمه زردومي تبرينت مسعود، حفظ القرآن الكريم في كتاتيب بلدته الحمامات، ثم التحق بالمدرسة العمومية الفرنسية، ولما اشتد عوده وتوسعت أفكاره انظم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن خلالها انتقل إلى مدينة قسنطينة حيث الثانويات الفرنسية ومدارس الجمعية وحزب الشعب وأفكار النخبة الجزائرية والفرنسية... ينظر: رحيمة بوخاتم: "الرائد مزهودي إبراهيم المحافظ السياسي للولاية الثانية وعضو المجلس الوطني للثورة حياته وبعض موافقة"، مجلة أول نوفمبر، ع191، جامعة باتنة 01، الجزائر، أوت 2021، ص03.

⁶ مختار سالمي: المرجع السابق، ص102.

⁷ عبد القادر صحرابي: مؤتمر الصومام 1956...، المرجع السابق ص ص67، 68.

عبد الناصر والحبيب بورقيبة، ناهيك عن عمله كمندوب لدى الجامعة العربية بالقاهرة وتونس¹، وأزعم سنة 1990 م على العودة إلى ممارسة السياسة بانتخابه أمينا عاما للمنظمة الوطنية للمجاهدين، وعين عضوا في المجلس الأعلى للدولة في جانفي 1992م ثم رئيسا وهذا المجلس في 02 جويلية 1992 م، بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف، كما كان أول رئيس دولة يسلم رئاسة الدولة لخليفته السيد اليمين زروال عام 1994م².

المطلب الثالث: وفاته

توفي في 16 أفريل 2013م أعلنت الجزائر حدادا لمدة ثمانية أيام تنكس فيها الإعلام، دفن بمربع الشهداء بمقبرة العالية في الجزائر العاصمة، بوفاته تكون الجزائر قد فقدت ثلاثة رؤساء خلال عام واحد تقريبا أولهم الرئيس أحمد بن بلة في 11 أفريل 2012م، ثم الرئيس الشاذلي بن جديد في 06 أكتوبر 2012م ثم الرئيس علي كافي بتاريخ وفاته³.

¹ المجلس الأعلى للغة العربية: "الموسوعة الجزائرية"، مج 02، المرجع السابق، ص248.

² علي كافي: المصدر السابق، ص17.

³ المجلس الأعلى للغة العربية: "الموسوعة الجزائرية"، مج 02، المرجع السابق، ص249.

المبحث الثاني: وقف إطلاق النار من خلال مذكرات الرئيس علي كافي

بعدما تناولت في المبحث التعريف بشخصية علي كافي ونضاله السياسي، يجب الآن أن نقف في المبحث الثاني عند أهم كتاب مؤلفاته التي اشتهر بها تحت عنوان مذكرات علي كافي

المطلب الأول: تقديم الكتاب¹

. مؤلف الكتاب: علي كافي.

. عنوان الكتاب: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1945-1962.

. دار النشر: دار القصة.

. مكان النشر: الجزائر.

. سنة النشر: 1999.

. عدد الصفحات: 451.

. حجم الكتاب في نسخته الإلكترونية: 7.25 ميجا بايت².

الوصف الخارجي للكتاب: لون الكتاب رمادي، يحتوي غلافه في الأعلى العنوان، كما يحتوي على صورة الرئيس علي كافي ببدله عسكرية يحمل سلاحه في جهة اليمين ينظر إلى الشاطئ البحر، إضافة إلى ذلك يوجد في أسفل الغلاف دار النشر.

محتوى الكتاب: يحتوي الكتاب على تمهيد وجمل من العناصر بالإضافة إلى مجموعة من الملاحق مكمل لمضمونه إضافة إلى فهرس الموضوعات جاءت كما يلي³:

. بين الدراسة وممارسة السياسة.

. واقع الأحزاب والجمعيات قبيل اندلاع الثورة.

. مع ديدوش مراد وزیغود يوسف.

. من 20 أوت 1955 إلى 20 أوت 1956.

. اللقاء الوطني من بوزعرور إلى افري.

. الجنرال ديغول والنسائس داخل الثورة.

¹ ينظر الملحق رقم (06): ص 92.

² علي كافي: المصدر السابق، ص 01.

³ المصدر نفسه: ص ص 443، 444.

- . الولاية الثانية في مواجهة الواقع ميدانيا.
- . اجتماع 94 يوما والصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان.
- . ظلال جماعة الخارج على قيادات الداخل.
- . الاجتماع الثالث المجلس الوطني للثورة الجزائرية لحل الأزمة.
- . الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة وتحذير الأزمة.
- . مؤتمر طرابلس الاجتماع الذي بقي معلقا إلى اليوم.
- . بالإضافة جملة من الملاحق تصب في صلب مضمون الكتاب¹.

المطلب الثاني: إطاره الموضوعي

يحتوي كتاب مذكرات الرئيس علي كافي على مجموعة من العناصر من الصفحة 19 إلى 292 وجملة من الملاحق من الصفحة 299 إلى 442 بالإضافة إلى فهرس الموضوعات من الصفحة 443 إلى 448.

1- بين الدراسة وممارسة السياسة:

ولد علي كافي في 07 أكتوبر 1928 بمزرعة قرب لحروش ولاية سكيكدة حليا، من عائلة محافظة تنتمي إلي الزاوية الرحمانية، كان يعيش في عائلة فقيرة وبيئة جدا تعاني من تهميش اقتصادي واجتماعي وهذا بسبب المستعمر الفرنسي لكن هذه الظروف أسهمت في تشكيل وعي المناضل وجعلته يتبنى مبادئ التحرر والانخراط في العمل السياسي².

أ- في مدرسة حزب الشعب: في 1946 سمحت السلطات الفرنسية للجزائريين بإنشاء مدارس ومعاهد لتعليم اللغة العربية فانخرط علي كافي بمعهد الكتانية بقسنطينة، الذي كان الفضل في إنشائه إلى الشيخ "عمر بن عبد الرحمان" والشيخ عبد الحميد بن باديس، وقد كان المعهد لا يقبل تسجيل المنتمين لحزب الشعب، في الوقت نفسه كان هذا الحزب ينتشر بسرعة بين الشعب، ومن بين الملتحقين به علي كافي وخمسة من أصدقائه وكان المسؤول عنهم خضر بوزيد³.

ب- من طالب في الزيتونة إلى مهرب ملفات المقاومة التونسية: بعد تحصله على شهادة الأهلية انتقل إلى تونس لمواصلة دراسته وهناك أقام في مدرسة "التوفيقية" مع زملائه وقد كانت تتوفر على جميع

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص ص 443-445.

² المصدر نفسه: ص ص 16، 17.

³ المصدر نفسه: ص ص 19-29.

المرافق العامة، لكن كانت تحكمها مجموعة من شباب تسمى بـ"صوت الطالب" وقاموا بمناوشات مع علي كافي وأصدقائه، وفي 1952 عرفت تونس تحولات جذرية وأصبح العمل مشتركا والكل يطالب بالنضال، وبعد اغتيال "فرحات حشاد" بدأ العمل المنظم ضد الاحتلال الفرنسي الذي صده بمنع حضر التجول وغيره من الأساليب لكن هذا لم يجعلهم يستسلمون¹.

ت- من الإبعاد من تونس إلى السجن في سكيكدة: كان قرار سجنه وإبعاده عن تونس بسبب تشابه الأسماء مع شخص آخر يحمل نفس اسمه علي كافي، وبسبب دفاعه عن مصالي سكيكدة في مدرسة الحاج والقيام بمظاهرات سلمية عنه، وبعد 15 يوما من السجن تم الإفراج عنه بحكم قضائي وبعدها أصبح معلما بمدينة سكيكدة في مدرسة تابعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية².

ث- لماذا وقفت قسمة الحروش في الحياض: في ربيع 1954 توجه علي كافي لقسنطينة وقام بزيارة إلى مقر الحزب وكان وقتها يعاني من أزمة داخلية المصاليون والمركزيون، كان كل جناح يريد عقد مؤتمره. ج- حزب الشعب والمنظمة الخاصة: دفعت مجازر 08 ماي 1945 الأحزاب والتيارات السياسية منها حزب الشعب الذي فيما بعد أصبح يحمل اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية إلى توضيح مصداقيتها أمام المناضلين باسترجاع السيادة عسكريا، ومنها تأسست المنظمة الخاصة في فيفري 1947 التي تكونت من ثمانية أعضاء، وبفضل هذه المنظمة قسم التراب الوطني إلى خمس مناطق وتوفير العدد والعتاد وتدريب المناضلين، لكن فيما بعد قامت مناوشات وخلافات داخلية فأسرعت لتشكيل اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، وفي جوان تأسست لجنة الـ22 وفي هذه المرحلة التحق كل مسؤول بمنطقته وهذا استعدادا لانطلاق الثورة في نوفمبر 1954³.

2- واقع الأحزاب والجمعيات قبيل اندلاع الثورة:

أ- المنعرج الحاسم: عانت الجزائر من مرحلة صعبة الممتدة من مارس إلى 01 نوفمبر 1954 فقد واجهت تحديات ومشاكل خاصة على الصعيد الداخلي مثل: مشروع بلوم فيوليت والمطالبة بإصلاحات بعيدة عن الشخصية العربية الإسلامية ولاستقلال⁴.

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص ص24-28.

² المصدر نفسه: ص ص27-29.

³ المصدر نفسه: ص ص33-38.

⁴ المصدر نفسه: ص ص40-45.

ب- اتحادية المنتخبين المسلمين: تأسست في 18 جوان 1927 أعضاءها من خصوم الأمير خالد ودعاة التجنس وداعمة لمشروع بلوم فيوليت.

ت- حركة أحباب البيان والحرية: تأسست في 14 مارس 1944 بسبب قانون منح الجنسية الفرنسية للجزائريين، ولا يعد إلا أن يكون نسخة عن مشروع بلوم فيوليت، ولكن منها تطور موقف فرحات عباس من الاندماج إلى الاستقلال.

ث- جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: كان لها دورا كبيرا في الحفاظ على الشخصية الوطنية وطمس البدع والخرافات، فقد دعا الشيخ عبد الحميد بن باديس بعقد مؤتمر إسلامي للجزائريين لكن سلبيتها أنها كانت تعتبر أن الاستقلال يمكن أن يتحقق بالتربية والتعليم، ترفض الكفاح المسلح حتى أنها لم تلتحق بالثورة إلا بعد مدة.¹

ج- الاتحاد الديمقراطي: كان متبني فكرة الاندماج ورفض الاستقلال التام والعمل المسلح.
ح- الحزب الشيوعي: مرتبط بالحزب الشيوعي الفرنسي كان رافضا الاستقلال التام بواسطة السلاح ويطالب بالإصلاحات.

خ- المؤتمر الإسلامي: انعقد في 07 جوان 1936 فقد قام أعضاءه بعقد مؤتمر إسلامي جزائري الذي دعا له ابن باديس لكن دون جدوى فتجاهلته فرنسا، وفي 12 أوت 1937 قام ابن باديس بنداء للجزائريين يدعوهم فيه إلى الكف عن التفاوض مع فرنسا.²

د- الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات: ظهرت في 05 أوت 1951 رئيسها شيخ قيسي كان هدفها توحيد صفوف الحركة الوطنية وقمع الاستعمار واحترام حرية الخاصة بالجزائريين ومقاطعة الانتخابات التي كانت ستجرى في 07 و14 أكتوبر 1951 واحترام حرية الصحافة والتعبير والفكر، لكنها لم تدم طويلا بسبب اختلاف مواقفها من الاستعمار.

ذ- مواقف الأحزاب بعد انطلاق في الهجرة:

المركزيون: نظروا إلى انطلاق الثورة أنه جاء في وقت غير وقتها.
جمعية العلماء المسلمين: لم تلتحق بالثورة إلا بعد مدة لكنها كانت داعمة لها وشجعت على الالتحاق بها.

¹ علي كافي: المصدر السابق، صص 45- 49.

² المصدر نفسه: صص 45- 51.

المصاليون: حاولوا التوغل في الثورة والمشاركة في القيادة¹.

ر - ردود فعل الإدارة الاستعمارية في باريس: كذبت بأن الثورة لم تكن جزائرية محضة بل وقعت بدافع خارجي.

ز - رد فعل أوروبي الجزائر والمعمرين: حاولوا تكرار مجازر 08 ماي 1945 لأنهم أحسوا بالخطر وطالبوا لتكوين مليشيات وتوفير السلاح.

س- رد فعل الإدارة الاستعمارية في الجزائر: ردت الإدارة الفرنسية في الجزائر على انطلاق الثورة بقمع شديد وذلك عبر إعلان حالة الطوارئ وشن حملات اعتقال وتمشيط واسع².

3- مع ديدوش مراد وزيفود يوسف:

قصتي مع ديدوش مراد، تناول هذا العنصر تردي الوضع السياسي للأحزاب بسبب التناقضات التي عاشها بعد الانشقاق في حزب الشعب حيث أصبح الفرنسيون في مأمن من الطبقة السياسية، كانوا يلتقون في سوق الحروش حيث أخبره في يوم من شهر جويلية 1954 بأن هناك تحضيرات لاندلاع ثورة مسلحة، وأنه على تواصل مع قيادتها، وحاول إقناعه بأن إخوانهم في حاجة إليهم ويجب علينا الالتحاق به، على رغم من هذا إلا أنه رفض ذلك واعتبره انتقام لأزمة حدثت في حربهم لكن بعد اندلاع الثورة تغيرت المهمة واتفق مع محمود بن نقيير بأن يقوم بالتنسيق بين سكيكدة والحروش لتسهيل المهمة على المناضلين الذين يرغبون في الالتحاق بالثورة³.

4- من 20 أوت 1955 إلى 20 أوت 1956:

أ- بداية ثورة الشعب على الاستعمار: تناول هذا العنصر بداية الثورة حيث بدأت العمليات المقررة في أول نوفمبر بتخريب المزارع وقطع بعض الطرقات وأعمدة الهاتف، بدأت النواة الأولى في الرغبة في التطوع تتزايد وهذا ما جعل القيادات في حيرة حيث وجدت نفسها في مأزق وهذا ما يتطلب تنظيمًا محكمًا للأسلحة والتموين والألبسة، حيث تم الالتحاق بالثوار بطريقة عفوية لأن الاستعداد كان متوفرًا من قبل لدى مختلف مناضلي القاعدة في حزب الشعب الجزائري⁴.

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص 53-57.

² المصدر نفسه: ص 58-60.

³ المصدر نفسه: ص 61-66.

⁴ علي كافي: المصدر السابق، ص 69-72.

ب- أسباب احتضان الريف: تضمن هذا العنصر بعض أسباب احتضان الريف للثورة، أي ثورة حقيقية تريد البقاء والانتصار لابد أن تنطلق من الريف وليس من المدن، بروز أغلب القيادة النضالية من الريف، يعد الريف ميدان حرب العصابات، لأن الريف كان وسيبقى عرينا للأخلاق والشيم والتقاليد الأصيلة.

ت- هكذا تم الإعداد لـ 20 أوت 1955: وقع الاجتماع في شهر جويلية في دار رابح يونس بين مسؤولي الناحية الثانية ومن بين الحاضرين في هذا الاجتماع عمار بوقلاز بمرافقة إثنين عن ناحية سوق أهراس وتسلموا الأوامر والتعليمات من زيغود استعدادا لليوم المشهود، وعند وصول بن طوبال تولى الناحية الأولى وخلال هذه الفترة كانت المنطقة الأولى تعيش حصارا خانقا، أما المنطقة الثانية كانت منقطعة عن باقي المناطق، المنطقة الثانية لم يكن بها إلا بعض العمليات أما بالنسبة لرابعة والخامسة يكاد يكون النشاط بها منعما لذلك وجب القيام بعمليات ضخمة لفك الحصار¹.

ث- الأهداف المحددة للهجوم: من بين الأهداف ما يلي:

. تسليم مشعل الثورة للجماهير.

. فك الحصار عن المنطقة الأولى.

. وضع خط أحمر أمام كل متمرّد.

. حث باقي المناطق على النهوض حتى تشمل الثورة جميع ربوع الوطن.

. القضاء على التعميم الإعلامي الغربي وإسماع صوت الثورة في المحافل الدولية².

5- اللقاء الوطني من بو الزعرور إلى افري:

أ- 20 أوت 1955 واللقاء الوطني: تطرق في هذا العنصر إلى الاجتماع الذي دعا إليه زيغود يوسف في الأول نوفمبر 1955 يعتبر على الانطلاقة الأولى في تايرا ودوار بني صيح حيث حضره حوالي 400 مئة من المسؤولين، لم يكن جدول أعماله مقتصرًا على نتائج 20 أوت فقط وإنما كان تقييما لجميع ما تم خلال السنة الأولى لثورة ودراسة المنجزات والمشاكل وبالتالي اتخاذ القرارات المناسبة.

. إعادة تقسيم المنطقة على ضوء ما تم خلال السنة ونتيجة لتزايد عدد المتطوعين.

. تسمية المسؤولين وتحديد الصلاحيات.

. تغيير أسلوب العمل طبقا للمعطيات الموضوعة الجديدة³.

¹ على كافي: المصدر السابق ص ص 80-83.

² المصدر نفسه: ص ص 84، 85.

³ المصدر نفسه: ص ص 86-98.

. ضرورة مواصلة الاتصال بباقي المناطق عبر الوطن لتقييم شامل وتحديد استراتيجية عامة وقيادة موحدة وإيجاد حل لقضية السلاح.

ب- في الطريق إلى المؤتمر: تم اللقاء بين ممثلي المنطقة الثالثة المنظمة للمؤتمر وبين المشاركين من بقية المناطق، حيث كان علي كافي ضمن وفد الولاية الثانية، أما بالنسبة للرابعة ذهب عميروش لاستقبالهم وأثناء مجيئهم وقعوا في كمين حيث وضعوا وثائقهم على ظهر بغل، ولما وقع الاشتباك فر البغل من الرصاص وتوجه نحو العدو، حيث كان الكمين عاديا، لكن اكتشاف الوثائق تبين لهم أن هناك مؤتمرا سينعقد في المنطقة فسارع العدو إلى غلق المنطقة، وهنا وقعت بعض الوفود في مواجهة مع الاستعمار، حيث لم تشارك بعض المناطق في هذا المؤتمر، وكان السبب الظاهر هو نقل مكان المؤتمر وسط التراب الوطني لكي تتمكن كل المناطق من الحضور دون مخاطر، إلا أنه في الأخير تم اكتشاف أسباب أخرى.¹

ت- قرارات مؤتمر الصومام: لقد اتخذ عدة قرارات هامة تجاه الثورة:

. أولوية الداخل على الخارج.

. أولوية السياسي على العسكري.

. اعتراف الثورة الجزائرية بالفلاح الرافد الأساسي للثورة.

ث- تقييم نتائج المؤتمر: أن مؤتمر الصومام حدث تاريخي عظيم، فقد كانت الوضعية عبر التراب الوطني تتسم بعدم التنسيق، كل مسؤول يتخذ المبادرة التي يراها مناسبة لمنطقة، والاتصالات كانت شبه منعدمة، والأسلحة غير متوفرة كما لم تكن هناك قيادة موحدة ولا برامج موحدة لبلوغ الأهداف المعلنة في بيان أول نوفمبر بالإضافة إلى ذلك الصراعات على زعامة الثورة بين جماعة الخارج والداخل، كما تحدث في هذا السياق عن كيفية تطبيق الولاية الثانية لقرارات المؤتمر الصومام وصلاحيات كل مسؤول سواء مسؤول اللجنة أو المسؤول العسكري أو المسؤول السياسي... الخ.²

6- الجنرال ديغول والدسائس داخل الثورة:

أ- الجنرال ديغول والمواجهة المباشرة: بعد الانتصارات التي حققتها حيث أسقطت خمسة حكومات فرنسية بدءا من الجمهورية الرابعة بالإضافة إلى الخلافات الحادة التي وقعت آنذاك، دعا "جاك سوستال" إلى اللجوء إلى دعوة ديغول إلى الحكم فهو المنقذ لشرف فرنسا، عاد ديغول بعد 12 سنة بعيدا عن ساحة الحكم بعد كارثة لم تعرفها الجمهوريات الأربع السابقة، في مطلع جوان منحت الجمعية الوطنية تقبها،

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص 100-104.

² المصدر نفسه: ص 106-115.

ولتكريس الشرعية الدستورية طالب باستفتاء يوم 28 سبتمبر والانتخابات الرئاسية في ديسمبر، كما طالب الجمعية بصلاحيات استثنائية، كما كان لديه برنامجا محددا تكتيكيا واستراتيجيا لإفراغ الثورة من محتواها ومحاولة استقطاب الريف مهد الثورة، كما دعا للإصلاحات والمشاريع الاقتصادية والاجتماعية والإدارية لفصل الشعب عن الجيش الوطني¹.

ب- عبان واستراتيجية الاحتواء المزدوج للثورة: لم يكن لعبان ومضان توجهها سياسيا، وإنما بسط سلطته على الثورة وفك زمامها من الوفد الخارجي، وهذا ما تبلور في قرارات مؤتمر الصومام بالنسبة للداخل والخارج، حيث كان لا يظن أن هناك من كان يشك في عبان رمضان، أما كريم بلقاسم وبن طوبال كانوا يؤكدون على وجود علاقات بين عبان وفرنسا، كما ذكر عميروش في قوله: "أن عبان أراد أن يعمل فتنة داخل الولاية الثالثة، وله علاقة مع عضو قيادة في الولاية سلم نفسه... مع العدو ويضيف تأكدت لما قال لي صالح زعموم هذا الكلام"².

ت- عبان رمضان وشهادة بإعدام: يقال أن الخبر الرسمي سقط في ميدان الشرف وهو على رأس جيش كان متوجها إلى الشمال القسنطيني وأنه دخل في اشتباك مع العدو، كما لعب عبان رمضان اتصالات سرية مع العدو لم يكشف لها زملاءه في القيادة حتى اكتشفوها بمجهوداتهم ورسائلهم الخاصة.

ث- عملية أفاكادوا أو (La bleuite): ذكر الوضع الذي مرت به الثورة والانقسام الموجد بين قادتها، حيث دبر مؤامرة جهنمية كادت أن تزعزع الثورة وتصيبها في الصميم عرفت بعملية (bleuite) التي دبرها (Goddue) ونفذها (cop.légee) في شهر جويلية 1958، حيث كانت عملية محكمة وخطيرة، حيث جند لها بعض العملاء، تقتضي بأن عناصر ضباطه وجنوده وخاصة المثقفون والطلبة الذين التحقوا بالولاية بعد إضراب الطلبة في 1956م والقادمين من العاصمة، بدأت بين الجنود ومسؤولهم وأخيرا بين المسؤولين فيما بينهم فكانت النتيجة إعدام حوالي 1800 من الضحايا أغلبيتهم من المثقفين، كما امتدت العدوى سريعا إلى الولاية الرابعة حيث ذهب ضحيتها حوالي 500 شخصا نبهت العقيد عميروش إلى ضرورة الرجوع إلى لجنة التنسيق والتنفيذ قبل التسرع في الإعدامات خاصة الضباط، فهذا ليس من صلاحياته طبقا لقرارات مؤتمر الصومام³.

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص ص121-117.

² المصدر نفسه: ص ص121-125.

³ علي كافي: المصدر السابق، ص ص125-175.

7- من الولاية الثانية في مواجهة الواقع ميدانيا:

أ- ملامح التحولات التنظيمية في الميدان: لقد تمخضت على الثورة عبر مسيرتها الشاقة والمظفرة، ومن هنا عرف شعب الولاية الثانية مثلما هو شأن في جميع الولايات، تحولات جذرية في مختلف الميادين خاصة 1955م، حيث تمثلت هذه التحولات الاجتماعية أن الاستعمار منذ احتلال البلاد عمل الكثير لدراسة الطائفية والعشائرية والقبلية والجهوية، وقد عانى الشعب الكثير من هذه السياسة التي كانت تؤدي إلى الصدمات وتكريس الطبقة والعمالة، إلى أن جاءت الثورة فتبلورت هذه المساعي أكثر وأشمل، أما التحولات النفسية فهي تخلص الإنسان الجزائري من عقد الحرب خاصة بعد 20 أوت 1955 والتاريخ شاهد على ذلك، وأصبح الجزائري لا يتخوف من التضحية والفداء، أما التحولات الاقتصادية كان الريف أساسا هو مهد هذه التحولات فهو الذي عرف أكثر من غيره المعارك الكبرى والعمليات التمشيطية الجهنمية التي كانت تكراراً للسياسة الذي جاء بها الغزو الاستعماري، أما التحولات الثقافية والدينية وهو جانب آخر كرس له العدو كل إمكانياته وطاقته بهدف محو وطمس الشخصية الجزائرية العربية والإسلامية بما فيها منع اللغة العربية إلى تكليس المساجد والتمسيح إلى الترويج للخرافات عن طريق المعتقدات المزيفة¹.

ب- الواقع في الداخل يقنع ديغول بتقرير المصير: جاء خطاب 16 سبتمبر الذي حمل فكرة تقرير المصير، برزت الخلافات بين أعضاء قيادة الخارج وازدادت القطيعة بينهم وبين الداخل، كما اشتد الخلاف بين هيئة الأركان العامة المستقبلية وأغلبية عناصر الحكومة المؤقتة حول قبول تقرير المصير غير الشروط والمفاوضات المستقبلية، واتهامات الهيئة للحكومة بأنها تعمل على إجهاد الثورة والسقوط في فخ العدو، أما الولاية الثانية فرغم العمليات الكبرى الخائفة التي كان يتعرض لها جيش التحرير الوطني وجماهير الشعب، تكريس المناطق المحرمة، مراكز التجمع والمحتشدات وجهنمية الخط المكهرب وعدم قيام قيادة الخارج بمهامها السياسية والعسكرية².

8- اجتماع 94 يوما والصراع بين الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان:

أ- تخفيضات الجيش على لجنة التنسيق والتنفيذ: يذكر أن 20 أوت 1957 لن يسجله التاريخ في مسيرة الثورة كحدث إيجابي يوم حاسم يكون دفعا قويا للثورة، ليس في عظمة 20 أوت 1955 وبما خلده من تحولات جذرية واتصالات في الداخل والخارج، وليس أعظم من 20 أوت 1956 وبما أقره من هيكلة ومؤسسات بغض النظر عن بعض السلبات التي أقرتها الممارسة لتواجد القيادة في الخارج، ففيه عقدت

¹ علي كافي: المصدر السابق، صص 185-215.

² المصدر نفسه: صص 212-219.

لجنة التنسيق والتنفيذ اجتماعها الأول في القاهرة، منذ هذا التاريخ أصبحت كل اجتماعاتها تتم في الخارج، ومن ثم أصبح قرار أولية الداخل والخارج الذي أقر في الصومام، أما النقطة السلبية الثانية التي أفرزها هذا اليوم هي توسيع اللجنة حيث أصبحت تضم تسعة أعضاء، أما النقطة السلبية الثالثة التي كشفت باستمرار عن هذا التناقض والضغط الملموس هي من ناحية محاولة تسيير الثورة من الخارج، ومن الناحية الثانية هي الرجوع إلى قادة الولايات بالداخل لإيجاد حل للأزمات الخطيرة التي كانت تمزق القيادة¹.

ب- خط موريس: طوله حوالي 500 كم يمتد على طول أسلاكه متران وخمسون وطاقته الكهربائية ألف فولط، يفصل بين الخطين المكهربين حوالي 150 مترا من أرض ملغمة على طريقة خط "ماجينو" أثناء الحرب العالمية².

9- ظلال جماعة الخارج على قيادة الداخل:

أ- أسباب اعتراض الولاية الثانية على تشكيل الحكومة المؤقتة: كانت الأحداث السياسية والعسكرية مما كان يعانيه جيش التحرير الوطني عندما تقاجأ الجميع بالإعلان عن تشكيل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19/09/1951، والمفاجأة لأن قادة الولايات في الداخل لم يستشاروا بصفتهم أعضاء في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، بل كانت تبعث إليهم برقيات المتكررة ومحتواها، كما لم تتم استشارة قادة الولايات رغم أن الاتصالات كانت قائمة يوميا عن طريق اللاسلكي، ثم أن أغلبية أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية كانت في الداخل خاصة بعد توسيع المجلس بعد 1957، كما أضيف أعضاء المجلس الولايات الوطني للثورة الجزائرية بحكم مركزها³.

10- الاجتماع الثالث للمجلس الوطني للثورة الجزائرية لحل الأزمة:

أ- تأثير فكرة المفاوضات السرية في الأزمة: ذكر أن استراتيجية الجنرال ديغول تهدف إلى سير مدى تناغم صفوف جيش التحرير الوطني وصلابة والتزام قياديه، حيث كان يسعى إلى فصل الشعب عنه وإظهاره بأنه ليس له سلطة حقيقية مباشرة عن الداخل وتقسيم وحدته، بدأت استراتيجية الجنرال ديغول العسكرية، حيث أكد أنها أخطر مرحلة على الثورة حيث لم يبلغ الجيش الفرنسي من العدد والقوة ما تحقق له على يد الجنرال ديغول حيث عاشت معظم مناطق الجزائر ويلات الحصار، ففي مطلع 1959 عرفت

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص ص 211 - 219.

² المصدر نفسه: ص ص 219 - 223.

³ المصدر نفسه: ص ص 225 - 235.

سلسلة جبال الونشريس عمليات تمشيط ضخمة شارك فيها اللواء العاشر للمظليين مع جميع الوحدات الخاصة الولاية الخامسة ودامت العملية لغاية أبريل 1959 بالإضافة إلى عملية كوروا وجوميل...¹.

11- الاجتماع الرابع للمجلس الوطني للثورة وتجديد الأزمة:

أ- الخلافات تنتقل إلى السجناء: يذكر أن قيادة الخارج كانت على بركان خاصة بعد مفاوضات "لوسارن" وتصلب هيئة الأركان والالتهامات المتواصلة للحكومة بالانحراف وشعور الهيئة بأنها أصبحت معزولة ورغم ذلك تواصل نشاطها، "عز الدين" الذي تخلى عنها، وتكرس اتصالاتها بالوحدات المتمركزة بالحدود، وفي خلال هذا الظروف انعقد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية الرابع في طرابلس من 05 إلى 22 أوت 1961 حيث تبلور فيه أثر الصراع على السلطة، إضافة إلى ذلك تم تعيين اثنان من المساجين نائبين له، كما تم اقتراح الاتصال بالمساجين للاستشارة حول جل هيئة الأركان وحول مواصلة المفاوضات مع فرنسا، كما كانت أهم القرارات التي اتخذها المجلس في اجتماعه الرابع هذا كانت تتعلق بتقوية وتعزيز جيش التحرير الوطني وتزويده بالأسلحة مكلفا الحكومة الجديدة بالإسراع بتطبيقها².

12- مؤتمر طرابلس الاجتماع الذي بقي معلقا إلى اليوم:

أ- اتفقوا على البرنامج واختلفوا حول الأشخاص: 25 ماي - 07 جوان 1962 تاريخ خالد في مسيرة الثورة، إذ خلاله عقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية آخر اجتماعاته في طرابلس للمناقشة والمصادقة على جدول مؤتمر طرابلس، والجدير بالذكر أن هذا البرنامج السياسي الذي عرف فيما بعد برنامج طرابلس تمت المصادقة عليه بالإجماع دون أية مناقشة حتى أنه لم يتغير منه حرف واحد، وهكذا صيغت وثيقة ذات أهمية قصوى في مستقبل البلاد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي بكل سرعة وسهولة وإهمال لإفساح المجال للمطامح الشرسة³.

بالإضافة جملة من الملاحق تصب في صلب المضمون تمثلت في:

. الملحق 01: مراسلات علي كافي.

. الملحق 02: مراسلات المجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة.

. الملحق 03: قضايا نظامية وتعليمات متعلقة بالولاية الثانية

. الملحق 04: اجتماعات، تقارير، محاضر.

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص ص 246 - 250.

² المصدر نفسه: ص ص 273 - 280.

³ المصدر نفسه: ص ص 288 - 294.

. الملحق 05: مراسلات بين العقيد بين كافي وعميروش حول مؤامرة اكفادوا.

. الملحق 06: الجانب التنظيمي للهيئات المسيرة للثورة.

. الملحق 07: مقاطعة الاستفتاء

. الملحق 08: إدراك دور المرأة في الثورة.

. الملحق 09: وثائق سرية وتعليمات من الحكومة المؤقتة.

. الملحق 10: وثائق خاصة بعائلة علي كافي¹.

قيمة وأهمية الكتاب:

تظهر أهمية وقيمة الكتاب من خلال أنه زود تاريخ الثورة الجزائرية بمعلومات هامة ودقيقة وذلك لكون الرئيس علي كافي شاهد عيان فترة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية من بدايات نضاله إلى غاية الاستقلال، وهذا ما جعله مصدرا تاريخيا مهم للباحثين والمؤرخين لفهم فترة حاسمة في تاريخ الجزائر.

المطلب الثالث: نظرة علي كافي تجاه وقف إطلاق النار ولخضر بورقعة.

جاءت نظرة علي كافي اتجاه وقف إطلاق النار في قوله: "18 مارس 1962، أمضيت اتفاقيات إيفيان، وفي الغد دخل إيقاف القتال حيز التطبيق، وفي نفس اليوم أطلق سراح المسجونين وخاصة المساجين الأربعة، وبدأت مرحلة الصراع على السلطة ومرحلة تجسيم التحالفات المحسوبة بهدف تحقيق الزحف على العاصمة وبالتالي الاستيلاء على السلطة، وكانت رأس الحرية هي السيطرة على وحدات الحدود التي بقيت مجمدة لمدة سنوات، في الوقت الذي كانت فيه ولايات الداخل في أمس الحاجة إليها لمجابهة المعركة الميدانية"².

ويتضح مما سبق ذكره أن تم توقيع اتفاقيات إيفيان يوم 18 مارس 1962، وفي يوم 19 مارس 1962 تم تطبيق وقف إطلاق النار بشكل رسمي، بالإضافة إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، وبعد هذه المرحلة تم الصراع حول السلطة، لتحقيق الزحف على العاصمة وبالتالي الاستيلاء على السلطة.

برز موقف مناضل لخضر بورقعة حول وقف إطلاق النار في قوله: "أنه في إحدى القرى الصغيرة الواقعة بضاحية مدينة المدينة استمعت لنداء بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة والرئيس الفرنسي ديغول الخاصين بقرار وقف إطلاق النار والفصل بين القوات المتحاربة، ومما جاء كلمة بن خدة عبارات التي مازالت عالقة بذاكرتي إلى اليوم من فرط المفاجأة، أيها الشعب الجزائري، بعد عدة شهور من

¹ علي كافي: المصدر السابق، ص 301-441.

² المصدر نفسه: ص 286.

المفاوضات الصعبة والمثمرة تم التوصل إلى إيقاف عام في مؤتمر إيفيان بين الوفد الجزائري والوفد الفرنسي، وهذا يعتبر انتصارا أحرزه الشعب الجزائري الذي انتزع ضمان حقه في الاستقلال، وبهذه المناسبة نعلن باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المفوضة من المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وقف القتال في كافة أنحاء التراب الوطني ابتداء من يوم الإثنين 19 مارس 1962 على الساعة التاسعة ليلا كما نأمر باسم الحكومة الجزائرية كافة القوات وقف جميع العمليات العسكرية و الأعمال المسلحة في جميع التراب الوطني، ولم أتمالك نفسي أمام النداء وشعرت أن أشجار الغابات التي احتمينا بها سنوات المحنة، والوهاد والكهوف والصخر طفقت تردد معي نشيد الثورة، لم يعد أي شيء ثابت في مكانه، الكل يتحرك في الوجود ويقاسمني رقع الحدث حتى الشهداء قاموا جميعا ومروا مواكب أمام عدسة الذاكرة واحدا واحدا لم يتخلف شهيد عن مهرجان الفرح، فالعهد كان معهم والعرس عرسهم هذا سي محمد قاندي ومعلمي وكل رفاقي وأصدقائي والذين جمعني معهم اللحظات الحرجة على أناشيد البارود وصيحات الله أكبر، حتى أخي رابح بورقعة شهيد الواجب لم يتخلف هو الآخر عن مهرجان الفرح، لم أتمالك نفسي فسالت دموع فرح مشربة بالغموض إنه الخلاص لكنه البداية ... البداية المفتوحة على كثير من الاحتمالات¹.

يتضح مما سبق ذكره أن لخضر بورقعة في إحدى القرى الصغيرة الواقعة بضاحية مدينة المدية سمع لنداء بن يوسف بن خدة رئيس الحكومة المؤقتة والرئيس الفرنسي ديغول الخاصين بقرار وقف إطلاق النار والفصل بين الطرفين، حيث تحدث في هذا النداء عن لحظة وقف إطلاق النار في الجزائر بعد مفاوضات طويلة بين الطرفين الجزائري والفرنسي، وهذه اللحظة التي مهدت إلى استقلال الجزائر، حيث تم استقبال هذه اللحظة التاريخية بالفرح والدموع والدهشة في كل أنحاء التراب الوطن.

خلاصة الفصل:

يتضح مما سبق عرضه أن علي كافي رغم الظروف الصعبة التي نشأ وترعرع فيها إلا أنه استطاع أن يترك إنتاجا عمليا وفكريا حول التاريخ المعاصر عامة وتاريخ الثورة الجزائرية خاصة، ومن أشهرها كتاب تحت عنوان "مذكرات الرئيس علي كافي" الذي وضع فيه موقفه تجاه وقف إطلاق النار وهذا ما جعله مصدرا مهما بالنسبة للباحثين والمؤرخين لإزالة الستار عن فترة حاسمة من تاريخ.

¹ لخضر بورقعة: المصدر السابق، ص ص78، 79.

الخاتمة

من خلال دراستي لهذا الموضوع توصلت إلى جملة من النتائج يمكن استخلاصها فيما يلي:

. لقد استخدمت الجمهورية الفرنسية الخامسة العديد من المشاريع التي لإخماد الثور وعزلها عن الشعب، حيث تمثلت المشاريع العسكرية في خطي شال وموريس الذي كان من أخطر الاستراتيجيات التي اتبعتها السلطات الفرنسية لخنق الثورة والقضاء عليها للحفاظ على الجزائر الفرنسية، بالإضافة إلى العمليات العسكرية شنت في المناطق التاريخية مثل عملية التاج، عملية جوميل، عملية المجهر... إلخ.

. تمثلت مشاريع السياسة الفرنسية في مشروع سلم الشجعان المعروف بسلم الأبطال، الذي أمر فيه شارل ديغول الثوار بتسليم أنفسهم وأسلحتهم قصد إنهاء القتال، لكن في الحقيقة كان مناورة سياسية تهدف إلى تهدئة الأوضاع الداخلية في الجزائر فقط، بالإضافة إلى مشروع تقرير المصير الذي نص على حق الجزائريين في حرية التعبير وتقرير مصيرهم بأنفسهم، حيث تضمن ثلاثة خيارات يكون أحدها هو الحل بالنسبة للجزائريين.

. كما تمثلت المشاريع الاقتصادية في مشروع قسنطينة الذي كان من أخطر المشاريع التي أعلن عنها الجنرال ديغول، لكونه يحتوى على جملة من الإصلاحات يهدف من ورائها إلى عزل الشعب عن الثورة وخلق قوة ثالثة مولية لفرنسا.

. رغم كل الاستراتيجيات التي اتبعتها فرنسا للقضاء على الثورة إلا أنها في خضعت للتفاوض مع جبهة التحرير الوطني من 1960-1962، التي تمثلت في مفاوضات مولان، لوسارن، لقاء بال الأول، لقاء بال الثاني، ومفاوضات إيفيان الأولى، ليروس، ومفاوضات إيفيان الثانية، إلا أنها كلها باءت بالفشل بسبب عدم توافق الطرفين على الشروط التفاوض، ماعد مفاوضات إيفيان الثانية التي تم التوقيع عليها عشية 18 مارس 1962 التي كان أحد بنودها وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين وبهذا نالت الجزائر استقلالها.

. نشأ وترعرع أحمد بن بلة في أسرة متدينة ومتواضعة مكونة من الأب والأم وأربعة وأختين، تعلم القرآن الكريم في إحدى الكتاتيب على يد المشايخ وعندما بلغ سنة سنوات التحق بالمدرسة الابتدائية بمغنية.. برز نضاله على الساحة الوطنية بعد مجازر 8 ماي 1945 الرهيبة التي كانت سببا في اتخاذ قرار التوجه إلى العمل المسلح.

. كرس حياته لخدمة وطنه وذلك من خلال النضال في صفوف الحرب الوطني الثوري من الجانب السياسي في إطار النشاط داخل حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، أما الجانب العسكري داخل المنظمة الخاصة.

. تمثلت نظرة أحمد بن بلة في مذكرات حول وقف إطلاق النار أنه رفض التوقيع على اتفاقيات إيفيان وذلك بسبب ظلم قرارات لكن فيما بعد وافق التوقيع عليها بعد أن حسنت قراراتها وفقا لاقتراحاتهم.

. نشأ يوسف بن خدة في أسرة صالحة ومحافظة ومتقفة ينتمى نسبها إلى الأمير عبد القادر وسط ستة إخوة، تعلم القرآن الكريم في المدرسة القرآنية كما تعلم مبادئ اللغة العربية والفقه الإسلامي تم التحق بالمدرسة الابتدائية، الفرنسية تم واصل مرحلة المتوسط والثانوي، وبعد نجاحه في شهادة البكالوريا التحق بكلية الطب والصيدلية بجامعة الجزائر سنة 1943 حيث تخرج منها صيدليا.

. قدم يوسف بن خدة حياته وكرسها لنضاله وتضحية من أجل وطنه، حيث بدأ نضاله من انخراطه في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1942م إلى غاية حصول الجزائر على استقلالها.

. نستنتج أن نظرة يوسف بن خدة تجاه وقف إطلاق النار أنها مرحلة انتقالية التي سمحت بإطلاق سراح المعتقلين وخروج المكافحين من الإبادة والعذاب والتشرد إلى العيش في حرية وسلام.

. نشأ وترعرع علي كافي أسرة محافظة تنتمي إلى الزاوية الرحمانية، حفظ القرآن الكريم علي يد والده، ثم التحق في 1946م بمعهد الكتانية بقسنطينة، ثم انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس لإكمال دراسته، بدأ نضاله منذ انخراطه في حزب الشعب سنة 1946م إلى غاية استقلال وطنه حيث كانت مسيرته النضالية حافلة بتضحيات من أجل وطنه.

. تمثل موقف علي كافي من وقف إطلاق النار على أنها مرحلة انتقالية حيث بدأت التحالفات تتشكل بهدف تحقيق الزحف والاستلاء عن السلطة.

. كما أن كل الكتابات التاريخية التي تم التطرق إليها تعد مصادر هامة في تاريخ الثورة الجزائرية لذلك يجب على الباحثين والمؤرخين الاعتماد عليها في إنجاز بحوثهم.

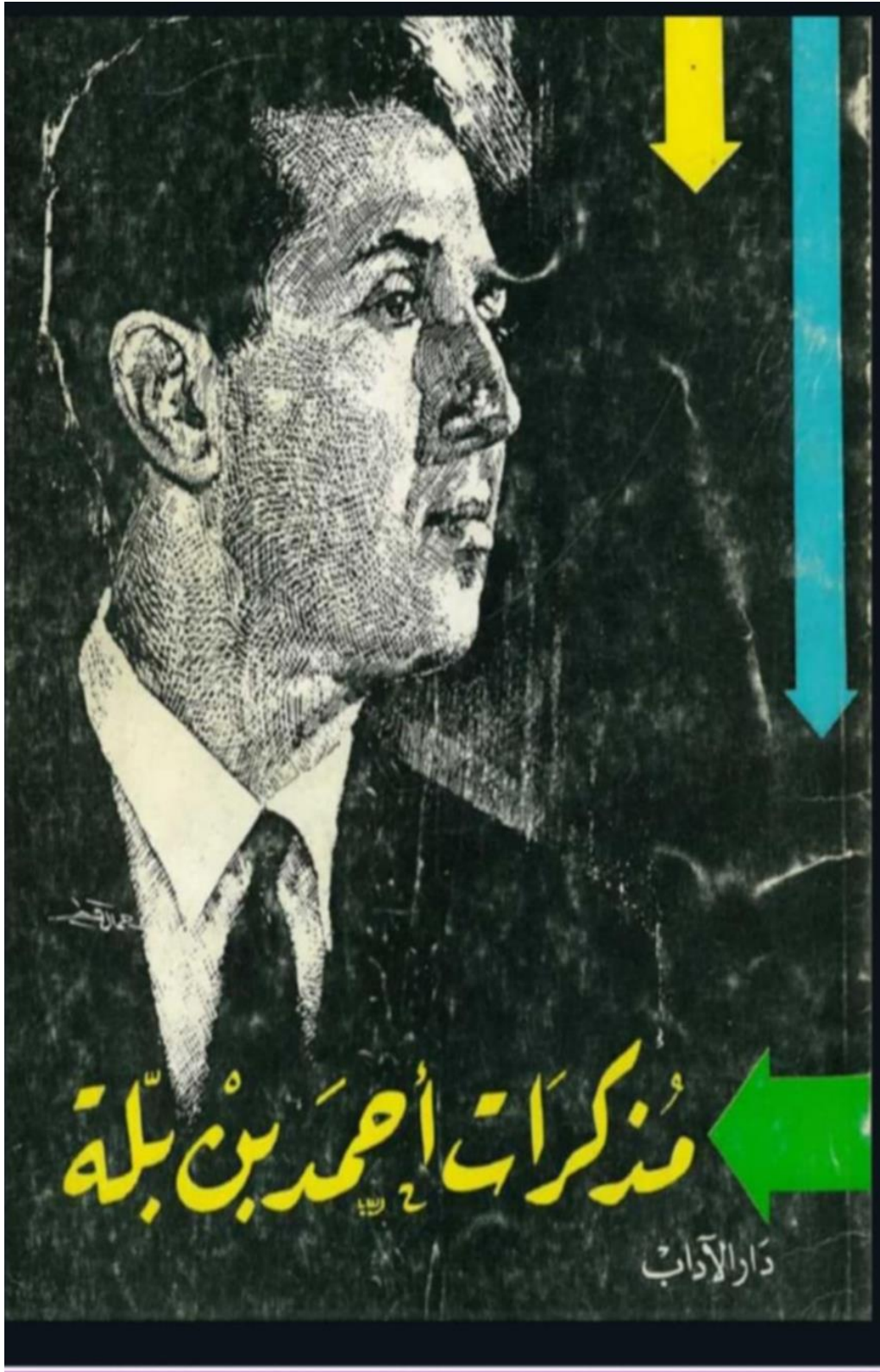
الملاحق

الملحق رقم 01: صورة الرئيس الراحل أحمد بن بلة.



المصدر: المجلس الأعلى للغة العربية، الموسوعة الجزائرية، مج1، المرجع السابق، ص 162.

الملحق رقم 02: واجهة كتاب مذكرات أحمد بن بلة.



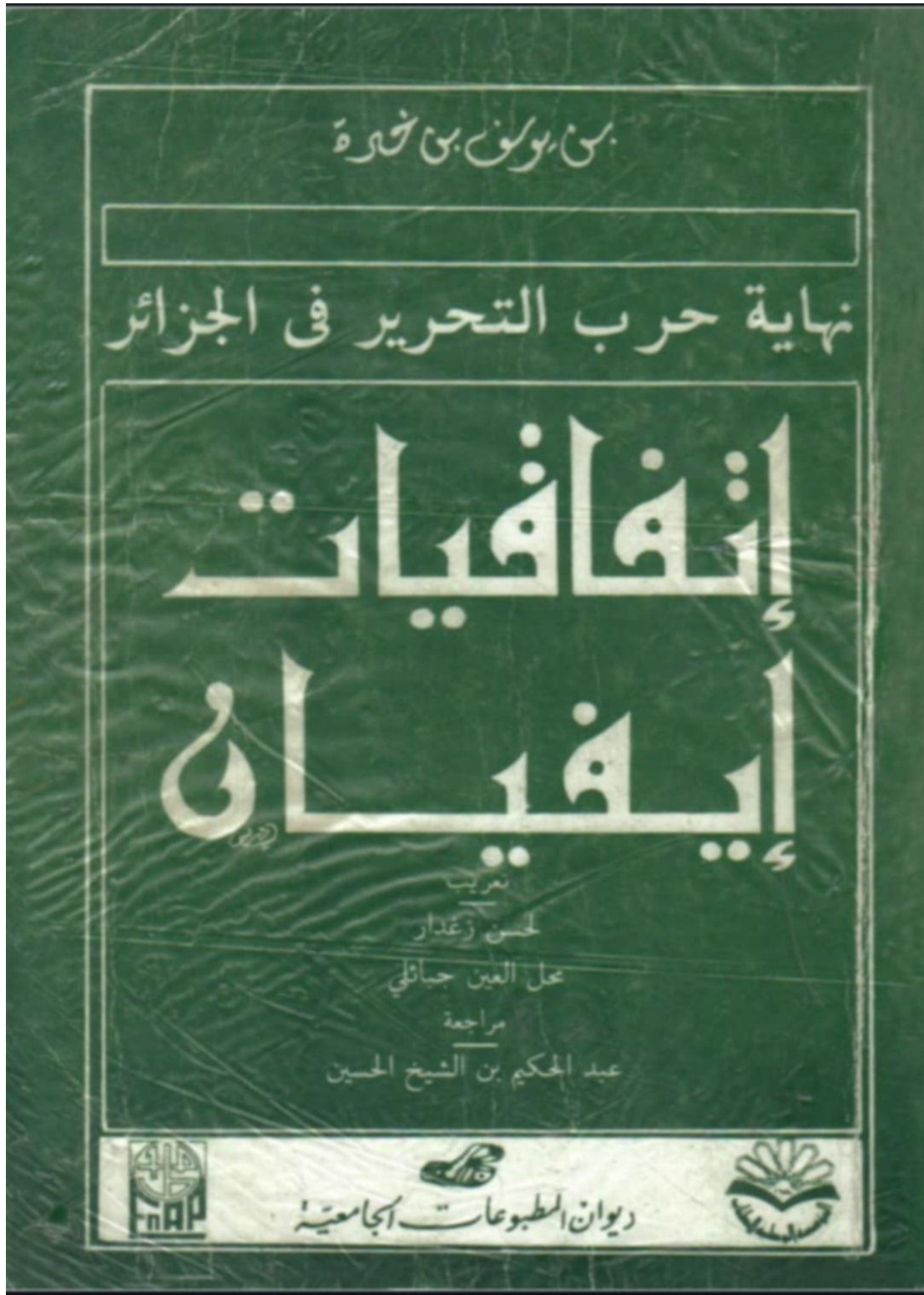
المصدر: أحمد بن بلة، المصدر السابق، ص 01.

الملحق 03: صورة السيد بن يوسف بن خدة.



المصدر: المجلس الأعلى للغة العربية، الموسوعة الجزائرية، مج01، المرجع السابق، ص431.

الملحق رقم 04 : صورة توضح واجهة كتاب إتفاقيات إيفيان



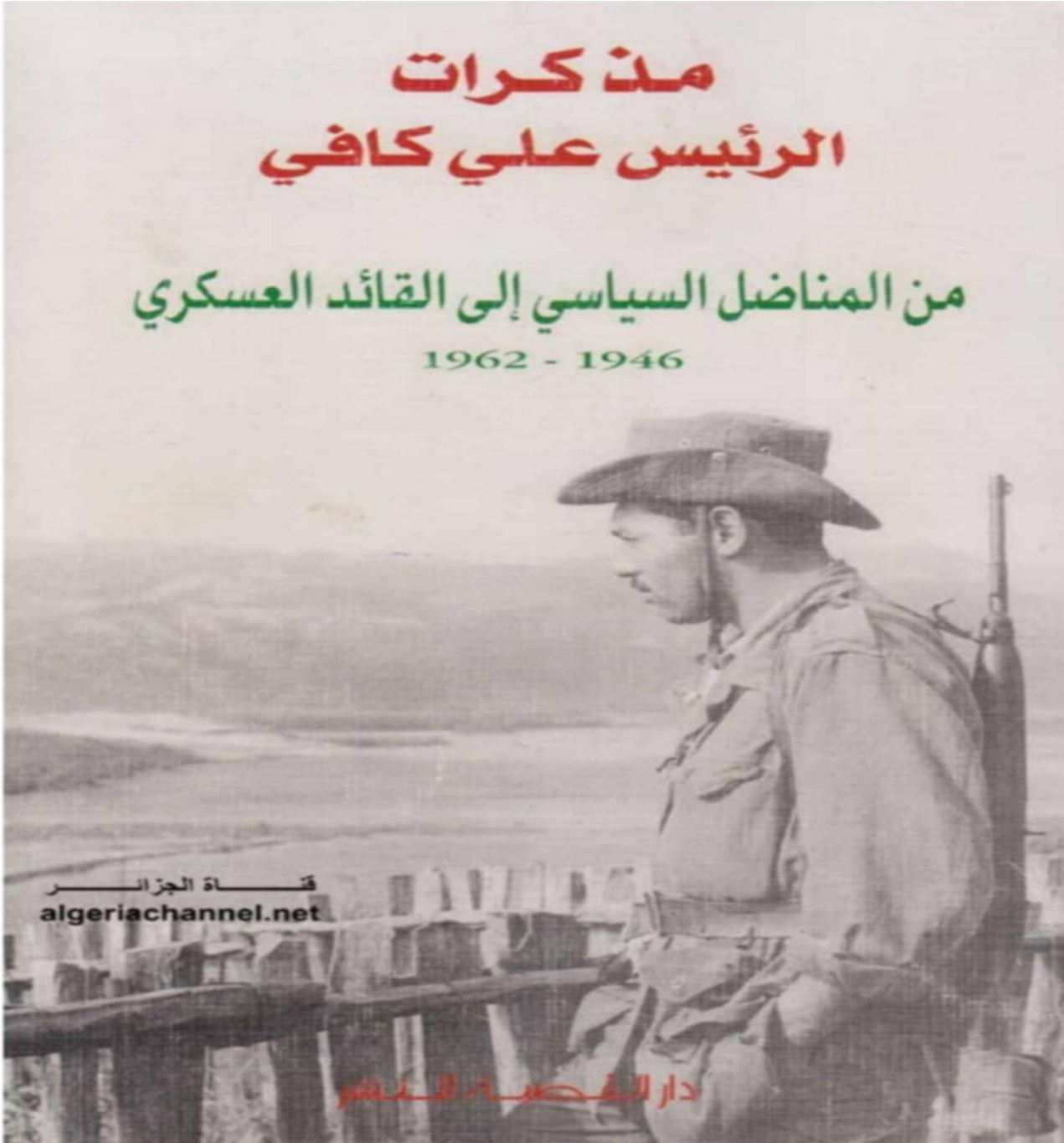
المصدر: بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص01.

الملحق رقم 05: صورة السيد علي كافي.



المصدر: المجلس الأعلى للغة العربية، الموسوعة الجزائرية، مج2، المرجع السابق، ص 284.

الملحق رقم 06: صور توضح واجهة مذكرات علي كافي.



المصدر: علي كافي، المصدر السابق، ص01.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

أ- المذكرات الشخصية:

1. بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة كما أملاها روبير ميرل، تر: العفيف الأخضر، دار الأدب، بيروت، (د.ت.ن).
2. بن جديد الشاذلي: مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصة، الجزائر، 2011.
3. بورقعة لخضر: مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة، الجزائر، 2000.
4. الحاج مصالي: مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون الطبيعية، الجزائر، 2007.
5. ديغول شارل: مذكرات الأمل التجديد (1958-1962)، تر: الدكتور سموي فوق العادة، مرا: أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، 1981.
6. الزبيري الطاهر: مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، مطبعة الروبية، الجزائر، 2008.
7. كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصة، الجزائر، 1999.

ب- الكتب:

1. بن يوسف بن خدة: اتفاقية إيفيان، تع: لحسن زغدار، مرا: عبد الكريم بن الشيخ حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت.ن).
2. بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود الحاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
3. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد صالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية الجزائر، 1994.
4. دحلب سعد: المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، (د.ب.ن)، 2007.

ثانيا: المراجع:

أ- الكتب:

1. أجبرون شارل روبير: تاريخ الجزائرية المعاصر، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982.
2. إحدادن زهير: المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962)، مؤسسة إحدادن، الجزائر، 2007.
3. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.
4. بوعزيز يحيى: الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، دار الأمة، الجزائر، 2004.
5. بوعزيز يحيى: مدينة وهران عبر التاريخ معالم المعرفة، الجزائر، 2009.
6. تميم أسيا: الشخصيات الجزائرية، دار المسك، الجزائر، 2008.
7. الجزائري مسعودي: مشاريع ديغول في الجزائر، دار القومية القاهرة، (د.ت.ن).
8. جمال قندل: خط موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتها على الثورة الجزائرية (1957-1962)، دار الضياء، الجزائر، 2006.
9. الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، ج2، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
10. الزبيري محمد العربي وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار هومه، الجزائر، 2007.
11. زهرة الجزائر: رؤساء الجزائر أحمد بن بلة رئيس الجمهورية (1962-1965)، مؤسس صونيام، الجزائر، 2013.
12. الصادق محمد حاج: مليانة ووليها سيدي أحمد بن يوسف، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1964.
13. عباس محمد: خصومات تاريخية (مصالي، الدباغين، بن بلة، عبان، بن بولعيد، عجول، بن صدوق، شكال)، دار هومة، الجزائر.
14. عباس محمد: ثوار عظماء، دار هومه، الجزائر، 2005.

15. عباس محمد: نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962)، دار القصة، الجزائر، 2007.
16. العسلي بسام: نهج الثورة الجزائرية، ط2، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986.
17. العسلي بسام: الاستعمار في مواجهة الثورة الجزائرية، طارق، دار النقاش، بيروت، 1986.
18. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية من 1830 حق ثورة نوفمبر 1954، دار البعث، قسنطينة، الجزائر 1985.
19. عمرو أحمد عمرو، عبد الرؤوف أحمد عمرو: أحمد بن بلة ابن شمال افريقيا، الدار القومية، مصر، (د.ت.ن).
20. مركز الخطابي للدراسات: الملحمة الجزائرية، مركز الخطابي للدراسات، (د.ب.ن)، 2022.

ب-المجلات:

1. أحمد أسامة: رؤية أنثروبولوجية لأهم المناطق السياحية والأثرية لولاية المدية منطقة سيدي ناجي ببلدية اولاد زايد أنموذجا، مجلة القيس للدراسات النفسية والاجتماعية، مج 03، ع 10، جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر، مارس 2021.
2. أوعامري مصطفى: أضواء على النشاط الوطني لأحمد بن بلة ما بين 1946-1953، مجلة قرطاس لدراسات الحضارية والفكرية، مج10، ع02، جامعة ابو بكر بلقايد تلمسان، الجزائر 2022.
3. آيت مدور محمود: عيسات ايدير مسار ومصير، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع44، جامعة بجاية، الجزائر، ديسمبر 2015.
4. البار الطيب: مفاوضات الاستقلال بين فرنسا والجزائر (1960-1960)، مجلة المفكر للدراسات القانونية والسياسية، مج03، ع03، جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، سبتمبر 2020.
5. بصري ريمة: مساهمة السياحة الداخلية في التنوع الاقتصادي المحلي "دراسة حالة ولاية البليدة، مجلة اقصاد المال والأعمال، مج 09، ع02، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، الجزائر، أكتوبر، 2024.
6. بلحاج صالح: مخطط شال وأثاره في تطويره حرب التحرير الوطني، مجلة المصادر، ع12، الجزائر، 2015.

7. بلعربي عمر: أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة خط شال وموريس نموذجاً، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ع04، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2018.
8. بن تيشة حسن: الأزمة البربرية 1949 من خلال فكر وكتابات بن يوسف بن خدة، مجلة رؤى تاريخية للأبحاث والدراسات المتوسطة، مج05، ع01، جامعة يحيى فارس، المدية، الجزائر، جانفي، 2024.
9. بن عامر سعيد، سيلة صالح: نحو إنشاء معجم طوبونيمي لمدينة مغنية وما جاورها دراسة لغوية ثقافية، مجلة معالم، مج13، ع.خ، المركز الجامعي مغنية، الجزائر، 2021.
10. بن عزوز عبد الكريم، حسين عبد الستار: العمليات العسكرية الفرنسية الكبرى في الجزائر (1958-1960) من خلال مذكرات شال موريس، مجلة البحوث التاريخية، مج07، ع01، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، جوان 2023.
11. بن فاطمة سامية: سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية وانعكاساتها على مسار الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة دفاتر المخبر، مج16، ع01، جامعة الجلفة، الجزائر، 2021.
12. بورغدة رمضان: عرض الجنرال ديغول لسلم الشجعان وتقرير المصير وتأثيراتها على الثورة الجزائرية، حوليات جامعة قالمة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع02، الجزائر، 2008.
13. بوضربة عمر: لمحات من النشاط الدبلوماسي الثوري لبن يوسف بن خدة في الخارج، مجلة البحوث التاريخية، مج07، ع03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، جوان 2023.
14. بوضرساية بوعزة: سياسة ديغول تجاه الثورة التحريرية الجزائرية 1952-1962، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج02، ع01، أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016.
15. بوضياف خديجة، عبد القادر جيلالي بلوفة: دور أحمد بن بلة في تسليح الثورة الجزائرية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج14، ع02، جامعة سيدي بلعباس، ديسمبر 2022.
16. بوضياف خديجة، عبد القادر جيلالي بلوفة: الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 من خلال الشهادات المكتوبة والشفوية دراسة مقارنة مذكرات وشهادات أحمد بن بلة أنموذجاً، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، مج19، ع.خ، جامعة مصطفى اسطمبولي، معسكر، فيفري، 2024.

17. بوضياف خديجة، عبد القادر جيلالي: أحمد بن بلة ودوره في بناء معالم الدولة الجزائرية 1962-1965، مجلة البحوث التاريخية، مج06، ع02، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ديسمبر 2022.
18. بوعياش مراد: قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات إيفيان، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع34، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان 2018.
19. بورغدة رمضان: أضواء جديدة على مظاهرات 11 ديسمبر 1960 وتأثيراتها على الثورة الجزائرية، مجلة الحوار الفكري، ع08، قالمة، الجزائر، ديسمبر 2006.
20. تيرس سعاد: الإعلان عن وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 في الأوساط الرسمية -مواقف وآراء، مجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج14، ع02، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2022.
21. جيفر مريم، السبتي غيلاني: مشروع تقرير المصير سنة 1959 وموقف المستوطنين منه، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج10، ع02، جامعة باتنة 01، ديسمبر 2019.
22. سالم مختار: قراءة في مذكرات المناضل والقائد العسكري علي كافي 1946-1962، مجلة الرؤى تاريخي للأبحاث والدراسات المتوسطة، مج05، ع01، جامعة الدكتور يحيى فارس، المدية، الجزائر، جانفي 2024.
23. سحولي بشير: الحرب النفسية في مواجهة الثورة الجزائرية خطابات شارل ديغول (1958-1960) أنموذجا، المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية المتوسطة، مج06، ع12، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، ديسمبر 2020.
24. سعيداوي مصطفى: سهام المدن في الثورة الجزائرية (1954-1962) منظور جديد، مجلة البحوث التاريخية، مج01، ع02، جامعة البويرة، الجزائر، 2005.
25. سليح كمال: المخططات الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية من الداخل -الولاية الثالثة نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع08، جامعة حمى لخضر، الوادي، الجزائر، ديسمبر 2016.
26. شلالي عبد الوهاب، عمران هيبي: جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية 1957-1962، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، مج04، ع01، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، مارس 2019.

27. صحراوي عبد القادر: اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن يوسف بن خدة، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث والدراسات الاستشرافية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2015.
28. صحراوي عبد القادر: مؤتمر الصومام 1956 من خلال شهادات بعض قادة الثورة: الرئيسين بن يوسف بن خدة وعلي كافي، مجلة الحوار المتوسطي، ع06، جامعة جيلالي ليابس، الجزائر، مارس 2014.
29. العباسي فاتن: مسار ودور بن خدة في الحركة الوطنية والثورة الجزائرية التحريرية، مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية، مج04، ع01، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 11 جوان، 2020.
30. عبد العزيز وعلي: عملية جمبال بالولاية الثالثة، (د.م.ن)، (د.ب.ن)، (د.ت.ن).
31. عميروش إبتسام، رياض عيشوش: فعالية استخدام الموارد المالية في الجزائر -دراسة حالة ولاية سكيكدة -، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، مج12، ع01، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2019.
32. غريس مبروك، الياس نايت قاسمي: المفاوضات الفرنسية الجزائرية 1956-1962 من خلال الكتابات الجزائرية والفرنسية والوثائق الارشيفية السويسرية، المجلة التاريخية الجزائرية، مج05، ع02، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، ديسمبر 2021.
33. قدور محمد: نشاط أحمد بن بلة ضمن مكتب التحرير العربي 1953-1954، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع05، مخبر الوحدة المغاربية عبر التاريخ، فيفري 2017.
34. محمد محمدي: عبان رمضان ودوره في تجسيد التضامن للمثقفين والأحرار الفرنسيين مع القضية الجزائرية 1957-1959، مجلة الإبراهيمي للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع10، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعرييج، الجزائر، جوان 2022.
35. محمدي مليكة: مشروع قسنطينة 03 أكتوبر 1985 إستراتيجية ربط الجزائر بالمصالح الفرنسية، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج15، ع01، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، جوان 2023.
36. مقلاتي عبد الله: دور زيغود يوسف في الثورة التحريرية، مجلة العلوم الإنسانية، ع06، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، سبتمبر 2018.

37. مقالاتي عبدالله: العقيد لخضر بن طوبال قائد ومنظر للثورة الجزائرية، المجلة التاريخية الجزائرية، ع03، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، جوان 2017.

38. يوخاتم رحيمة: الرائد مزهودي إبراهيم المحافظ السياسي للولاية الثانية وعضو المجلس الوطني للثورة حياته وبعض موافقة، مجلة أول نوفمبر، ع191، جامعة باتنة1، الجزائر، أوت 2021.

ج- الرسائل الجامعية:

1- بداتي أحمد: الجزائر خلال مرحلة الانتقالية 19 مارس-05 جويلية 1962، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، الجزائر، 2012-2013.

2- حاروش نور الدين: مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، رسالة دكتوراه في التنظيم السياسي والإداري، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 2007-2008.

3- العباسي فاتن: بن يوسف بن خدة مسار ومواقف 1942-2003، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، جامعة باتنة 1، لحاج لخضر، الجزائر، 2018-2019.

4- مجاود حسين: الثقافة السياسية لدى أعضاء الجزائرية فرحات عباس -بن يوسف بن خدة -، أطروحة دكتوراه الطور الثالث في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر 2016-2017.

5- ميلودي سهام: اتفاقية إيفيان أسبابها ومضمونها وردود الأفعال دراسة تحليلية، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر، 2015-2016.

6- سالم مختار: إشكالية الصراع على السلطة في المؤسسات الانتقالية للثورة الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، 2018-2019.

7- ميهوب نوال: التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حاله مدن: عزابة، الحروش، القل، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2006.

د- الملتقيات:

8- تركي عبد الرحمان: التصوف في الإسلام والتحديات المعاصرة، الملتقى الدولي الحادي عشر، جامعة أحمد دراية، أدرار، الجزائر، 19 إلى 11 نوفمبر 2008.

هـ- القواميس والموسوعات:

- 1- شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر، 2007.
- 2- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسية، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت.ن).
- 3- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت.ن).
- 4- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسية، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت.ن).
- 5- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسية، ج4، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، (د.ت.ن).
- 6- الكيالي عبد الوهاب: موسوعة السياسية، ج7، المؤسسة العربية، بيروت، لبنان، 1994.
- 7- المجلس الأعلى للغة العربية: الموسوعة الجزائرية للإعلام، مج01، دار بهاء الدين، الجزائر، 2020.
- 8- المجلس الأعلى للغة العربية: الموسوعة الجزائرية للإعلام، مج02، دار بهاء الدين، الجزائر، (د.ت.ن).
- 9- مصطفى أحمد أحمد، حسام الدين إبراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية المدن-المواقع، ج4، دار العلوم، القاهرة، 2004.

فهرس المحتويات

الصفحة	المحتوي
	البسمة
	الآية
	شكر وعرفان
	الإهداء
أ-هـ	مقدمة
	الفصل التمهيدي: مشاريع الجمهورية الفرنسية الخامسة وتأثيرها في سير المفاوضات الجزائرية . الفرنسية (1960-1962)
07	أولا : المشاريع العسكرية
15	ثانيا: المشاريع السياسية
18	ثالثا: المشاريع الاقتصادية
21	رابعا: المفاوضات الجزائرية-الفرنسية (1960-1962)
	الفصل الأول: وقف إطلاق النار من منظور مذكرات أحمد بن بلة
27	الأول المبحث: التعريف بشخصية أحمد بن بلة
27	المطلب الأول: مولده ونشأته
30	المطلب الثاني: نضاله السياسي
34	المطلب الثالث: وفاته
35	المبحث الثاني: وقف إطلاق النار من خلال مذكرات أحمد بن بلة
35	المطلب الأول: تقديم الكتاب
36	المطلب الثاني: الإطار الموضوعي
42	المطلب الثالث: نظرة أحمد بن بلة تجاه وقف إطلاق النار
	الفصل الثاني: وقف إطلاق النار من خلال كتاب إتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة
46	المبحث الأول: التعريف بشخصية يوسف بن خدة
47	المطلب الأول: مولده ونشأته
49	المطلب الثاني: نضاله السياسي
52	المطلب الثالث: وفاته
54	المبحث الثاني : وقف إطلاق النار من خلال كتاب إتفاقيات إيفيان ليوسف بن خدة
54	المطلب الأول: تقديم الكتاب
55	المطلب الثاني: الإطار الموضوعي

61	المطلب الثالث: نظرة يوسف بن خدة اتجاه وقف إطلاق النار
	الفصل الثالث: وقف إطلاق النار من منظور مذكرات علي كافي
65	المبحث الأول: التعريف بشخصية علي كافي
65	المطلب الأول: مولده ونشأته
66	المطلب الثاني: نضاله السياسي
68	المطلب الثالث: وفاته
69	المبحث الثاني: وقف إطلاق النار منظور مذكرات علي كافي
69	المطلب الأول: تقديم الكتاب
70	المطلب الثاني: الإطار الموضوعي
80	المطلب الثالث: نظرة علي كافي اتجاه وقف إطلاق النار
83	الخاتمة
86	قائمة الملاحق
93	قائمة المصادر والمراجع
104	فهرس المحتويات
	الملخص

العنوان: وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 من خلال بعض المصادر التاريخية الجزائرية.

الملخص:

إن اتفاقيات إيفيان الثانية التي تم التوقيع عليها بين الطرفين الجزائري والفرنسي مساء بتاريخ 18 مارس 1962، قد تم فيها تحديد 19 مارس 1962 وقف إطلاق النار في كافة أنحاء الوطن، باعتبارها محطة حاسمة في تاريخ الثورة الجزائرية، اختلفت وجهات النظر حول وقف إطلاق النار من نظرة إلى أخرى، ظهرت نظرة أحمد بن بلة في أنه لم يوقع عليها لأنها كانت ظالمة لكن وافق التوقيع عليها بعد أن أصبحت تخضع لاقتراحاتهم، أما يوسف بن خدة فكان ينظر لها على أنها مرحلة انتقالية سمحت بإطلاق سراح كل المساجين وخروج المكافحين، أما علي كافي فقد كانت نظريته في أنه اعتبرها مرحلة حيث بدأت التحالفات تتشكل بهدف تحقيق الزحف والاستيلاء على السلطة.

الكلمات المفتاحية: وقف إطلاق النار، المصادر التاريخية الجزائرية، الاستقلال، الاستعمار.

The title: Ceasefire March 19, 1962 through some Algerian historical sources.

Abstract:

The second evian accords, which were signed between the algerian and French parties on the evening of march 18, 1962, established the march 19, 1962 cease fire throughout the country, as a decisive milestone in the history of the Algerian revolution. Views on the ceasefire differed from one point of view to another, from one point of view to another, Ahmed Ben Bella's view appeared that he did not sign it because it was unjust, but he agreed to sign it after it became subject to their proposals, as for Youssef Ben Khadda, he viewed it as a transitional stage that allowed the release of all prisoners and the exit of the militants, as for Ali Kafi, his view was he considered it a transitional stage where alliances began to form with the aim of achieving the creep and seizure of power.

keywords : ceasefire, Algerian historical sources, independence, colonialism.



التصريح الشرفي الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز مذكرة الماستر

أنا الممضي أسفله،

—الطالب(ة): بوخيلة يسمين رقم بطاقة التعريف الوطنية : 202774859 تاريخ الصدور: 2025/2024

المسجل (ين) بكلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: العلوم الانسانية

شعبة: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

والمكلف(ين) بإنجاز مذكرة ماستر الموسومة ب:

"وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 من خلال بعض المصادر التاريخية الجزائرية."

أصبح بشرفي(نا) أي(نا) ألتزم(نا) بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية

المطلوبة في إنجاز المذكرة المذكورة أعلاه.

التاريخ: 2025/05/24

توقيع المعني



بسكرة في 23 ماي 2025

الاسم واللقب الأستاذ المشرف: علي عيادة
الرتبة: محاضر أ
المؤسسة الأصلية: جامعة محمد خيضر بسكرة

الموضوع: إذن بالإيداع

أنا الممضي أسفله الأستاذ علي عيادة
وبصفتي مشرفا على مذكرة الماستر للطالبة:
في تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر
والموسومة: بـ"وقف إطلاق النار 19 مارس 1962 من خلال بعض المصادر التاريخية
الجزائرية"
والمسجلة بقسم العلوم الإنسانية، شعبة التاريخ، أقر بأن المذكرة قد استوفت مقتضيات البحث
العلمي من حيث الشكل والمضمون، ومن ثمة أعطي الإذن بإيداعها.

مصادقة رئيس القسم

إمضاء المشرف
د. علي عيادة